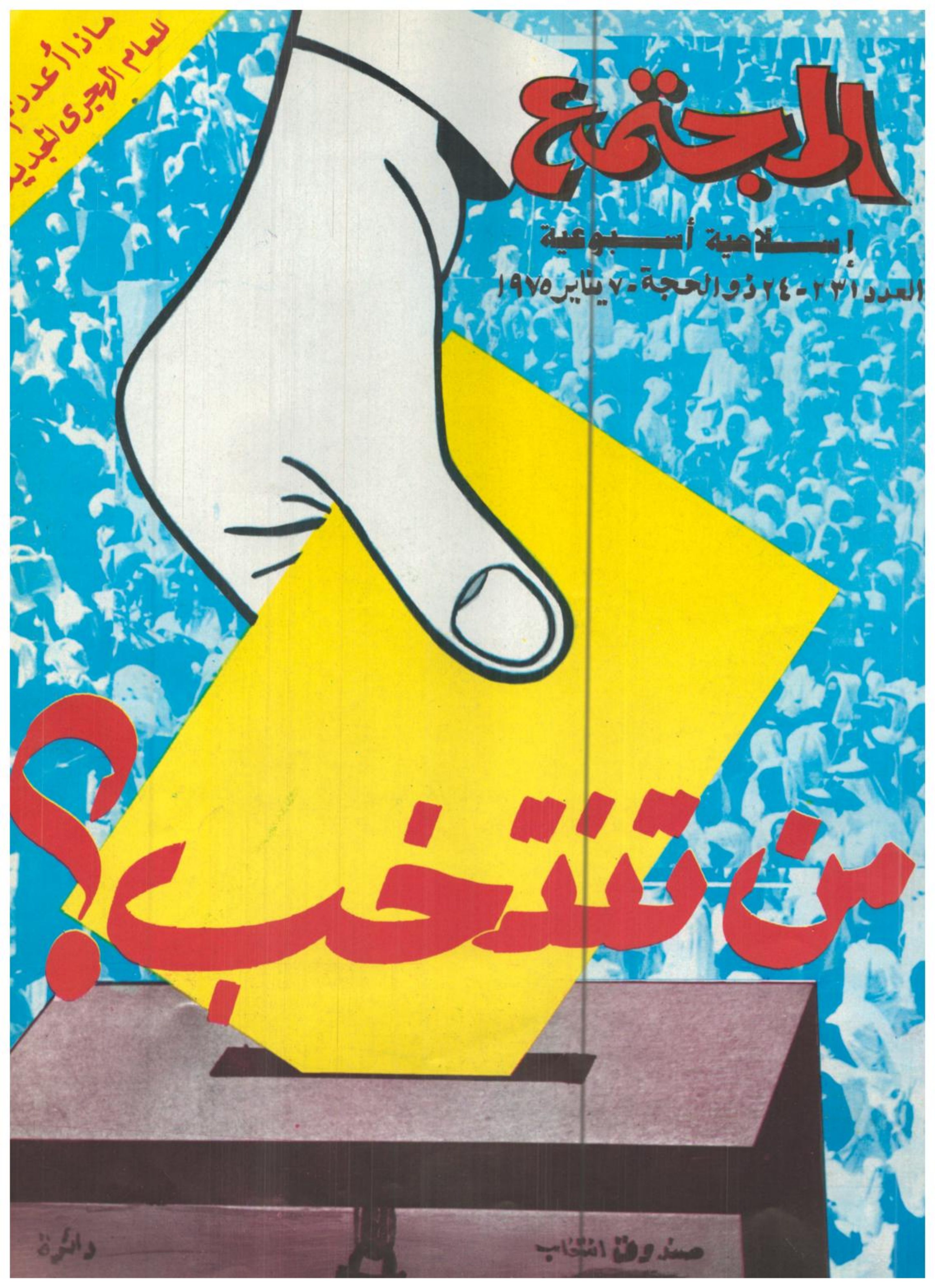


ماذا أعددنا
للعام الهجري الجديد
المجتمع
إسلامية أسبوعية
العدد ٢٣١ - ٢٤ ذو الحجة - ٧ يناير ١٩٧٥
من تنتخب؟
صندوق انتخاب
دائرة

بسم الله الرحمن الرحيم



"يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون."

• صدق الله العظيم •

المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية

تُصدرها:

جمعية الإصلاح الإجتماعي

رئيس التحرير:

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ٥١٩٥٢٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الإشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد/٥/دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

	ثمن النسخة
— الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
— المملكة العربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
— دولة الامارات العربية المتحدة : ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
— دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
— دولة البحرين	١٥٠ فلس
— المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس — عمان	٨٠ فلس
— الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان — تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

إقرأ في هذا العدد

في بدعة "أعياد الميلاد" في الكويت

• بقايا الاستعمار.. وتقاليده

• هستيريا الرقص.. والخلاعة..

والتلفزيون يختم عاما ويبدأ أعاما بأغاني

بعد أيام يبدأ العام الهجري

قبيل العيد اجتمع مجلس الوزراء ... ودرس بصفة عاجلة التهديدات الاسرائيلية بغزو الكويت .

وتمخض عن هذا الاجتماع اجراءات أمن احتياطية ..منها مثلا التشدد في فحص جوازات سفر القادمين الى الكويت من غير العرب .

وقوبلت هذه الخطوات بارتياح عام نظرا لجدية المخاطر وضرورة حماية البلاد .

بيد ان هناك من يريد — ونقولها بصراحة تامة — ان يجعل الكويت بلدا هاشا مائعا لا يستطيع رد عدوان ولا حماية مقدرات وحرمات .

وضحت هذه الرغبة الشريرة في ما يسمى «باعياد الميلاد» .

فقد أراد هذا الفريق تحويل الكويت الى مستعمرة تعج بالامتيازات الاجنبية..وبالفساد والانحلال التالي :

● ونعني بالامتيازات الاستعمارية الاجنبية . ان الاحتفال « بعيد الميلاد » بقية من بقايا الاستعمار والاحتلال .

فالمستعمر هو الذي روج هذه التقاليد وغرسها في بيئتنا .

والمحتفلون بهذه المناسبات لا يفعلون ذلك احتراما للمسيح فاذا استعرضت الوجوه المختلفة وجدت أصحابها من المستهزئين بالعقائد الدينية والقيم الايمانية لا يعرفون للمسيح احتراما ولا لاخيه محمد — عليهما الصلاة والسلام — وقارا .

وحياة الخلاعة والمجون التي يعيشونها اقوى دليل على ذلك اذن — فقد كان احتفالهم تقليدا لمستعمر وتدحرجا وراء خطوات المحتل .

● ونعني بمستعمرة الفساد والانحلال ..ان هؤلاء المحتفلين غرقوا تماما في الخمر والرقص والمجون والابتذال .

وتحولت « مسيلة بيتش » الى وكر للرذيلة . ومتنفس لاولى العقد النفسية . الذين احتل التقليد الاجنبي عقولهم ولرواحهم وسلوكهم .

تحولت الى مستعمرة تحرس تقاليد الاستعمار وتحمي ظهره بعد الانسحاب .

الوان شتى من الهستيريا.. وأنواع مختلفة من الفساد شهدتها مسيلة بيتش في تلك الليلة .

الليلة بالذات .

وتحول هيلتون ، ونيفرسال وشيراتون الخ . الى أوكار للفساد والخلاعة .. واصبحت هذه الفنادق دخيلة لا يربطها بالمجتمع الكويتي عرف ولا دين ولا تقليد ولا سلوك ولا ذوق .

وما قلناه عن مسيلة بيتش ينطبق على هذه الفنادق . كل ذلك باسم المسيح عليه السلام .

واذا كان بعض الناس يريد ان يفجر . وأن ينتهز أي فرصة ليجاهر بالمعصية .. فكيف تسمح الدولة بذلك ؟

● ان ما جرى في ليلة ما يسمى «بعيد الميلاد» استخفاف بنبينا المسيح عليه السلام . واهانة لرسالته التي شرح لنا قرآننا تعاليمها وقيمها .

فكيف سمح المسؤولون بهذا الاستخفاف ؟

ان القرآن الكريم حمل على اليهود ووصفهم بالكفر والجحود

وفساده!
والفجور!
لتوم جونز!!!
فماذا أعددتم له؟

والفسوق لانهم تطاولوا على مقام المسيح .

فلماذا يسمح — في مجتمعنا الكويتي — بسلوك مثل سلوك اليهود في الاستهتار بمقام الانبياء ؟

لقد غير اسم تمثيلية معينة ، حفاظا على اعتبارات محددة.. وبالمكشوف غير اسم تمثيلية « مطلوب وظيفة لملك » الى « مطلوب وظيفة لامبراطور » لحساسيات معينة في التسمية.

فلماذا لا تكون الغيرة على مقام المسيح وتعاليمه واسمه ودينه وعصمته ؟

● ان هذه التقاليد الاستعمارية محاولة لطمس شخصية الكويت العربية الاسلامية .

فنحن هنا في الكويت ... وليس في روما او باريس او بون او امستردام او الفاتيكان.

ان الصيغة العامة للدولة شيء مهم جدا . والمحافظة عليها محافظة على ملامح الشخصية ومقومات الاصالة .

قبل احتفالاتهم الماجنة بأيام كان المسلمون يحتفلون بعيد الاضحى المبارك .

فهل رايتم — ايها المسئولون — احتفالا بهذا العيد او تعطيلا للدوائر الرسمية في الولايات المتحدة او فرنسا او السويد او هولندا او النرويج .. الخ ؟

لماذا التطوع بالذل والتبعية حتى في مظاهر الاعياد ؟

● وتلفزيون الكويت مضى في خطة الكيد للمسلمين وللموحدين المصلين . فحول برامجه الى احتفالات ماجنة بعيد الاستعمار المسمى بعيد ميلاد المسيح .

وفي بؤس منفر .. وعدم ذوق متعمد قالت مذيعة التلفزيون في تمام الساعة ١٢ والدقيقة الواحدة من ليلة اول يناير : — ننهي برامج التلفزيون عام ١٩٧٤ ونستقبل عام ١٩٧٥ ببرنامج غنائي « لتوم جونز ».

وتوم جونز هذا شاب امريكي يغني اغاني طابعها هستيريا الرقص والجنس .

قدمته مذيعة التلفزيون .. ختاما لعام مضى واستقبالا لعام جديد !!

ولعل التلفزيون والمسئولين عنه فعلوا ذلك مساهمة في مواجهة تهديدات العدو . ومشاركة في خطة مواجهته ومشاركة في خطة البناء الخلقي والامني والعسكري .

ان التلفزيون يدمر البلد . ويسحق نخوتها . ويمهد الطريق لاي غزو قادم بمايبثه من انحلال وما يشيعه من رخاوة . وما ينشر من ميوعة وتنويم للارادة. وتحطيم لكل نوازع المقاومة والجهاد .

التلفزيون — بحاله هذا — لا يدمر البلد فقط .. انه يدمر المسئولين في الدولة ايضا .

اذ ما يبقى للدولة من رصيد اذا سحق التلفزيون شعبها . ودمر قيمها . وبدل نعمة الله كفرا وأحل قومه دار البوار ؟

ان أصوات المواطنين ترتفع بالاحتجاج مطالبة بعملية انقاذ سريعة لتلفزيون صمم على احراق الناس والقيم والآداب في جحيم الفساد .

ماذا اعددتم لبداية العام الهجري ؟

وبعد اسبوع يبدأ العام الهجري الجديد .

عام هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة .

وعام التقويم الاسلامي الاصيل .

ان التلفزيون واجهزة الاعلام الاخري ملك للامة .. والامة تعتز كل الاعتزاز بهجرة رسولها وبتقويمها التاريخي .

ينبغي أن تتجاوب الجهات المسئولة مع هذا الاعتزاز وتعبر عنه التعبير اللائق .

● برامج تلفزيونية هادفة .

● برامج اذاعية هادفة .

● اعداد خاصة عن هذه المناسبة في مجلات الحكومة ونشراتها وكتبها .

● مهرجانات تثقيفية وتوجيهية في الجامعة والمدارس والمعاهد الخ ..

● بهذه المناسبة يمكن أن تقدم الحكومة تحية عظيمة للامة الاسلامية . وترسل سلاما مباركا للرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم .

وهو : انشاء اذاعة خاصة باسم « دعوة الاسلام » تبث حضارته. وأصول قيمه واخلاقه واحكام تشريعه وعبادته وسيرة نبيه ... بمختلف اللغات .

وتكون اذاعة قوية الارسال.. تبث لجميع البشر الى اقصى مكان يمكن أن يصله بث اذاعي

« فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون » .



من تنتخب؟

يقترب – رويدا رويدا – موعد ذهاب المواطنين الى صناديق الاقتراع لاختيار أعضاء جدد لمجلس الامة .

وهو حدث . او مرحلة تستحق وقفة مطولة . واهتماما جديا ويقظة تضع الانتخابات في موضعها . وتعرف لها قدرها من التأثير الايجابي والسلبي في الحياة الكويتية .

فالكفاح أو النشاط السياسي يشتد ويحتد أو يفتر ويتراخى في أطار الدستور .. وما دام الامر كذلك فمن الغفلة تجاهل أي وسيلة مشروعة تكثر فرص الخير . وتحد من انتشار السر . وتقرب من الجنة . وتبعد عن النار .

ومجلس الامة يعتبر واحدة من اقوى وافعل وسائل التأثير في المجتمع .

والعمل أثناء الغرس . أجدى – بداهة – من البكاء أثناء موسم الحصاد .. نعني نتائج الانتخابات .

ان المؤمنين ينبغي أن يكونوا أحرص من أهل الباطل على استثمار هذه الفرصة المواتية .. جدا ونشاطا واهتماما وبراعة وتخطيطا .. وقدرة على الاتصال بالناس والارتباط بهم . فالمؤمن دائما يجاهد في معركة تقدم . لا في معركة انسحاب وهذا مما يجعله ابرز الخلق نشاطا في الافادة من الفرص المتاحة .

نحن نعلم أن أقواما يسهرون الليالي ويضيفون الى السهر نشاطا دائبا في النهار من اجل دعم مرشح او مرشحين يخوضون في الباطل خوضا . ويضيقون ذرعا بالاسلام ويودون أن يتحول المجتمع الكويتي الى بيئة يتدفق فيها الخمر أنهارا وتعج بكافة مفاسد الارض .

فاذا كانت هذه الغايات الشريرة حملت أصحابها على السهر والتعب .. أليس من الاولى والالزم والاوجب أن يتقرب المؤمنون بدفع أصلح المرشحين الى مقاعد مجلس الامة .. قربى الى الله . وتعزيزا لمكانة الاسلام في حياة الامة ؟

والانتخابات موسم عظيم من مواسم الدعوة الى الله . فيه تطرح مقومات نهضة الاسلام والمسلمين .. وفيه تكثر اللقاءات بالناس . وتنعقد الصلات .

والناس لا يرفضون الاسلام . بل يودون أن يوثقوا صلتهم به .. لانه دينهم وعقيدتهم .

بشرط أن يقدم لهم – في الانتخابات – البرنامج الجيد . والرجل المناسب .

وهنا نضرب مثلا .. مع الاحتفاظ بمراعاة الفارق بين وضع .. ووضع في تركيا عمد أتاتورك الى نقض عرى الاسلام دفعة واحدة . وخلال نصف قرن عملت يد التغريب والعلمانية عملها في تركيا .. تشريعا وتعليما واعلاما وفنا وطغيانا وقهرا .



بعد نصف قرن من هذه التجربة
ساحقة دخل حزب السلامة
اسلامي الانتخابات التركية .

وخلال عام واحد من عمره — بعد تكوين الحزب بعام واحد جرت لانتخابات العامة — حصل حزب سلامة على ٤٩ مقعدا . اهلته لاشتراك في حكومة ، كان هو اقوى ناصرها في تحريك الامة كلها من جل انقاذ مسلمي تركيا في قبرص.

ما هو السبب في هذه القفزة لهائلة ؟

السبب ان الحزب الاسلامي قدم رامج ممتازة تبنت مشكلات الناس حملت هومهم وعبرت عن قيم صيلة في حياة الشعب التركي .

وقدم كذلك الرجال المناسبين .

وهناك نسأل ما هي ملامح البرامج لتي ينبغي اختيار الرجال على ضوئها ؟

ثم .. من هم الرجال المناسبون؟

السطور الباقية ستكون اجابة على هذين السؤالين بعون الله .

ملامح البرنامج
او المعيار الموضوعي

□ اولا : القضية الاجتماعية

بعد ان رحل الاستعمار بأسلوبه لتقليدي استدار ليحول الشعوب لى شعوب عميلة تتبع مناهجه في لسلوك والقيم .

من هنا فان الفساد الاجتماعي لا ينبغي ان ينظر اليه كمسالة اخلاقية فحسب ذلك انه من جانب آخر يمثل احتلالا أجنبيا اجتماعيا لبلادنا . وهذه قضية سياسية تقتضي تبنيا قويا في مجلس الامة .

اذ لا معنى للتحرر السياسي اذا كانت الامة تتعرض للعبودية الاجتماعية والاحتلال الاخلاقي .

والرفض اول الطريق . اما المسيرة الحقيقية او البديل الايجابي فهو قيم الاسلام تهيمن على التوجيه الاعلامي والتربوي والاجتماعي والترفيهي .

في غير ما ميوعة غربية يحتمي أصحابها برفض الاسلام . وبدون تزمت جاهلي يحتمي أصحابه بعزائم الاسلام .

□ ثانيا : القضية الاقتصادية

ان المجتمع الكويتي — كسائر المجتمعات — التي جاءتها الثروة طفرة انتقل من مشكلات الفقر الى مشكلة جديدة هي : « كيف يكون توجيه المال » .

ان قضية الثروة في البلاد قضية مركزية وما لم تضبط بتعقل وتوجه بحكمة ورشد فانها سوف تجر على الوطن مشكلات حادة تتراكم حتى يصعب علاجها .

وثمة ضوابط .. يضاف اليها عملية بناء

الضوابط هي :

● تطهير المجتمع الى أقصى حد ممكن من « الترف » . فما ظهر الترف في مجتمع الا على حساب « التشح » في جوانب أخرى . ثم ان الترف مهلكة اجتماعية قديما وحديثا . تصيب الناس بالرخاوة والفساد والكسل الفكري والعقائدي.

● توزيع الثروة توزيعا عادلا . وهذا ضابط مهم جدا في انقاذ البلاد من الاحقاد . والفتن الطبقية .

● أما عملية البناء فهي الاندفاع بقوة وتوسع نحو حركة التصنيع فالثروة النفطية موقوتة بزمن طال أو قصر . والكويت ليس بلدا زراعيا . وليس في نية أهله الهجرة منه حين ينضب النفط .

ليس من حل سوى الاقبال بعزم وطموح نحو التصنيع .

وما دام المال موجودا فانه يوفر بارتياح المواد الخام والايدي العاملة .

واكبر الدول الصناعية تستورد هذه المقومات الصناعية .

— امريكا تستورد الخبرات الفنية وتغري أصحابها بالجنسية الامريكية وبالاموال الضخمة .

— اليابان تستورد المواد الخام .

ومن ناحية حضارية فان المجتمع الكويتي سيظل متخلفا وان استورد سلع العالم الاستهلاكية كلها . لان مقياس المجتمع المتحضر في الجانب المادي هو الانتاج .. لا الاستهلاك .

ولا سبيل للانتاج الصناعي .. الا بقيام صناعات متينة وشامخة .

□ ثالثا : قضية السياسة الخارجية :

ان زمن الاسترخاء قد ولى . ولا بد من انتهاج سياسة خارجية أصيلة .

ان المتمركسين والمتأمركين في البلد يجرجرون الكويت نحو امريكا وروسيا .

البرنامج الاسلامي في السياسة الخارجية يرفض الاتجاهين وينتهج سياسة مستقلة أصيلة .

تعامل العالم الاسلامي بروح الاخوة والتعاون .

وتعامل غير المسلمين بمنطق تبادل المنافع من غير تبعية لاحد .

وتجعل الكويت صاحب رسالة خارجية ذات بعد حضاري أصيل ، وهي رسالة الاسلام الذي يفتقر اليه العالم كله .. وثنيه ونصرانيه وشيوعيه .

□ رابعا : قضية الامن والدفاع.

ان محاربة الجريمة أصبحت واجبا ملحا . فقد تزايد عدد الجرائم بشكل مروع .

◄



من تنتخب ؟

والتوفير الامن الاجتماعي للوطن ينبغي تعديل القوانين الكي تنتظم روادع أقوى وعقابا أشد صرامة .

حتى تصبح تلك القوانين منبثقة من الشريعة الاسلامية . التي كثرت الجرائم وتعقدت وتضخمت في غيبتها .

وحين تعتمد الفقرة الاولى من هذا البرنامج فانها ستسهم تلقائيا في كفاح الجريمة .

وينبغي تزويد الكويت بشبكة صاروخية ضاربة تعوض النقص العددي في جيش الكويت .

شبكة صواريخ قادرة على ان تنال من أي معقد يفكر في النيل من البلاد .

وهذا لا يعني الاستغناء عن الاسلحة الاخرى . انما يعطي الاسبقية لهذه الشبكة الصاروخية الرئيسية في عمليات الدفاع .. ردا وانقضاضا .

● من هم الرجال المناسبون ؟

الرجال المناسبون هم الذين يتبنون هذا البرنامج .

ومقياس الصدق في هذا التبنى هو هو سلوكهم المعروف واهتمامهم الاسلامي وسيرتهم الذاتية .

ان الرجال لا يصلحون بدون برامج جادة .

والبرامج لا تصلح بدون الرجال الامناء .

ولهؤلاء الرجال الذين ندعو كافة المؤمنين لتأييدهم وانتخابهم .. صفات وملامح .

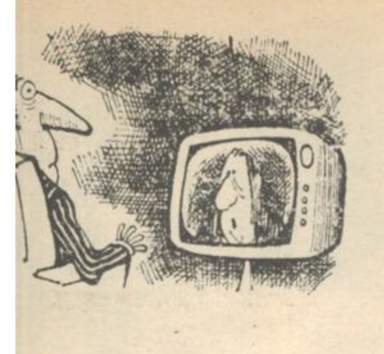
● الالتزام بالاسلام عقيدة وفكرا وسلوكا .

● الجراة في الصدع بالحق .

● الاستنارة الفكرية والثقافية .

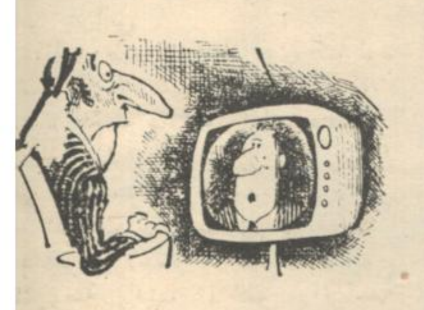
● الوعي السياسي الذي يأخذ للاسلام نصيبه وخطه في هذا المعترك الطاحن .

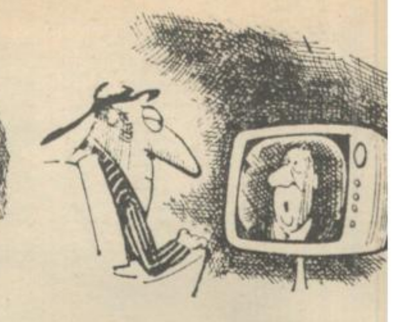
● الامانة في تمثيل عقيدة الشعب قيمه .



الامة تجمع
على انحراف

وهو يمضي







التلفزيون ..
لفساد بلا اكتراث

في جريدة « القبس » بتاريخ
ـ ١٢ ـ ١٩٧٤ وتحت عنوان
لفزيون الغسيلة » جاء ما يلي :
« في الفيلم ـ وهو فيلم مصري ـ
ت مشاهد غريبة . ظهرت الممثلة
الفراش بشكل غير طبيعي . ثم
ت الممثلة نفسها مع الممثل في
هد غرامي .
والذي ظهر في التلفزيون كنا نود
منى أن لا يظهر في دولة ذات
مع نام له عاداته وتقاليده التي
فظ بها . فالتلفزيون لا يكاد
و من بيت من البيوت وفي داخل
ه البيوت عوائل من مختلف
جناس والاعمار . فيها المتزوج
تزوجة وفيها المراهق والمراهقة
شاهد كهذه تثير الخيبة ولا تشرف
التلفزيون في اعتقادي »

هذا ما كتبته « القبس » .

ولا تكاد صحيفة في الكويت . لم تنتقد التلفزيون بحزن ومرارة وأسى .

ومع ذلك يمضي التلفزيون في استخفافه بعقول وقيم الناس لايهمه سوى تعبئة جيوب تجار الافلام وسماسرة الفساد بالربح الحرام .

ان المسؤولين عن التلفزيون أثبتوا انهم ليسوا أهلا للامانة التي أنيطت بهم .

والسؤال المحير هو : لماذا التمسك بأناس تقطعت جميع الحبال بينهم وبين الشعب . ولم يعد أحد يثق بموقفهم من قيم الامة ومبادئها ؟

هذه هي الفتنة

درج بعضهم في كتاباته على اغاظة المؤمنين . فمرة يحاول انقاذ « الماركسيين » بعبارات مدح وثناء واشادة وتصويرهم وكأنهم هم وحدهم الوطنيون العاملون من اجل الشعب .

ومرة يطالب بمقاعد هامة في الدولة لفئة معينة . واندماج الجميع في قوائم موحدة في الانتخابات .

ولا ندري .. من يخاطب هذا الكاتب ؟

ان الشعب الكويتي هو الذي اختار هذا الوضع وارتضاه ولم يفرضه عليه أحد .

والذين يدعون الديمقراطية عليهم ان يكونوا « ديمقراطيين » في مطالبهم .. أي مع منطق الشعب الذي اختار هذا الوضع .

ان هذا الكاتب . لا يعبر باتجاهه هذا عن الحرص على « مطالب » فئة معينة .

انه ـ في الحقيقة ـ يعبر عن اتجاه تحريضي سافر .. اتجاه يحرض الفئات ويؤزها على احداث فتنة ماحقة .

انه ـ في الحقيقة ـ يدعو الى فتنة تمزق الكويت تمزيقا .

وهذا ليس من المنطق الديمقراطي ولا من الوطنية في شيء .



الخمر أيضا

كاتبة في احدى المجلات الاسبوعية تدعو بطريقة عجيبة الى اباحة الخمور وترويجها . وارخاص ثمنها لان « الوسكي » اصبح غالي الثمن !!

حقيقة لا نعلم ما هي مصلحة هذه المرأة من وراء هذه الدعوة ؟

أهي تقليد لدعاة الخمر

ام مظهر من مظاهر التحرر الوهمي

ام محادة لله ورسوله ؟

● ان التقليد ليس انجازا رائعا . ولا يدل على تقدم ابدا .

● والدعوة الى الخمر ليس تحررا ولا تحضر فابو جهل كان يسكر وكذلك ابو لهب وامراته . وجميعهم من « الرجعيين » عبدة الاوثان .

● ومحادة لله ورسوله . ليس فخرا لان الذي يخون الله ورسوله لن يكون امينا في شيء .

فماذا دهى المجلات . وماذا دهى المرأة ؟

تحديد اسعار بيع المواد المدرجة ضمن البطاقة التموينية

اصدر وزير التجارة والصناعة ، يوم الثلاثاء الماضي ، القرار رقم ٦١ /٧٤ بتحديد اسعار بيع المواد التي توزعها الجمعيات التعاونية على المستهلكين بموجب البطاقة التموينية كما يلي :

النوع	الوحدة	السعر فلس	د
السكر	كرلو غرام	٠٩٠	—
الرز السيامي	»	١٤٥	—
الرز الامريكي	»	١٥٠	—
العدس	»	١٦٥	—
الدهن النباتي	علبة زنة ٢٢٦٨ غرام	٥١٥	—
مسحوق الحليب	« « ٢٢٧٠ »	٠٥٠	١
معجون الطماطم	« « ٧٠ غرام	٠٣٠	—

وقت صلاة المغرب مراعاته في المحاضرات والمهرجانات

يلاحظ أن كثيرا من المهرجانات والمحاضرات والندوات تقام أو تبدأ مع وقت صلاة المغرب .

والمفروض في المسلمين ان ينظموا أوقاتهم تبعا لأوقات الصلاة .. لا متعارضة معها .

« ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » .

من هنا ينبغي أن تقام المهرجانات والندوات والمحاضرات والمباريات الرياضية في أوقات لا تتعارض مع أوقات الصلاة .

طريقة توزيع المواد بالبطاقة التموينية

بمناسبة اقتراب موعد بدء توزيع المواد بالبطاقة التموينية ، فقد أعلنت وزارة التجارة والصناعة عن الاجراءات التالية بالنسبة لتوزيع المواد الغذائية : —

اولا : لا تسلم مخصصات الاسرة من المواد الا لصاحب البطاقة التموينية او لأحد الافراد المسجلين فيها ، وعلى المستلم ابراز ما يثبت شخصيته .

ثانيا : يعد مركز التوزيع كشفا يوميا باسماء المستلمين وتوقيعاتهم والكميات التي استلموها من كل مادة ويؤشر على البطاقة التموينية في الخانات المحددة مقابل كل شهر ومادة بما يفيد الاستلام ، وعلى المستلم ان يتأكد من صحة البيانات المدونة في الكشف وصحة التأشير على البطاقة .

ثالثا : تسلم للاسرة خلال الشهر الكميات المخصصة لها عن الشهر نفسه فقط ، ويسقط حق الاسرة في استلام انصبتها من المواد عن شهر ما اذا لم تستلمها خلال نفس الشهر .

رابعا : للاسرة أن تستلم أنصبتها من المواد عن شهر ما في اي من أيام ذلك الشهر دون تقييدها بيوم معين .

خامسا : من حق الاسرة أن تستلم مخصصاتها من مادة ما ولا تستلم مخصصاتها من مادة اخرى في نفس الوقت ، ويبقى من حقها أن تستلم مخصصاتها من باقي المواد خلال الشهر نفسه .

سادسا : من حق الاسرة أن لا تستلم كل الكميات المخصصة لها من مادة او اكثر وانما تستلم الكمية التي ترغب في استلامها فقط ، الا انه لا يجوز المطالبة باستلام باقي الكمية المخصصة عن الفترة ذاتها .

هذا وقد ناشدت الوزارة جميع السكان أن يحافظوا على النظام ويتعاونوا مع مراكز توزيع المواد من اجل تمكينهم جميعا من استلام مخصصاتهم بيسر وسهولة .

بضائع التجار وضرورة حمايتها من تلف الامطار

في الموانيء تتعرض البضائع التجارية الى تلف كبير في مواسم الشتاء بسبب الامطار . ذلك أن اماكن البضائع مكشوفة . وهذا يعرضها للتلف ، خاصة في ايام العطلات الرسمية .

ولقد تكرر هذا الوضع كل عام مما جعل أصحاب الاعمال التجارية يضجون بالشكوى .

وحماية لمصالح الناس لا بد من حل جذري لهذه المشكلة التي تهدر الاموال . وتصيب الناس بالخسائر .

والحل : تامين مناطق مسقوفة ، وتوفير اغطية مانعة تحمي البضائع من تلف الامطار .

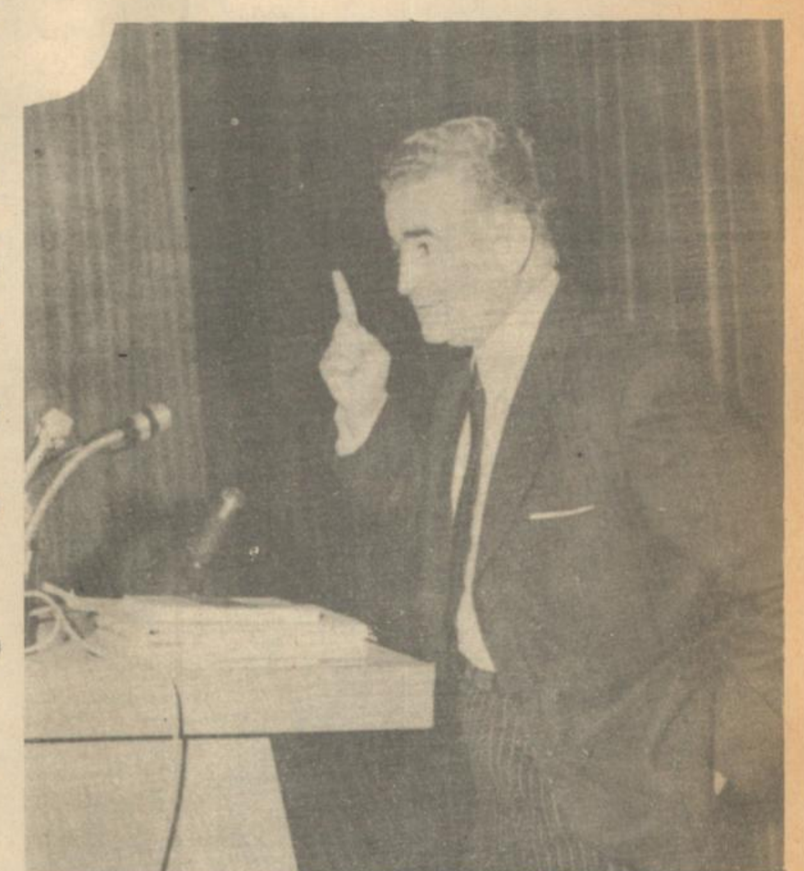
تعازي

● انتقل الى رحمة الله تعالى فجحان هلال المطيري رئيس ديوان المحاسبة .
جمعية الاصلاح الاجتماعي وأسرة تحرير « المجتمع » يتقدمون لآل المرحوم بالعزاء سائلين الله الرحمة والرضوان للفقيد العزيز ولآله الصبر الجميل .

● انتقل الى رحمة الله تعالى محمد العبد الله الربيعة .. جمعية الاصلاح الاجتماعي وأسرة تحرير « المجتمع » يتقدمون لآل المرحوم بالعزاء سائلين الله الرحمة والرضوان للفقيد ولآله الصبر الجميل .

● انتقل الى رحمة الله تعالى مرشد راشد العصيمي . جمعية الاصلاح الاجتماعي وأسرة تحرير « المجتمع » يتقدمون لآل المرحوم بالعزاء سائلين الله الرحمة والرضوان الفقيد ولآله الصبر الجميل .

لقاءات المجتمع



الدكتور مهدي بن عبود من الرعيل الذي عاصر وساهم بفعالية في حركة استقلال المغرب .. والكفاح ضد الاستعمار الفرنسي .

ولقد اقتضى ذلك الطور من الكفاح . أن يمد المكافحون نشاطهم الى الخارج .

فأوفد حزب الاستقلال الدكتور مهدي الى الولايات المتحدة ليمثل حركة التحرير المغربية هنـــاك .

فلما كان الاستقلال اختير سفيرا لبلاده لدى أمريكا من عام ١٩٥٦ الى عام ١٩٦٢ .

بعد ذلك اعتزل الاحزاب السياسية والاعمال الادارية الحكومية وتفرغ لمهنتــه « الطــب » وهو الآن استاذ في جامعة الرباط يدرس .

- علم النفس الفيزلوجي « عــلاقة النفس بالبدن » .
- وعلم النفس المرضى « اضطرابات الحالات النفسية العادية » .
- ويدرس « العقائديات المادية المعاصرة ».. وذلك لحكم ثقافته واهتمامه الفكري .
- زار الكويت قادما من الحج في طريقه الى أبو ظبي لالقاء محاضرات في الموسم الثقافي لدولة الامارات المتحدة .
- وقد ألقى مساء السبت الماضي محاضرة بعنوان « رسالة الانسان وأمانة الاداء » في قاعــة المحاضرات بجمعية الاصــلاح الاجتماعي .

أم المحاضرة جمع كبير من المثقفين وجمهور من المواطنين .

وفي العدد القادم سننشر المحاضرة باذن الله .

- وأثناء وجوده في الكويت أجرت «المجتمع» معه حــوارا حول عــدد من القضــايا والموضوعات ذات الاهمية .

وفي هذا العدد يطالع القراء قسما من هذا الحوار .. مع وعد بنشر بقيته في أعداد قادمة بعون الله .

حوار ..

مع الدكتور مهدى بن عبود

■ تفسير لظاهرة تزايد عدد الحجيج
■ تحليل لمقومات النهضة الحقيقية

● لقد عدتم من الحج - تقبل الله منا ومنكم - وقد تميز حج هذا العام بظاهرة تكاثف الحجاج وتزايد اعدادهم حتي بلغ عدد القادمين من خارج المملكة مليون حاج الا قليلا .

فيم تفسرون هذه الظاهرة ؟

● **كل ظاهرة بشرية تنطلق من مبدا اساسي لا يتغيرودوافع ملحقة ثانوية تتغير .**

المبدا الاساسي الدائم هو : الايمان بالله تعالى . فكلما ثبت هذا الايمان واستقر .. كلما توفر الدافع الرئيسي عند مختلف الاشخاص عالمهم واميهم .. قويهم وضعيفهم .

اما الدوافع والاسباب الثانوية فهي ازدياد عدد السكان - حيث ان نمو حجم العالم الاسلامي عدا يؤدي بطريقة تكاد تكون تلقائية الى زيادة اعداد الحجيج -

يضاف الى ذلك سهولة المواصلات.واختصار المسافات الجغرافية. بالسيارة اوالباخرة او الطائرة .

وثمة حقيقة جد مهمة ينبغي ان تدخل بتعيين في تفسير هذه الظاهرة .

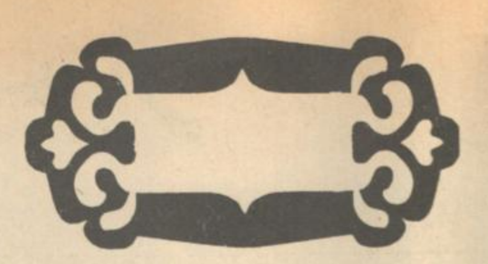
الحقيقة هي : ان الله تعالى قد تكفل بحفظ القرآن الكريم . « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

والحفظ المتبادر الى الذهن ابتداء قد حصل تاريخيا اذ صان الله كتابه المجيد من التحريف والتبديل . وتناقلته الاجيال المؤمنة محفوظا في الصدور .. محفوظا في الشعور آية آية .. وحرفا حرفا .

بيد ان هناك حفظا آخر توفر القرآن العزيز .. اي حفظ بمعنى ان الله يحفظه في الحياة .. لا في المكتبات فحسب .

وكلما فسد او انتشر الفساد في البر والبحر الا وازداد غيرة المؤمن على دينه.. ويتعاظم خوفه من التقصير في حق ربه . ويربو شوقه الى القيام بركن عظيم من اركان الاسلام الخمسة حتى يطمئن الى انه اتم شعائر الله . خاصة في زمن ظن اعداء الاديان بانهم انتصروا عندما لاحظوا انهم تغلبوا على المسيحية وسول لهم





الشيطان بانهم قادرون على قهر الاسلام أيضا . بعد أن الرعب يدخل قلوبهم عندما يلاحظون رد الفعل التلقائي من جانب الاسلام أولا : بازدياد عدد الحجاج .. وثانيا : بسرعة انتشاره بدون دعوة منظمة مثلما هو الحال في المسيحية . ولذلك اخذت أصوات الصحفيين تنبه الراي العام في الغرب الى سرعة انتشار الاسلام ..

وأقرب مثال على ذلك « التحقيق » الذي نشرته صحيفة « الموند » الفرنسية

● هل ترى — استطرادا — أن تزايد عدد المسلمين واقبالهم الملحوظ على الدين يعتبر مؤشرا لنهضة اسلامية حقيقية تبدل حال المسلمين وتغير واقعهم الى احسن ؟

● نعم .. ولكن على شرط

نعم لان الواقع واضح والملاحظة صريحة وقد قال لي أحد وزراء الاوقاف والشئون الاسلامية في دولة عربية : بأن أحد أصدقائه اهتم باحصاء المسلمين في العالم بنفسه — نظرا لعدم ثقة في الاحصاءات الاجنبية — واذا به يجد عدد المسلمين يفوق المليار !!

أما الشرط فهو التخلق باخلاق صدر الاسلام الحنيف لان شياطين الانس والجن آلوا على انفسهم منذ بدء الخليقة الى اليوم .. والى قيام الساعة ان يحاربوا الحق وينصروا الباطل عن طريق الاغواء والمكر والاستدراج والتشكيك في قيمة تعاليم الاسلام واللغة العربية الحرب .. من المعروف أنها جزءمن خمسة اجزاء فانواع الحروب خمس .. عسكرية واقتصادية ونفسية وحضارية وعقائدية والوصف الاخير ينطبق على المعركة التي يخوضها مسلموا اليوم .

واذا شئنا تعبيرا آخر قلنا : ان عدد خصوم الاسلام يتضاعف بقدر ما يشتد عضده وتتسع رقعته ويستيقظ أهله من الغفلة بادئين التغيير بانفسهم خوفا من أن يصدق عليهم قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون . كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ».

فالشرط اذن هو قيام المسلمين بواجبهم نحو ربهم . وهذا القيام يأخذ مدارات او مسارات ثلاثة .

ا — تحريك رصيد العقيدة والايمان ودفعه في تيار الجهاد الدائم .

ب — تحويل السعي في الحياة الى الدنيا الى عبادة وقربى لله تعالى .. بالنية الخالصة له .. وبالوسائل المنبثقة من تصورات العقيدة .. والملتزمة بهدى الله سرا وعلانية .

ج — التنسيق بين الطاقات البشرية والمادية . فمن القيام بالواجب نحو الرب سبحانه .. أن يكون الصف المؤمن على نية واحدة . وعلى هدف واحد « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص » .

العالم الاسلامي

(ص ٣٩)



الحرب الخامسة...

أهدافها وأبعادها

بقلم : نبيه عبد ربه

تحاربنا اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ بالمال والسلاح والدعم الاميركي كما تحاربنا بالخبراء والضباط والجنود الروس ، واذا كان الدعم السياسي الاميركي لاسرائيل منذ قيامها وحتى الان علنيا ومباشرا ، فان الدعم الروسي لاسرائيل لا يقل اهمية عن الدعم الاميركي وان كان ليس علنيا وليس مباشرا ، ذلك لان طبيعة تمثيل الادوار التى تقوم بها الدول الاستعمارية في العالم الاسلامي تقتضي بأن تمثل روسيا دور الصديق للعرب حتى تستطيع من خلال هذه الصداقة أن تلعب دورا في الضغط عليهم لتطبيق المخطط المتفق عليه بين الثالوث الاستعماري :ـ الشيوعية ، الراسمالية ، واليهودية ، وحتى تضع بيد اميركا واسرائيل المبرر أمام العالم الذي يخول اميركا مساعدة اسرائيل لحفظ ميزان القوى في المنطقة . قال (هوانغ هوا) مندوب الصين في الامم المتحدة « ان اساس ممشكلتي الشرق الاوسط وفلسطين يكمن في التنافس الذي قام بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على خدمة الصهيونية العالمية ، فبعد ان تواطأ الفريقان على قيام دولة اسرائيل اشتركا في امدادها بجميع وسائل القوة البشرية حتى انها ـ اي روسيا ـ وافقت مؤخرا على ارسال (٦٠) الف يهودي الى اسرائيل سنويا (١)

ولقاء الرئيسين الاميركي والروسي في (بلاد فستق) هو نوع من التنسيق بين الدولتين في مجال خدمة الصهيونية وان كانت واجهة هذا اللقاء (معاهدة حظر الاسلحة النووية) فقد التقى الرئيسان الاميركي والروسي عام ١٩٦٨ واعلن انذاك ان الموضوع الرئيسي في مباحثاتهما كان (الحد من الاسلحة النووية) ولكن الاحداث بعد ذلك أكدت ان الموضوع الرئيسي الذي بحث هوقضية الشرق الاوسط والذي نتج عن الاتفاق بين اميركا وروسيا على حالة (اللا سلم واللا حرب) بين العرب واليهود ، تقول مجلة (الوبوان) الفرنسية وهكذا يبدو من الصعب أن يقبل السوفيت باتفاق لا يقوم على اساس التعادل ، ولهذا فان معهد ستوكهولم للدراسات العسكرية لا يتوقع اتفاقا جديا حول الحد من الاسلحة الهجومية قبل عام (٢٠٠٠) وتعلل المجلة ذلك بقولها « من الثابت أن لدى الاميركيين قوى تدميرية تعادل خمسة أضعاف القوة السوفيتية ولكن لا الروس ولا الاميركيون يملكون القدرة على تدمير اسلحة الطرف الاخربضربة واحدة ولا يأمل الاميركيون في الوصول الى ذلك قبل عام ١٩٨٥ في حين أن على الروس أن ينتظروا حتى عام ١٩٩٥ » (٢) .

(١) الحياة اللبنانية ٧٤/١١/٢١

(٢) عن الحوادث ١٩٧٤/١١/١



واللقاء الذي تم بين الرئيسين (فورد
برجينيف) كان بناء على طلب أميركا
فسها ، ذلك لان لاميركا مخططا
اضحا في الشرق الاوسط تريد تنفيذه
وهذا الاجتماع اذا لم يحقق لاميركا
لاتفاق مع روسيا على توزيع مناطق
لنفوذ في العالم بحيث تكون منطقة
لشرق الاوسط من حصة اميركا تفعل
بها ما تشاء فانه على الاقل يحقق
اميركا التعرف على آراء الروس فيما
و قامت حرب جديدة في المنطقة .
التوقعات الدولية تشير الى أن حربا
خامسة لا بد أن تقع في الشرق الاوسط
وان هذه الحرب لن تكون بين العرب
اسرائيل فقط ، ولكن اميركا ستدخل
لحرب مباشرة ضد العرب لتحقيق
هدفين في ان واحد ، لتكريس انتصار
سرائيل وتحقيق أهداف الصهيونية
وللاستيلاء على منابع النفط في البلاد
العربية والتي تقول الاحصائيات بأن
اميركا ستحتاج الى ٨٠٪ من احتياجاتها
من البترول العربي في موعد لا يتجاوز
عام ١٩٨٠ .



فقد ذكر المعلق الاميركي (جوزيف السوب) لجريدة (لوس انجلوس تايمز) : ـ

« ان جيسكار ديستان رئيس فرنسا يرجح نشوب حرب جديدة في الشرق الاوسط مئة في المئة » (٢)

وقالت صحيفة (يواس نيوز اند ويرك ريبورت) :ـ

« ان تصاعد خطر القتال في منطقة الشرق الاوسط ادى الى صدور أقوال عن اميركيين يشغلون مناصب رئيسية منها:ـ ان من الخطأ الافتراض بأن واشنطون ستستبعد عند نشوب القتال مجددا في منطقة الشرق الأوسط احتمال عمل عسكري يؤدي الى الاستيلاء على البترول العربي » ٢٣ نوفمبر ـ ١٩٧٤ .

---

(٢) الحياة ١٩٧٤/١١/٥



واعتقد ان هذه التوقعات ليست بعيدة عن الواقع لان الدلائل العملية تشير اليها بل وتؤكدها ، فقد ذكرت مجلة (روز اليوسف) المصرية ان بلادنا في المناورات التي يجريها الجيش الامريكي اصبح تسمى (العدو) والبلاد التي تجري ضدها المناورات اسمها (بترولانديا) اي (بلاد البترول) وقد قام الجيش الامريكي في الفترة الاخيرة بمناورات باسم حلف (السنتو) ، فلماذا تجري هذه المناورات في هذه الفترة بالذات في الوقت الذي يؤكد فيه الامريكيون انه لا فاعلية لحل السنتو ؟ ! هذا وقد ذكر (جوزيف السوب) لجريدة (واشنطون بوست) بأن « وزارة الدفاع الامريكية بدات تزود اسرائيل بالدبابات والاسلحة الثقيلة لا من المعامل فقط بل من جميع مستودعات الجيش الامريكي ومن قواعده العسكرية المنتشرة في جميع أنحاء العالم » (١) « ولقد تلقى جهاز المخابرات التابع لاحدى الدول العربية الكبرى معلومات تؤكد أن (٣٦٠٠) من رجال المخابرات الامريكيين يحملون جوازات سفر بريطانية وفرنسية والمانية تغلغلوا في شركات النفط في دول الخليج مهمتهم حماية آبار النفط ضد اية محاولة تخريب » (٢). واخيرا وليس آخرا ما هو سبب زيارة حاملة الطائرات الامريكية للخليج العربي في هذه الفترة بالذات ؟ !

ان الصهيونية التي زجت بامريكا في حربين عالميتين دون أن يكون لها فيهما ناقة ولا جمل قادرة على الزج بامريكا في حرب اقليمية اذا وافق السوفيات على توزيع مناطق النفوذ في العالم وفي حرب نووية عالمية اذا لم يوافق السوفيات على ذلك ، وخاصة ان الحقد اليهودي على البشرية حقد لا تزيله سيطرة اليهود على العالم بل يخفف منه عشرات الملايين من البشر يقدمون قرابين لاله الحرب والدمار .

ان احتمال نشوب حرب خامسة في المنطقة امر محتمل الوقوع ، ولكن الحرب ستكون هذه المرة واسعة المدى متعددة الاطراف ، فقد ثبت للصهيونية على اثر حرب رمضان اثر القوة البشرية في الصمود وتحقيق النصر ، وان اسرائيل في وضعها الحالي لن تستطيع احراز نصر حاسم على العرب ، ولهذا فان جر الولايات المتحدة لتحارب الى جانب اسرائيل يمكن أن يحقق هذا الهدف ، وتعتبر هذه الفترة من انسب الفترات حيث يسيطر اليهود الامريكان على المراكز الحساسة في الولايات المتحدة ، فرئيس الجمهورية ممالىء للصهيونية ونائبه يهودي ، ووزير الخارجية يهودي ، ووزير الدفاع يهودي ، ووزير المالية يهودي ، كما يسيطر اليهود على اربعة وزارات اخرى بالاضافة الى سيطرتهم على (لجنة الاربعين) ومجلس الامن القومي اللذين يعتبران من المراكز الرئيسية في اتخاذ القرارات السرية والهامة في الولايات المتحدة ، كما تسيطر الصهيونيه على ثلثي اعضاء مجلس الكونجرس بالاضافه الى سيطرتهم على المخابرات الامريكية ومعظم وسائل الاعلام في امريكا ، قال الجنرال الامريكي (جورج براون) رئيس هيئة الاركان المشتركة « ان النفوذ اليهودي قوي — في امريكا — الى حد سيطر فيه على الكونجرس الامريكي، وان اليهود يملكون الصحف والبنوك في هذا البلد ،ويأتي الينا اليهود طالبين معدات ، فنقول لهم قد لا يكون بامكاننا الحصول على دعم من الكونجرس لبرنامج مثل هذا ، فيقولون لا تقلقوا من الكونغرس فنحن نتدبر الامر معه » .

ووسيلة الصهيونية في الزج بامريكا في حرب جديدة في الشرق الاوسط وسيلة معروفة اذ يقوم اليهود الامريكان بما لديهم من امكانيات هائلة في امريكا بخلط المصلحة القومية الصهيونية بالمصلحة القومية الاسرائيلية وذلك حينما يزيفون للشعب الامريكي بأن مصلحة القومية تقتضي استيلاء امريكا على منابع البترول العربي وما دام اليهود يسيطرون على مراكز اتخاذ القرارات في امريكا ، وما دامت الصهيونية تتخذ من امريكا بقرة حلوبا تدر على اسرائيل الخير الكثير فان المصلحة القومية الامريكية ستصبح في المرتبة الثانية ، ولهذا فان التلويح بالسلام للدول العربية مناورة سياسية لتغطية الاستعدادات العسكرية الامريكية الاسرائيلية ، حتى يؤخذ العرب على حين غفلة وتحقق هذه الزمرة الاستعمارية نصرا خاطفا في الوطن العربي وتستولي علي بتروله وخيراته . لقد استعمر الغرب — بتشجيع اليهود — العالم الاسلامي سنوات طويلة من اجل منافع اقل بكثير من المنافع التي يجنونها من البترول العربي ولهذا فانهم على استعداد لغزو البلاد العربية مهما تكن النتائج ، ومما يؤيد هذا أن الاسلحة التي ارسلتها وترسلها امريكا لاسرائيل اسلحة متطورة لا يستعملها الا الجيش الامريكي وهي تزيد كثيرا عن حاجة اسرائيل في حالة الحرب ، فما هي حاجتها اليها اذا كانت تريد السلام ؟ !

هذه الحقائق اسوقها لمن لهم آذان تسمع وقلوب تعي في الوطن العربي ، وهي حقائق مصيرية أن يكون الوطن العربي حرا كريما أو يعيش مستعمرا مهينا ولهذا فهي توجب على أولي الامر في البلاد العربية ان يأخذوها مأخذ الجد ان لم يكن على سبيل الواقع حيث لا ينفع الندم، وحيث يؤدي اهمالهم وتواكلهم الى ارجاع هذه الامة الى الوراء مئات السنين فيما لو استطاع اليهود والامريكان السيطرة على هذه البلاد .

نبيه عبد ربه

---

(١) الحياة ١٩٧٤/١١/٥

(٢) الحوادث ١٩٧٤/١١/٢٢

نحو أدب إسلامي

دور الكلمة في الحياة

لا يستطيع المرء مهما استغل دور الكلمة في الحياة الا الاعتراف بأهميتها لانها الوسيلة المجدية في كل مجال علمي او ادبي، فكري او فني، واقعي او خيالي فهي التي تحمل مافي ضمائر الناس وأفكارهم ، وهي التي تترجم عن مكنونات الانسان وتطلعاته ، وهي الجسر الذي يعبر عليه الانسان الى مجاهل الحياة واقطار الارض وقلوب الناس .

ولا أدل على دور الكلمة واهميتها في الحياة من اختيار الله سبحانه وتعالى لها طريقا ووسيلة لحمل العقيدة وتبليغها للناس ، فكانت الكلمة هي الوسيلة وهي الاداة ، وكانت الآيات الاولى تدل على القراءة وتحض عليها « اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » .

فالى جانب الدلالات الكثيرة التي تتركها الآيات في ضمير الانسان عامة والمسلم خاصة ، فانها تبقى علامة على شرف الكلمة الطيبة الكلمة التي تحمل صوت الحق وترفع راية العقيدة ، وتؤدي امانة الحياة بكل شرف واخلاص .

وكما يقول الاستاذ سيد قطب ـ رحمه الله ـ عن هذه الآيات : « فهذه الآيات تبرز حقيقة التعليم ، تعليم الرب للانسان بالقلم ، لان القلم كان وما يزال اوسع واعمق أدوات التعليم اثرا في حياة الانسان ولم تكن هذه الحقيقة اذ ذاك بهذا الوضوح الذي نلمسه الان ونعرفه في حياة البشرية ، ولكن الله سبحانه كان يعلم قيمة القلم فيشير اليه هذه الاشارة في أول لحظة من لحظات الرسالة الاخيرة للبشرية ، في أول سورة من سور القرآن الكريم ـ هذا مع أن الرسول الذي جاء بها لم يكن كاتبا بالقلم ، وما كان ليبرز هذه الحقيقة منذ اللحظة الاولى لو كان هو الذي يقول هذا القرآن ، لولا انه الوحي ، ولولا أنها الرسالة وهكذا رسم الله سبحانه دور الكلمة التي تحمل مسئولية الحياة ، حين تصبح شخصية الانسان ، لتحمل في طياتها الايمان ، ولتعبر عن تطلعاته وآماله هذا الدور المهم للكلمة هو الذي جعل القرآن الكريم يبلغ هذه المرتبة السابقة من الاعجاز حين استطاع ان يحمل رسالة الحياة كاملة ويبلغها للناس . وتنبثق منه عقيدة شاملة كاملة .

ولم يستطع المشركون أن يصدوا اسماعهم عن القرآن ، بل يستطيع اعتى جبابرتهم الا الاصغاء والتعجب أمام آيات القرآن العظيم ، بما فيه من تصور جديد للحياة واسلوب رائع اخاذ ، وحقائق لا يمكن أن تقاوم .

وقصة أبي سفيان مع أبي جهل والاخنس بن شريق ـ وهم زعماء مكة تدل على تأثير القرآن فيهم ، ومدى تغلغله في أعماقهم لولا ذلك العناد الاخرق الذي حال دون ايمانهم خوفا على الزعامة والمادة (١)

وكذلك لم يستطع أبلغ فصحائهم الا الاعتراف بأثر القرآن عليه وعلى غيره حين تشاور الوليد بن المغيرة مع قريش فيما يدعونه على رسول الله وعلى القرآن الكريم . ورأيناه يرفض دعاوى السحر والجنون والشعر على رسول الله ـ صلوات الله عليه ـ وعلى القرآن ويصفه « والله ان لقوله لحلاوة ، وان أصله لعذق وان فرعه لجناة » (٢) .

ولم تغفل الحركات الحديثة عن أثر الكلمة ودورها ـ ولهذا فقد صاغت أفكارها ومبادئها بصورة مؤثرة ـ ونشرت هذه المبادىء والافكار بأسلوب جذاب مؤثر ، ولغة مستساغة محببة ، وطريقة ساحرة شيقة بحيث تؤثر في احساس القارىء الى جانب قناعته الفكرية ـ ان امكن ـ ولهذا نجد الفلسفات الحديثة ، والنظم الجديدة تعطي الادب أهميته القصوى وتستخدمه بطريقتها الخاصة لنشر مبادئها والتبشير بأفكارها .

وتحاول كل فلسفة او مذهب أن يصطنع طريقة مميزة خاصة به دون الطرق الاخرى للتعبير عن هذه المبادىء والافكار .

فاذا كان هذا هو دور الكلمة ، دورا مهما في الحياة ، ووسيلة لحمل الفكرة ـ وشرح العقيدة ، والتأثير على الناس ، واذا كانت الكلمة هي المعبر الوحيد للتفاهم مع الاخرين فكيف بنا نرضى تركها دون عناية ، ونهمل هذا الجانب دون ان نحسن استخدامها ، أو نستفيد من طاقتها الكبيرة في مجالات الحياة الواسعة .

محمد حسن بريغش

---

(١) انظر قصة الثلاثة في سيرة النبي لابن هشام الجزء الاول ص ٣٣٧ وما بعدها طبعة كتاب التحرير .

(٢) العذق : الكثير الشعب والاطراف ، ومن رواه غدق بالغين المعجمة والدال المهملة فمعناه كثير الماء ، لجناة : اي فيه ثمر يجنى .

انظر للقصة في سيرة النبي لابن هشام ، الجزء الاول ٢٨٣ ـ ٢٨٤ وانظر وصف عتبة بن ربيعه للقرآن في المصدر السابق ص ٣١٣ وما بعدها .



شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث
٢
الاستاذ يوسف العظم

بقلم: أحمد لطفي عبد اللطيف

احس العالم الاسلامي بالفراغ اثر سقوط الخلافة العثمانية، وشعر المخلصون من المسلمين بان المؤامرة كبيرة كبيرة، وانه لا بد من تنشيط الدعوة لاحياء الخلافة والحكم بكتاب الله.

وبرق الامل من مصر، وظهرت الدعوة لتحكيم الاسلام بقيادة الامام الشهيد حسن البنا، واخذت انباء نمو هذه الدعوة وانتشارها تطبق الافاق، فوقعت انباؤها من المسلمين مواقع الماء من ذي الغلة الصادى

وكان الاردن من اوائل الاقطار التي انتشرت فيها دعوة الاخوان المسلمين، ونشط المخلصون فيها للدعوة الى الاسلام كمنهج حياة، وهم في نشاطاتهم الواسعة خرجوا مجموعة من الكتاب والشعراء لا زالوا الى اليوم يرفعون راية الاسلام ويزحمون بها الدعوات المضلة التي تحاول ان تصرف امتنا عن سر مجدها وسعادتها واساس رقيها وسيادتها.

ولقد اذاع كتاب الدعوة وشعراؤها انتاجهم الفكري والادبي في الندوات والحفلات والاجتماعات العامة والصحف والمجلات على ضيق ما كانت تفسحه لهم هذه الصحف من فرص النشر اذا استثنينا الصحيفة الوحيدة التي أصدرها الاخوان المسلمون باسم «الكفاح الاسلامي» والتي لم تعمر طويلا اذ ضاق بها اعداء ديننا الذين يتسنمون ازمة الحكم والتوجيه في البلاد فأصدروا أمرهم بتعطيلها.

ومن اعلام الدعوة الاسلامية في الشعر والفكر والتربية في الاردن الاستاذ يوسف العظم.

ولد الاخ الشاعر سنة ١٩٣١ م في مدينة معان في اقصى جنوب الاردن، وهي مدينة عريقة اضفى عليها موقعها وسط الصحراء جوا شاعريا رقيقا، وشب شاعرنا بين معان وعمان العاصمة حيث انهى دراسته الثانوية وتتلمذ في الكلية العلمية الاسلامية على مجموعة من خيرة ادباء الاردن.

ثم يمم الازهر حصن اللغة وموئل الادب والشعر والفكر، وفيه اتم دراسته الجامعية في كلية اللغة العربية، ثم دخل معهد التربية للمعلمين بجامعة عين شمس ونال شهادته.

وفي مصر التقى الشاعر برجال الحركة الاسلامية وأدبائها، وعاش بين شبابها المؤمن في الجامعة وخارجها واطلع على ما تقوم به الجماعة الاسلامية من نشاطات حية في كل الميادين، فكان لكل هذا تأثيره على شاعرنا وعلى اتجاهاته الفكرية والادبية، وقد كان من اثر الزخم الفكري الاسلامي على شاعرنا ان بدأ انتاجه الفكري الاول وهو لم يزل طالبا في مصر، فكتب

شعراء الدعوة الاسلامية

كتابه الاول عن الايمان واثره في حياة الشعوب ، وعرض كتابه هذا على الكاتب الاسلامي الكبير الشهيد سيد قطب ، فأعجب به وقدمه للقراء وتوقع لمؤلفه مستقبلا في عالم التأليف: « ان هذه الباكورة الطيبة لتومي بأن وراءها جنى اوفر »

ولم يكد هذا الكتاب ينزل الى الاسواق في مصر حتى صدر الامر بمصادرته ، فاختفى من الاسواق ، وهكذا بدأ شاعرنا صراعه مع الطغاة وهو على اعتاب التخرج ، واستمر هذا الصراع ، كما سنرى ، حتى كتابة هذه السطور .

وعاد شاعرنا الى الاردن حيث بدأ نشاطه كداعية من اخلص الدعاة ، فاشترك في جميع نشاطات الدعوة الاسلامية فحاضر وخطب وناقش وبذل كل ما يمكنه من جهد في سبيل تنشيط الدعوة الاسلامية في الاردن ، وخارجها .



ودارس حياة شاعرنا لا بد له أن يتناولها من عدة جوانب ذلك لانه متعدد النشاط جم الانتاج ، ولايزال ، نفعنا الله به والمسلمين ، يوالي انتاجه متحفا المكتبة الاسلامية بكل نافع ومفيد .

× × ×

ففي مجال الفكر كان ميدانه الاول فأصدر كتابه الاول في القاهرة عام ١٩٥٤ م بعنوان « الايمان وأثره في حياة الشعوب » ، تناول فيه الايمان القبس الالهي ، ومدى ماساهم به في نهضة الشعوب حاثا المسلمين للاخذ بأسباب الايمان ليعودوا خير امة اخرجت للناس فصودر الكتاب كما قدمنا ، وطبع للمرة الثانية في جدة في المملكة العربية السعودية .

وفي السلسلة التي اصدرها بعنوان « المنهزمون » تناول قضايا عدة تشغل الدعاة ، اذ هي ميدان نقاش وجدل ، وهي في مجموعها قضايا نشأت مع الهجوم المسعور على الاسلام كمنهج حياة شامل كامل وقد تناولت هذه الدراسة القيمة الموضوعات التالية :

١ ــ الحكومة الدينية بين ومفهوم الكهنوت ومفهوم الاسلام

٢ ــ الرجعيه والتقدميه بين الاسلام وخصومه .

٣ ــ اليسار واليمين دوامة الضياع للجيل العربي الحائر .

٤ ــ انتصار العلمانية على الخرافة لا على الدين .

٥ ــ فصل الدين عن الدولة ضلالة مستوردة .

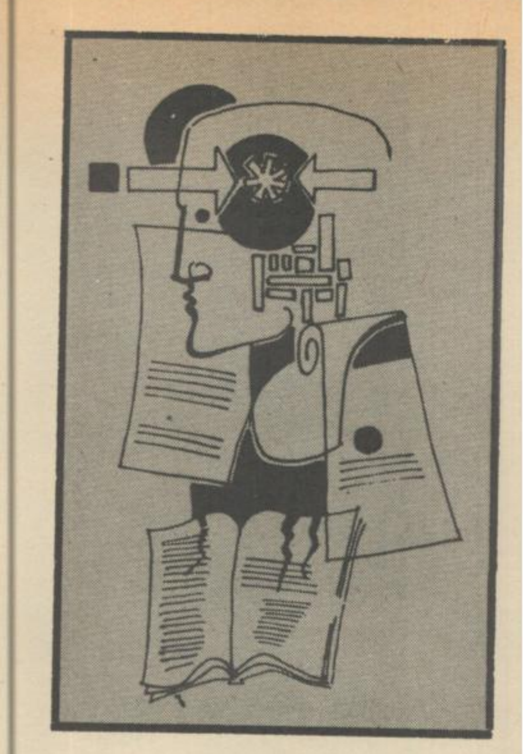
٦ ــ الاسلام دون سواه طريق الوحدة والمجد .

× × ×

وفي مجال الصحافة ، فقد كتب شاعرنا كثيرا من المقالات والقصائد في مجلات وصحف الاردن وغيرها من البلاد العربية ثم كانت تجربته الناجحة في رئاسة تحرير صحيفة « الكفاح الاسلامي » التي اصدرها الاخوان المسلمون في الاردن لتعبر عن رأيهم ، بل رأي الاسلام ، في القضايا المطروحة التي تهم المسلمين ولتكون المنبر الذي يعلن عنه المفكرون والادباء المسلمون اراءهم وانتاجهم ، اذ كانت الصحف الاخرى قد ضربت حظرا على الافكار الاسلامية ان تنتشر واوسعت صدرها لكل ما هو معاد للاسلام أن يذاع !! ، ثم كانت هذه الصحيفة : اللظى الذي احرق وجوه اعداء الاسلام والسوط الذي الهب ظهورهم في رد افترائهم على الاسلام وفي تفنيد ادعاءاتهم بمنجزات زائفة لاحزابهم واسيادهم .

ويحضرني في هذا المقام كلمات لشيوعي اردني عن هذه الصحيفة قال : ان اشد ما يضايقني تبني صحيفة الكفاح الاسلامي للعمال ودفاعها عن قضاياهم وقولها بأن الاسلام انصف الكادحين مع أن الشيوعية هي ام الكادحين .. يشير بذلك الى ركن العمال في الصحيفة حيث تتصدره الاية الكريمة : **« يأيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه »** .

والحق ان « الكفاح الاسلامي » رغم قصر المدة التي عاشتها قد طبقت منهجها الذي اعلنت عنه في شعارها : « العقيدة الصالحة . والسياسة الواعية ، والخبر الصادق . والفكر العميق » . فنجحت واستقطبت مجموعة ضخمة من القارئين واثبت الاستاذ العظم



بانه صحافي بارع بالاضافة الى ما تمتع به من صفات اخرى .

× × ×

وفي مجال التربية ، وهو من صميم اختصاص شاعرنا ، كان له القدح المعلى ، فقد التفت الى اجيالنا الاسلامية الناشئة فوجدها تتجه في تعليمهاوتربيتها الى واحد من اتجاهين :

المدارس الحكومية التي انشئت على النمط الغربيحيث حشدت مجموعة من المناهج والمقررات على الطلاب بحيث شغلت وقتهم ووزعته دون تركيز ، ثم صيغت هذه المناهج بطريقة بعيدة عن روح الاسلام بل بطريقة تبعد اجيالنا عن دينهم وتربي فيهم الولاء لامة الغرب حيث ابرزت فيهافضائل الغربيين واهتمت بالفتن والثورات التي حدثت في تاريخ المسلمين ! . وما اجمل ما عبر به شاعر الهند اكبر حسين الملقب بلسان العصر عن اثار هذه الطريقة في التعليم على ابناء المسلمين واعتبرها قتلا لهم . قال : « يا لبلادة فرعون الذي لم يصل تفكيره الى تأسيس الكليات ، وقد كان ذلك اسهل طريقة لقتل الاولاد، ولو فعل ذلك لم يلحقه العار وسوء الاحدوثة في التاريخ » .

اما الاتجاه الاخر الذيسلكه ابناء المسلمين في التعليم فهو المدارس التبشيرية التابعة للكنائس التي انتشرت في البلاد الاسلامية نتيجة لسيطرة دول الغرب على بلاد المسلمين ، وانه لما يثير الدهشة حقا ان تتخلى المساجد عن رسالتها في التعليم، وهي رسالة انيطت بها مذ انشئت ، لتتلقف هذه المهمة الكنائس وما هي من مهمتها في الدين المسيحي ، ولكن اعداءنا ادركوا اهمية ان يتولى المسجد رسالة التوجيه والتعليم فانتزعوها منه واوكلوها للكنيسة !!

لقد ساء هذا الوضع شاعرنا فأخذ يحاول انقاذ هذه الاجيال ، فأصدر صرخته المدوية : اين محاضن الجيل المسلم ؟ يحث فيها المسلمين على الطريقة الاسلامية لتنشىء اجيالا مسلمة تقيل الامة من كبوتها وتقودها بأيد متوضئة الى الخير الذي اراده لها الله.

واتبع صرخته بعمله الرائع في انشاء مدارس الاقصى في الاردن وتولى بنفسه ادارتها ، وهي تضم رياضا للاطفال ومدارس للمراحل الثلاث ، وتتبع ارقى اساليب التربية وتهتم باخراج جيل مسلم واع .

واهتم شاعرنابهذه المدارس فأخرج لها مجموعة من الكتب الرائعة في سلسلة « مع الجيل المسلم » تضم منهاجا للتربية كما يريدها الاسلام ، وحبذا لو عممت هذه الكتب ودرست في المدارس التي اعتنى بانشائها المسلمون في جميع اقطار العالم الاسلامي .

وقد صدر من هذه السلسلة الكتب التالية :

١ — براعم الاسلام في العقيدة
٢ — براعم الاسلام في الحياة.
٣ — اناشيد واغاريد للجيل المسلم .
٤ — ادعية واداب للجيل المسلم
٥ — مشاهد وايات للجيل المسلم
٦ — اخلاق الجيل المسلم من الكتاب والسنة .

والسلسلة متتابعة — ان شاء الله — وامد الله في عمر شاعرنا .

× × ×

والاستاذ العظم شاعر مطبوع ، لشعره طلاوة ورونق يجذب اليه سامعه وقارئه لما فيه من معان سامية ولما يدعو اليه من اهداف نبيلة .

والشاعر المسلم شاعر ملتزم بمفاهيم الاسلام وقيمه تشغله قضايا امته ، ولا تصرفه عن الدفاع عنها دعاوى الفن للفن والادب للادب ، هذه الدعاوى التي يروج لها اعداء امتنا ليصرفوا النابهين من ابنائنا عن الاهتمام بما يفيد الى الاهتمام بالتافه من الامور ، هادفين من وراء ذلك الىجعلهم أدوات هدم بدل ان يكونوا ادوات بناء .

وانطلاقا من مفاهيم مدرسة الالتزام قسم شاعرنا الشعراء الى فريقين :

فريق مع الله ايمانا وطهرا وصدقا وتضحية .

وفريق مع الشيطان كفرا وفجورا وزيفا وضياعا .

وجعل مثله الاعلى في شعره شعر حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة — رضوان الله عليهم اجمعين —.

لقد استأثرت قضية المسلمين الاولى فيهذا العصر — فلسطين — باهتمام شاعرنا ، فصدرت جميع اشعاره معبرة عن هذا الاهتمام حتى لاحظ ذلك كثير من المهتمين بشعره فأطلقوا عليه : شاعر الاقصى ، وحق له ان يحمل هذا اللقب ، وانعم به من لقب .

وقد صدر للشاعر ديوان « في رحاب الاقصى » كما صدر

له مجموعتان شعريتان هما : « رباعيات من فلسطين » و « السلام الهزيل » وهذه الاشعار جميعها تمثل المأساة بجميع جوانبها السياسية والاجتماعية والانسانية ويستطيع قارىء هذه القصائد ان يلمس مدى تعلق شاعرنا بأولى القبلتين وثالث الحرمين ومدى ما يقاسيه من آلام نتيجة تقصير المسلمين في الدفاع عن مقدساتهم ، كما يلمس من ناحية اخرى ايمان الشاعر بأن هذا الظلام الدامس سيجلوه عما قريب نور الاسلام الساطع بعزائم المؤمنين من رجاله .

وتلمس في شعر شاعرنا عمق ثقافته الاسلامية كما تلمس شدة اعتزازه باسلامه وذلك حين تمر في قراءتك لشعره بالاحداث الاسلامية الكبيرة وبالشخصيات الاسلامية العظيمة يتمثل بها ويحث امته على اعادة امجادها :

وفؤاد الاقصى الجريح ينادي
أين عهد اليرموك والقادسية
أين رايات خالد وصلاح
وزحوف لطارق وأمية
وعلي يزجي الصفوف ويعلي
في ذرى المجد راية هاشمية
أين عهد الفاروق غير ذليل
عف قولا وطاب فعلا ونية
ونداء للتائهين حيارى
أين خنساؤنا وأين سمية
ورماح في كف خولة تزهو
وسيوف في راحة المازنية

ويجب أن لا ننسى أن الاناشيد التي اصدرها للجيل المسلم في كتابه : « اناشيد واغاريد للجيل المسلم » هي من قبيل اعداد هذا النشء للمهمة التي تنتظره في تحريره وطنه من الغزاة ، اكانوا غزاة ارض أم غزاة فكر :

يا قدس مهما باعدوا بيننا
ففي غد جيش الهدى يزحف
كتائب الايمان قد بايعت
لا فاسق فيها ولا مترف



ان اصدق قلم صور نكبة ابناء فلسطين لهو قلم شاعرنا، وشتان بين من ينزف قلبه مع كلماته ومن كانت كلماته تجارة وهراء :

في خيمة عصفت ريح الزمان بها
لمحت بعض بني قومي وقد سلموا
فأسلموا لنيوب الليث ضارية
البرد والجوع والاذلال والالم

ان اكبر سبة واكبر عار لهو عملية اغاثة المنكوبين من ابناء فلسطين فيما سمي بوكالة الغوث ، ان هذه العملية ماهي الا عملية اذلال لهذا الشعب الابي من تخطيط عدونا الماكر ، وقد اساءت شاعرنا مناظر الاطفال والنساء والرجال يتحلقون ويتدافعون حول موزعي الوكالة ، فانطلق لسانه يصورها ويبين ما فيها من تحقير لشعبنا ، ثم يؤكد على انها لن تذل شعبنا لانه لا يرضى بالعودة بديلا .

يقول عن يوم المؤن

وسألت القوم عن ضجتهم
قيل يبغون دقيقا وطعاما
منكب منهم يحاذي منكبا
وعظام دفعت منهم عظاما
كم كمي عربي ثائر
كبلوا في كفه الدامي الحساما
وجواد عربي قد غدا
يمضغ السرج ويقتات اللجاما

ويقول عن وكالة الغوث :

جعت في يوم فارسلت يدي
لرغيف البؤس من خبز الوكالة
ومضغت العار سما ناقعا
وشربت الكأس ذلا للثمالة
سلبت أرضي وعاشت طغمة
في ربوعي تدعي روح العدالة
انما مزقنا أعداؤنا
حين بدلنا الهدى درب الضلالة

ولكن اللاجىء لا يرضى بالعودة بديلا :

نحن شعب قد سلبنا الوطنا
نحن في عري وآلام وجوع
وطعام الغوث لا يشبعنا
نحن لا يشبعنا غير الرجوع

وقد تلمس شاعرنا أسباب النكبة فردها في مجملها الى البعد عن الاسلام كمنهج حياة، ولكنه في نفس الوقت عرج على قضايا جانبية ساهمت في النكبة مساهمة كبرى ومنها نشر الفناء وما يجره من ويلات على الامة وما ينشره من ميوعة بين رجالها ، وفي نفس الوقت الذي اعتبر كثير من الثوريين صوت ام كلثوم قنبلة ! وانتظروها لتحرر الاوطان بغنائها كان شاعرنا يتفطر الما لهذه المهزلة.

لا تغني الخيام ياكوكب الشرق!
وتسقي من راحتيه المداما
ففلسطين لا تريد سكارى
وربى القدس لا تحب النياما
كوكب الشرق! ضاع قومي لما
تاه في حبك القطيع وهاما

ان شعر الاستاذ العظم مليء بالقيم الاسلامية ، معبر عن امال امتنا المؤمنة، مبين للطريق السليم الذي يجب أن يسلك للخروج من مأزق الذل الذي وقعت فيه أمتنا ، وهو بالاضافة الى الجوانب الاخرى من انتاج الشاعر بحاجة الى مجال ارحب للدراسة والبحث .

× × ×

اننا اذ نقدم رجال الدعوة الاسلامية في العصر الحديث ، مفكرين وشعراء ، انما نرد على اولئك الذين اخذتهم نشوة الانتصار على الامة الاسلامية فصرخوا مهللين : اما اليوم فلم يبق للاسلام أوس ولا خزرج ! ان رجال الدعوة الاسلامية الذين قدموا أرواحهم فداء لهذا الدين ويقدمون هم أوس هذه الدعوة وخزرجها في كل عصر وفي كل مكان .

أحمد لطفي عبد اللطيف



شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث

٢

الاستاذ يوسف العظم

بقلم: أحمد لطفي عبد اللطيف

احس العالم الاسلامي بالفراغ اثر سقوط الخلافة العثمانية ، وشعر المخلصون من المسلمين بان المؤامرة كبيرة كبيرة ، وانه لا بد من تنشيط الدعوة لاحياء الخلافة والحكم بكتاب الله .

وبرق الامل من مصر ، وظهرت الدعوة لتحكيم الاسلام بقيادة الامام الشهيد حسن البنا ، واخذت انباء نمو هذه الدعوة وانتشارها تطبق الافاق ، فوقعت انباؤها من المسلمين مواقع الماء من ذي الغلة الصادى

وكان الاردن من اوائل الاقطار التي انتشرت فيها دعوة الاخوان المسلمين ،ونشط المخلصون فيها للدعوة الى الاسلام كمنهج حياة ، وهم في نشاطاتهم الواسعة خرجوا مجموعة من الكتاب والشعراء لا زالوا الى اليوم يرفعون راية الاسلام ويزحمون بها الدعوات المضلة التي تحاول ان تصرف امتنا عن سر مجدها وسعادتها واساس رقيها وسيادتها .

ولقد اذاع كتاب الدعوة وشعراؤها انتاجهم الفكري والادبي في الندوات والحفلات والاجتماعات العامة والصحف والمجلات على ضيق ما كانت تفسحه لهم هذه الصحف من فرص النشر اذا استثنينا الصحيفة الوحيدة التي أصدرها الاخوان المسلمون باسم « الكفاح الاسلامي » والتي لم تعمر طويلا اذ ضاق بها اعداء ديننا الذين يتسنمون ازمة الحكم والتوجيه في البلاد فأصدروا أمرهم بتعطيلها .

ومن أعلام الدعوة الاسلامية في الشعر والفكر والتربية في الاردن الاستاذ يوسف العظم .

ولد الاخ الشاعر سنة ١٩٣١ م في مدينة معان في اقصى جنوب الاردن ، وهي مدينة عريقة اضفى عليها موقعها وسط الصحراء جوا شاعريا رقيقا ، وشب شاعرنا بين معان وعمان العاصمة حيث انهى دراسته الثانوية وتتلمذ في الكلية العلمية الاسلامية على مجموعة من خيرة ادباء الاردن .

ثم يمم الازهر حصن اللغة وموئل الادب والشعر والفكر، وفيه أتم دراسته الجامعية في كلية اللغة العربية ، ثم دخل معهد التربية للمعلمين بجامعة عين شمس ونال شهادته .

وفي مصر التقى الشاعر برجال الحركة الاسلامية وادبائها ، وعاش بين شبابها المؤمن في الجامعة وخارجها واطلع على ما تقوم به الجماعة الاسلامية من نشاطات حية في كل الميادين ، فكان لكل هذا تأثيره على شاعرنا وعلى اتجاهاته الفكرية والادبية ، وقد كان من اثر الزخم الفكري الاسلامي على شاعرنا ان بدأ انتاجه الفكري الاول وهو لم يزل طالبا في مصر ، فكتب

شعراء الدعوة الاسلامية

كتابه الاول عن الايمان واثره في حياة الشعوب ، وعرض كتابه هذا على الكاتب الاسلامي الكبير الشهيد سيد قطب ، فأعجب به وقدمه للقراء وتوقع لمؤلفه مستقبلا في عالم التأليف: « ان هذه الباكورة الطيبة لتومي بأن وراءها جنى اوفر »

ولم يكد هذا الكتاب ينزل الى الاسواق في مصر حتى صدر الامر بمصادرته ، فاختفى من الاسواق ، وهكذا بدأ شاعرنا صراعه مع الطغاة وهو على اعتاب التخرج ، واستمر هذا الصراع ، كما سنرى ، حتى كتابة هذه السطور .

وعاد شاعرنا الى الاردن حيث بدأ نشاطه كداعية من اخلص الدعاة ، فاشترك في جميع نشاطات الدعوة الاسلامية فحاضر وخطب وناقش وبذل كل ما يمكنه من جهد في سبيل تنشيط الدعوة الاسلامية في الاردن ، وخارجها .



ودارس حياة شاعرنا لا بد له ان يتناولها من عدة جوانب ذلك لانه متعدد النشاط جم الانتاج ، ولايزال ، نفعنا الله به والمسلمين ، يوالي انتاجه متحفا المكتبة الاسلامية بكل نافع ومفيد .

× × ×

ففي مجال الفكر كان ميدانه الاول فأصدر كتابه الاول في القاهرة عام ١٩٥٤ م بعنوان « الايمان واثره في حياة الشعوب » ، تناول فيه الايمان القبس الالهي ، ومدى ماساهم به في نهضة الشعوب-حاثا المسلمين للاخذ بأسباب الايمان ليعودوا خير امة اخرجت للناس فصودر الكتاب كما قدمنا ، وطبع للمرة الثانية في جدة في المملكة العربية السعودية .

وفي السلسلة التي اصدرها بعنوان « المنهزمون » تناول قضايا عدة تشغل الدعاة ، اذ هي ميدان نقاش وجدل ، وهي في مجموعها قضايا نشأت مع الهجوم المسعور على الاسلام كمنهج حياة شامل كامل وقد تناولت هذه الدراسة القيمة الموضوعات التالية :

١ — الحكومة الدينية بين ومفهوم الكهنوت ومفهوم الاسلام

٢ — الرجعيه والتقدميه بين الاسلام وخصومه .

٣ — اليسار واليمين دوامة الضياع للجيل العربي الحائر .

٤ — انتصار العلمانية على الخرافة لا على الدين .

٥ — فصل الدين عن الدولة ضلالة مستوردة .

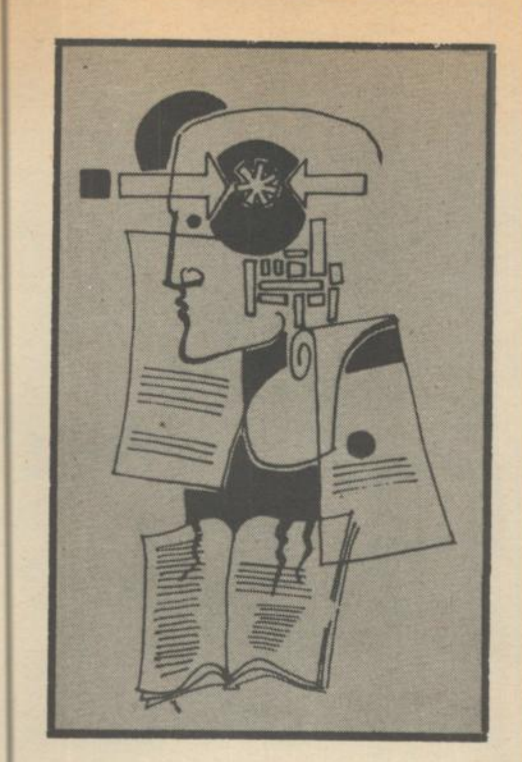
٦ — الاسلام دون سواه طريق الوحدة والمجد .

× × ×

وفي مجال الصحافة ، فقد كتب شاعرنا كثيرا من المقالات والقصائد في مجلات وصحف الاردن وغيرها من البلاد العربية ثم كانت تجربته الناجحة في رئاسة تحرير صحيفة « الكفاح الاسلامي » التي اصدرها الاخوان المسلمون في الاردن لتعبر عن رأيهم ، بل رأي الاسلام ، في القضايا المطروحة التي تهم المسلمين ولتكون المنبر الذي يعلن عنه المفكرون والادباء المسلمون اراءهم وانتاجهم ، اذ كانت الصحف الاخرى قد ضربت حظرا على الافكار الاسلامية ان تنتشر واوسعت صدرها لكل ما هو معاد للاسلام ان يذاع !! ، ثم كانت هذه الصحيفة : اللظى الذي احرق وجوه اعداء الاسلام والسوط الذي الهب ظهورهم في رد افترائهم على الاسلام وفي تفنيد ادعاءاتهم بمنجزات زائفة لاحزابهم واسيادهم .

ويحضرني في هذا المقام كلمات لشيوعي اردني عن هذه الصحيفة قال : ان اشد ما يضايقني تبني صحيفة الكفاح الاسلامي للعمال ودفاعها عن قضاياهم وقولها بأن الاسلام انصف الكادحين مع ان الشيوعية هي ام الكادحين .. يشير بذلك الى ركن العمال في الصحيفة حيث تتصدره الاية الكريمة : **« يأيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه »** .

والحق ان « الكفاح الاسلامي » رغم قصر المدة التي عاشتها قد طبقت منهجها الذي اعلنت عنه في شعارها : « العقيدة الصالحة . والسياسة الواعية ، والخبر الصادق . والفكر العميق » . فنجحت واستقطبت مجموعة ضخمة من القارئين واثبت الاستاذ العظم



بأنه صحافي بارع بالاضافة الى ما تمتع به من صفات اخرى .

× × ×

وفي مجال التربية ، وهو من صميم اختصاص شاعرنا ، كان له القدح المعلى ، فقد التفت الى اجيالنا الاسلامية الناشئة فوجدها تتجه في تعليمها وتربيتها الى واحد من اتجاهين :

المدارس الحكومية التي انشئت على النمط الغربي حيث حشدت مجموعة من المناهج والمقررات على الطلاب بحيث شغلت وقتهم ووزعته دون تركيز ، ثم صيغت هذه المناهج بطريقة بعيدة عن روح الاسلام بل بطريقة تبعد اجيالنا عن دينهم وتربي فيهم الولاء لامة الغرب حيث ابرزت فيها فضائل الغربيين واهتمت بالفتن والثورات التي حدثت في تاريخ المسلمين ! . وما اجمل ما عبر به شاعر الهند اكبر حسين الملقب بلسان العصر عن اثار هذه الطريقة في التعليم على ابناء المسلمين واعتبرها قتلا لهم . قال : « يا لبلادة فرعون الذي لم يصل تفكيره الى تأسيس الكسليات ، وقد كان ذلك اسهل طريقة لقتل الاولاد ، ولو فعل ذلك لم يلحقه العار وسوء الاحدوثة في التاريخ » .

اما الاتجاه الاخر الذي سلكه ابناء المسلمين في التعليم فهو المدارس التبشيرية التابعة للكنائس التي انتشرت في البلاد الاسلامية نتيجة لسيطرة دول الغرب على بلاد المسلمين ، وانه لمما يثير الدهشة حقا ان تتخلى المساجد عن رسالتها في التعليم، وهي رسالة انيطت بها مذ انشئت ، لتتلقف هذه المهمة الكنائس وما هي من مهمتها في الدين المسيحي ، ولكن اعداءنا ادركوا اهمية ان يتولى المسجد رسالة التوجيه والتعليم فانتزعوها منه واوكلوها للكنيسة !!

لقد ساء هذا الوضع شاعرنا فأخذ يحاول انقاذ هذه الاجيال ، فأصدر صرخته المدوية : اين محاضن الجيل المسلم ؟ يحث فيها المسلمين على الطريقة الاسلامية لتنشىء اجيالا مسلمة تقيل الامة من كبوتها وتقودها بأيد متوضئة الى الخير الذي اراده لها الله.

واتبع صرخته بعمله الرائع في انشاء مدارس الاقصى في الاردن وتولى بنفسه ادارتها ، وهي تضم رياضا للاطفال ومدارس للمراحل الثلاث ، وتتبع ارقى أساليب التربية وتهتم باخراج جيل مسلم واع .

واهتم شاعرنا بهذه المدارس فاخرج لها مجموعة من الكتب الرائعة في سلسلة « مع الجيل المسلم » تضم منهاجا للتربية كما يريدها الاسلام ، وحبذا لو عممت هذه الكتب ودرست في المدارس التي اعتنى بانشائها المسلمون في جميع اقطار العالم الاسلامي .

وقد صدر من هذه السلسلة الكتب التالية :

١ — براعم الاسلام في العقيدة
٢ — براعم الاسلام في الحياة.
٣ — اناشيد واغاريد للجيل المسلم .
٤ — أدعية واداب للجيل المسلم
٥ — مشاهد وايات للجيل المسلم
٦ — اخلاق الجيل المسلم من الكتاب والسنة .

والسلسلة متتابعة — ان شاء الله — وأمد الله في عمر شاعرنا .

× × ×

والاستاذ العظم شاعر مطبوع ، لشعره طلاوة ورونق يجذب اليه سامعه وقارئه لما فيه من معان سامية ولما يدعو اليه من اهداف نبيلة .

والشاعر المسلم شاعر ملتزم بمفاهيم الاسلام وقيمه تشغله قضايا امته ، ولا تصرفه عن الدفاع عنها دعاوى الفن للفن والادب للادب ، هذه الدعاوى التي يروج لها اعداء امتنا ليصرفوا النابهين من ابنائنا عن الاهتمام بما يفيد الى الاهتمام بالتافه من الامور ، هادفين من وراء ذلك الى جعلهم أدوات هدم بدل ان يكونوا ادوات بناء .

وانطلاقا من مفاهيم مدرسة الالتزام قسم شاعرنا الشعراء الى فريقين :

فريق مع الله ايمانا وطهرا وصدقا وتضحية .

وفريق مع الشيطان كفرا وفجورا وزيفا وضياعا .

وجعل مثله الاعلى في شعره شعر حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة — رضوان الله عليهم اجمعين — .

لقد استأثرت قضية المسلمين الاولى في هذا العصر — فلسطين — باهتمام شاعرنا ، فصدرت جميع اشعاره معبرة عن هذا الاهتمام حتى لاحظ ذلك كثير من المهتمين بشعره فأطلقوا عليه : شاعر الاقصى ، وحق له ان يحمل هذا اللقب ، وأنعم به من لقب .

وقد صدر للشاعر ديوان « في رحاب الاقصى » كما صدر

له مجموعتان شعريتان هما : « رباعيات من فلسطين » و « السلام الهزيل » وهذه الاشعار جميعها تمثل المأساة بجميع جوانبها السياسية والاجتماعية والانسانية ويستطيع قارىء هذه القصائد ان يلمس مدى تعلق شاعرنا بأولى القبلتين وثالث الحرمين ومدى ما يقاسيه من آلام نتيجة تقصير المسلمين في الدفاع عن مقدساتهم ، كما يلمس من ناحية اخرى ايمان الشاعر بأن هذا الظلام الدامس سيجلوه عما قريب نور الاسلام الساطع بعزائم المؤمنين من رجاله .

وتلمس في شعر شاعرنا عمق ثقافته الاسلامية كما تلمس شدة اعتزازه باسلامه وذلك حين تمر في قراءتك لشعره بالاحداث الاسلامية الكبيرة وبالشخصيات الاسلامية العظيمة يتمثل بها ويحث امته على اعادة امجادها :

وفؤاد الاقصى الجريح ينادي
أين عهد اليرموك والقادسية
أين رايات خالد وصلاح
وزحوف لطارق وأمية
وعلي يزجي الصفوف ويعلي
في ذرى المجد راية هاشمية
أين عهد الفاروق غير ذليل
عف قولا وطاب فعلا ونية
ونداء للتائهين حيارى
أين خنساؤنا وأين سمية
ورماح في كف خولة تزهو
وسيوف في راحة المازنية

ويجب ان لا ننسى أن الاناشيد التي اصدرها للجيل المسلم في كتابه : « أناشيد وأغاريد للجيل المسلم » هي من قبيل اعداد هذا النشء للمهمة التي تنتظره في تحريره وطنه من الغزاة ، أكانوا غزاة ارض أم غزاة فكر :

يا قدس مهما باعدوا بيننا
ففي غد جيش الهدى يزحف
كتائب الايمان قد بايعت
لا فاسق فيها ولا مترف



ان أصدق قلم صور نكبة أبناء فلسطين لهو قلم شاعرنا، وشتان بين من ينزف قلبه مع كلماته ومن كانت كلماته تجارة وهراء :

في خيمة عصفت ريح الزمان بها
لمحت بعض بني قومي وقد سلموا
فاسلموا لنيوب الليث ضارية
البرد والجوع والاذلال والالم

ان اكبر سبة وأكبر عار لهو عملية اغاثة المنكوبين من ابناء فلسطين فيما سمي بوكالة الغوث ، ان هذه العملية ماهي الا عملية اذلال لهذا الشعب الابي من تخطيط عدونا الماكر ، وقد أساءت شاعرنا مناظر الاطفال والنساء والرجال يتحلقون ويتدافعون حول موزعي الوكالة ، فانطلق لسانه يصورها ويبين ما فيها من تحقير لشعبنا ، ثم يؤكد على انها لن تذل شعبنا لانه لا يرضى بالعودة بديلا .

يقول عن يوم المؤن

وسألت القوم عن ضجتهم
قيل يبغون دقيقا وطعاما
منكب منهم يحاذي منكبا
وعظام دفعت منهم عظاما
كم كمي عربي ثائر
كبلوا في كفه الدامي الحساما
وجواد عربي قد غدا
يمضغ السرج ويقتات اللجاما

ويقول عن وكالة الغوث :

جعت في يوم فأرسلت يدي
لرغيف البؤس من خبز الوكالة
ومضغت العار سما ناقعا
وشربت الكأس ذلا للثمالة
سلبت أرضي وعاشت طغمة
في ربوعي تدعي روح العدالة
انما مزقنا أعداؤنا
حين بدلنا الهدى درب الضلالة

ولكن اللاجىء لا يرضى بالعودة بديلا :

نحن شعب قد سلبنا الوطنا
نحن في عري وآلام وجوع
وطعام الغوث لا يشبعنا
نحن لا يشبعنا غير الرجوع

وقد تلمس شاعرنا أسباب النكبة فردها في مجملها الى البعد عن الاسلام كمنهج حياة، ولكنه في نفس الوقت عرج على قضايا جانبية ساهمت في النكبة مساهمة كبرى ومنها نشر الغناء وما يجره من ويلات على الامة وما ينشره من ميوعة بين رجالها ، وفي نفس الوقت الذي اعتبر كثير من الثوريين صوت ام كلثوم قنبلة ! وانتظروها لتحرر الاوطان بغنائها كان شاعرنا يتفطر الما لهذه المهزلة.

لاتغني الخيام ياكوكب الشرق!
وتسقي من راحتيه المداما
ففلسطين لا تريد سكارى
وربى القدس لا تحب النياما
كوكب الشرق! ضاع قومي لما
تاه في حبك القطيع وهاما

ان شعر الاستاذ العظم مليء بالقيم الاسلامية ، معبر عن امال امتنا المؤمنة، مبين للطريق السليم الذي يجب ان يسلك للخروج من مأزق الذل الذي وقعت فيه أمتنا ، وهو بالاضافة الى الجوانب الاخرى من انتاج الشاعر بحاجة الى مجال ارحب للدراسة والبحث .

× × ×

اننا اذ نقدم رجال الدعوة الاسلامية في العصر الحديث ، مفكرين وشعراء ، انما نرد على اولئك الذين اخذتهم نشوة الانتصار على الامة الاسلامية فصرخوا مهللين : اما اليوم فلم يبق للاسلام أوس ولا خزرج ! ان رجال الدعوة الاسلامية الذين قدموا أرواحهم فداء لهذا الدين ويقدمون هم أوس هذه الدعوة وخزرجها في كل عصر وفي كل مكان .

أحمد لطفي عبد اللطيف



القومية

وأثرها في الوطن العربي

الحلقة الرابعة



بقلم: مجاهد

الحزب السوري القومي الاجتماعي

مبادىء الحزب الاساسية كما قررها مؤسسه وزعيمه انطون سعادة : ـ

● **المبدأ الاول :**

« سوريا للسوريين والسوريون أمة تامة » .

● **المبدأ الثاني :**

« القضية السورية هي قضية قومية قائمة بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن اية قضية اخرى » .

● **المبدأ الثالث :**

« القضية السورية هي قضية الامة السورية والوطن السوري »

● **المبدأ الرابع :**

« الامة السورية هي وحدة الشعب السوري المتولدة من تاريخ طويل يرجع الى ما قبل الزمن التاريخي الجلي » .

● **المبدأ الخامس :**

« الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الامة السورية وهي ذات حدود جغرافية تميزها عن سواها تمتد من جبال طوروس في الشمال الغربي وجبال البختياري في الشمال الشرقي الى قناة السويس والبحر الاحمر في الجنوب شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة ومن البحر السوري في الغرب شاملة جزيرة قبرص الى قوس الصحراء العربية وخليج العجم في الشرق . ويعبر عنها بلفظ عام : الهلال السوري الخصيب ونجمته جزيرة قبرص » .

● **المبدأ السادس :**

« الامة السورية مجتمع واحد »

● **المبدأ السابع :**

« تستمد النهضة السورية القومية الاجتماعية روحها من مواهب الامة السورية وتاريخها الثقافي السياسي القومي » .

● **المبدأ الثامن :**

« مصلحة سوريا فوق كل مصلحة » .

عرض تاريخي

ولد انطون سعادة مؤسس وزعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي في قرية الشوير بلبنان عام ١٩٠٤ من عائلة تنتمي الى طائفة الروم الارثوذكس . وفي عام ١٩٢٠ التحق سعادة بوالده في البرازيل وهناك بدأ يصوغ نظريته عن « القومية السورية » وليس من المعروف كيف توصل الى ذلك ولا المؤثرات الفكرية التي جعلته يصوغ هذه النظرية . عاد سعادة الى موطنه لبنان عا

١٩٢٩ واخذ ينشر بعض المقالات ويلقي بعض المحاضرات على الطلبة الجامعيين حول القومية السورية والبعث القومي السوري الذي يبشر به .

وفي ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٣٢ اجتمع سعادة سرا مع بعض الطلبة الذين يدرسون في الجامعة الامريكية والذين امنوا بما يدعو اليه واسسوا الحزب السوري القومي .

وهكذا ابتدأ الحزب كتنظيم سري واخذ اعضاء الحزب المؤسسون يركزون على بناء قاعدة صلبة لحزبهم .

وفي ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٤ وضع سعادة دستور الحزب ومبادئه الرئيسية للعمل القومي وهاتين الوثيقتين هما أساس عمل الحزب ، وانتشر الحزب خارج المجموعة الطلابية عام ١٩٣٥ الى جبل لبنان ودمشق ومع ذلك استمر الحزب في سياسته السرية القوية .

في عام ١٩٣٨ قرر سعادة القيام بجولة في اميركا الشمالية والجنوبية لزيارة المهاجرين السوريين ، وبعد وصوله بمدة قصيرة لاميركا الجنوبية اندلعت الحرب العالمية فانقطعت صلته بالحزب ولم يستطع ان يرجع الى لبنان حتى عام ١٩٤٧ .

وبعد اندلاع الحرب مباشرة منعت السلطات الفرنسية التي كانت تحكم لبنان الحزب من مزاولة نشاطه واعتقلت الكثير من قادته واعضائه وذلك بتهمة التآمر مع المانيا ودول المحور ضد الحلفاء .

وحصلت لبنان على استقلالها عام ١٩٤٣ فطلب الحزب رخصة من الحكومة اللبنانية للعمل تحت الحزب « القومي » وحصل على الرخصة في نيسان عام ١٩٤٤ .

ونتيجة لانقطاع الصلة بين سعادة والحزب ونتيجة للتغيرات التي حصلت في لبنان بعد حصوله على الاستقلال بدأ القادة الجدد للحزب يخرجون به عن الخط الذي حدده سعادة اذ بدأ الحزب يهمل الناحية القومية السورية ويركز على لبنان وقضاياه فقط .

عاد سعادة الى لبنان عام ١٩٤٧ وبعد فترة قصيرة من رجوعه بدأ بحملة تطهير لعدد كبير من قياديي الحزب بتهمة تحويل الحزب السوري القومي الاجتماعي من حزب قومي الى حزب « محلي » .

ومن ثم اتبع هذه الحملة التطهيرية باعادة تنظيم قيادة الحزب المركزية وذلك في محاولة لتجديد القيادة وتنشيطها عن طريق تعيين عدد كبير من الاعضاء الشباب لمسؤوليات ذات اهمية في التنظيم .

في ٩ حزيران ١٩٤٩ حدث اشتباك بين عدد من اعضاء حزب الكتائب وبعض أعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي في مطبعة الحزب في بيروت وعلى اثرها قامت الحكومة بحملة اعتقالات أعضاء الحزب وهرب سعادة الى الجبل ومن ثم الى سوريا حيث استقبله حسني الزعيم الذي وعده بتسليح الحزب السوري القومي الاجتماعي ومساندته ضد الحكومة اللبنانية ، وعلى هذا الاساس أعلن سعادة ان الحزب في حالة حرب ضد الحكومة اللبنانية وفعلا قامت ميليشيا الحزب المسلحة بمهاجمة المراكز الحكومية في اجزاء كثيرة من البلاد .

ولكن وبعد فترة قصيرة نقض حسني الزعيم وعده الذي قطعه لسعادة نتيجة للضغوط الدبلوماسية اللبنانية واستجابة لمشورة رئيس الوزراء السوري محسن البرازي الذي كان يكرهه الحزب وزعيمه سعادة فسلم سعادة الى السلطات اللبنانية في ٧ تموز ومن ثم جرت لسعادة محاكمة عسكرية سرية انتهت بالحكم عليه بالاعدام .

وبعد تنفيذ حكم الاعدام بسعادة توقفت مقاومة الحزب العسكرية وبذلك انتهت ثورة الحزب الفاشلة .

بعد اعدام سعادة في لبنان بفترة قصيرة حدث انقلاب في سوريا أودى بحكم حسني الزعيم واعدم في الانقلاب الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازي وذلك بتاريخ ١٤ آب ١٩٤٩ .



ونتيجة للاضطهاد الذي كان يلاقيه القوميين السوريين في لبنان نقل مركز الحزب الى دمشق وذلك بعد انتهاء حكم حسني الزعيم ، ومن ثم تم انتخاب جورج عبد المسيح رئيسا للحزب خلفا لانطون سعادة.

بعد انتقال مركز الحزب لدمشق قام الحزب يشارك في النشاط السياسي البرلماني في سوريا فخاض الحزب عدة انتخابات كانت النتيجة في معظمها الفشل والاخفاق .

وابتدأت العلاقات بين الحزب السوري القومي الاجتماعي والسلطات السورية تظهر عليها بعض علامات التوتر حتى انفجر الوضع بعد اغتيال العقيد عدنان المالكي من قبل رقيب في الجيش كان عضوا في الحزب السوري القومي الاجتماعي .

وابتدأت الاجراءات القمعية ضد الحزب من قبل الجيش بعد حوادث الاغتيال فاعتقل قادة الحزب وأعضاء الحزب الذين في الجيش وهوجمت مكاتب الحزب وصودرت سجلاتها واحرقت مكاتب جريدة الحزب « البنا » واقيمت محاكمات عسكرية لاعضاء الحزب وصدرت منها احكام بالاعدام والمؤبد على الكثير منهم .

ونتيجة لهذه الحوادث فلقد صفى الحزب في سوريا تصفية شاملة ادت الى حدوث حملة تطهير



كبيرة داخل الحزب تمخضت عن طرد جورج عبد المسيح وعدد آخر من قادة الحزب الرئيسين بعد اجراء محاكمة حزبية ادانت جورج عبد المسيح بالاعدادلاغتيال عدنان المالكي وبمحاولة تجاوز دستور الحزب وتعطيله وذلك بتاريخ تشرين الاول سنة ١٩٥٧ .

واما في لبنان فلقد كان الحزب يشارك في الحياة السياسية بفعالية كبيرة وكان رئيسه أسد الاشقر عضوا في البرلمان اللبناني وكان الحزب يعيش في فترة انسجام ووفاق مع الحكومة اللبنانية في عهد الرئيس شمعون وذلك لمساندته حكم شمعون في حوادث ١٩٥٨ .

ولقد كافأ شمعون الحزب على هذا باعتراف الحكومة اللبنانية بالحزب رسميا كتنظيم سياسي شرعي .

بعد انتهاء حكم الرئيس شمعون وجد الحزب نفسه وحيدا وخصوصا بعد انقطاع المساندة الرسمية التي كان يتمتع بها في عهد شمعون وانقطعت بمجيء الرئيس فؤاد شهاب .

وجاءت انتخابات ١٩٦٠ وشارك الحزب فيها بكل قوته ولكنه لم يستطع ان يحقق اي نصر وهزم مرشحوه في كل المحافظات ، ونتيجة لهذه الهزيمة السيئة فقد حدث تغيير دستوري في قيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي ادت الى استلام الدكتور عبدالله سعادة للقيادة في تلك الفترة كان الاستياء واليأس يعم الحزب لخروجه من حوادث ١٩٥٨ بدون مغنم وللهزائم التي مني بها في الانتخابات النيابية وعلى الصعيد الشعبي ، ولقد دفع هذا الحزب السوري القومي الاجتماعي الى سلوك سياسة مغامرة في محاولة لتعويض خسائره وتحقيق الوصول الى السلطة ، ولهذا فلقد وافق مجلس الحزب الاعلى بقيادة الدكتور عبد الله سعادة على اقتراح ضابطين من الجيش اللبناني بالقيام بعملية انقلابية ضد الحكومة اللبنانية وذلك في أواخر ١٩٦١ وفعلا تم التعاون والتنسيق بين الحزب السوري القومي الاجتماعي وبين بعض ضباط الجيش والسياسيين المستقلين على تنفيذ عملية الانقلاب .

وفي فجر ٣١ كانون الثاني ١٩٦٢ كانت ساعة الصفر فقام الانقلابيون بخطف عدد من ضباط الاركان واحتجازهم كرهائن وحاولوا السيطرة على الجيش فلم يستطيعوا ولم يجدوا لهم اي مساندة في عمليتهم مما ادى الى سرعة تحرك القوات الحكومية وسيطرتها على الوضع برمته ، وقبل انتهاء ذلك النهار كان عدة مئات من اعضاء الحزب في الاعتقال ، وبدأ بحملة تمشيطية واسعة النطاق ضد الحزب ومؤيديه وحل الحزب بموجب مرسوم تنفيذي لمجلس الوزراء اللبناني واستمر اعضاء الحزب وقادته في الاعتقال حتى أفرج عنهم ١٩٦٩ وفي نفس السنة وبتاريخ ٢٦ - ٣١ كانون الاول عقد مؤتمر قومي اجتماعي عام للحزب ، وقد خرج من هذا المؤتمر فئتان متعارضتان الاولى ظلت وفية لعقيدة الحزب التي بشر بها انطون سعادة والثانية رأت في تلك العقيدة عجزا ونقصا كبيرين يجب تصحيحها بالاتجاه بالحزب نحو الماركسية . ونتيجة لهذا نشأ في داخل الحزب صراع كبير شغله عن متابعة نشاطه مما أدى الى اضعاف وتمزيق اوصاله بين هاتين الفئتين حتى هذا التاريخ .

وقفة نقدية

لقد عاش الحزب السوري القومي الاجتماعي في عزلة جماهيرية ولم يستطع طوال تاريخه أن يكون له امتداد شعبي أو أن يكون له اي اثر ايجابي في تاريخ الاوطان التي عاش فيها وذلك لعدة أسباب .

● انتهاء فكرة الحزب السوري الاجتماعي الى الفكر الفاشي في مفهومه للامة واغراقه في الحزب في التمايز بين السوري والمسلم والعربي .

● افتقار الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اي برنامج عمل واضح متكامل يقنع به الجماهير الشعبية ويتمكن به من قيادتها تحت لوائه .

● لجوء الحزب الى الارهاب والاغتيالات والانقلابات العسكرية

● انحياز الحزب السوري القومي الاجتماعي الى المعسكر الغربي الاستعماري .

● انحصار القيادة في يد شخص واحد « الزعيم » اذا كان يمثل السلطة التشريعية والتنفيذية في نفس الوقت مما كان يعرض الحزب الى الشلل والجمود عند اعتقال أو ابعاد الزعيم .

العقيدة ...

وأثرها في بناء الجيل

« ١ »

للدكتور عبد الله عزام
مدرس في كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

نعني بالعقيدة الايمان بأركانه الستة . كما جاء في الحديث الذي رواه الامام مسلم باسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« ... قال يا رسول الله ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله »(١)

وفي حديث عمر الذي أخرجه مسلم مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال فاخبرني عن الايمان ؟ قال: ان تؤمن باللهوملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » (٢)

والعقيدة لغة فعيلة من عقدبمعنى معقودة (بمعنى اسم المفعول) عقد الحبل والبيع والعهد : يعقده : شده والعقد : العهد (٣) .

فكأن العقيدة هي العهد المشدود والعروة الوثقى وذلك لاستقرارها في القلب ورسوخها في الاعماق .

أما الشهادتان « لا اله الا الله محمد رسول الله » فهما القاعدة الاساسية والاولى التي يقوم عليها صرح هذا الدين ، وهو الطريق الوحيد الذي يوصل سالكه دار السلام « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ، ويهديهم الى صراط مستقيم » (١)

وهذه القاعدة ـ توحيد الله في الالوهية ـ هي الركن الاساسي بل الاساس المكين الذي قام عليه كل دين نزل من عند الله .

---

(١) صحيح مسلم ج ١ ص ٣١ ط صبيح

(٢) انظر شرح الاربعين النووية ص ١٩ ط قطر

(٣) القاموس المحيط باب الدال فصل العين ج ١ ص ٣١٥ .

(١) سورة المائدة آية ١٦



« وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون » (٢) وهذه القاعدة « لا اله الا الله » تعني في ابسط صورها ان هذا الكون منبثق عن ارادة هذا الاله الواحد . وبأمره يسير ، وبقدرة تدبر أموره . وكل خلق من مخلوقاته أمره بيده ، لا يخرج عن ارادته ، ولا يند عن مشيئته « قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى » (٣) « سبح اسم ربك الاعلى ، الذي خلق فسوى ، والذي قدر فهدى (٤) سبحان الذي خلق الازواج كلها ، مما تنبت الارض ، ومن انفسهم ، ومما لا يعلمون » (٥) . هذه نقطة لا تغيبن عن بالنا . ان كل شيء في الكون صنع بيد الله العزيز الحكيم » « الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين » (٦) .

(٢) سورة الانبياء آية ٢٥
(٣) سورة طه آية ٥٠
(٤) سورة الاعلى ١ – ٣
(٥) سورة يس آية ٢٦
(٦) سورة السجدة آية ٧



واما النقطة الثانية فهي : ان كل مخلوق في هذا الكون جندي من جنود الله ، يؤمر فيطيع ، ويدعى فيلبي .

« افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض ، طوعا وكرها ، واليه يرجعون » (١) .

● « ثم استوى الى السماء وهي دخان ، فقال لها وللارض : ائتيا طوعا او كرها ، قالتا اتينا طائعين » (٢) فالسموات والارض وما فيهن جنود مطيعة لرب العالمين .

● « وله من في السموات والارض ، كل له قانتون » (٣) اي مطيعون خاشعون ،

● « سبح لله مافي السموات والارض وهو العزيز الحكيم » (٤)

● « وان من شيء الا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم » ولذا فالجبال والماء والارض والسماء كلها مخلوقات لله ، وجند من جنوده « ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما » (٥)

● فلقد وجه رب العالمين الامر الى النار فأطاعت : « يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم » (٦)

● ونادى الجبال فاصغت : « ولقد آتينا داود منا فضلا . يا جبال : أوبي معه ، والطير ، والنا له الحديد » (٧)

٣ – واما الثالثة : فقد يسخر الله بعض جنوده لطاعة عبد من عبيده . « ولسليمان الريح غدوها شهر ، ورواحها شهر ، واسلنا له عين القطر ، ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ، ومن يزغ منهم عن أمرنا ، نذقه من عذاب السعير ، يعملون له ما يشاء من محاريب ، وتماثيل ، وجفان كالجواب وقدور راسيات » (٨) ويقول لموسى عليه السلام « اضرب بعصاك البحر فانفلق » (اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا) (٩)

٤ – واما المسألة الرابعة : فكل كائن من مخلوقات الله له منهاج رباني يسير عليه لا يستطيع الخروج عنه قيد انملة ولا شعره ، فالشمس لا يمكنها ان تخرج عن المدار الذي امرها الله أن تدور فيه ولو خرجت زاوية واحدة عن محورها لتحطمت وحطمت الكثير ، وكذلك القمر ، والارض . وهذا هو ناموس الله في هذا الكون لكل خلق عدا الثقلين : الانس والجن .

ولقد كانت مظاهر هذه العبودية تتجلى أحيانا لعبد من عبيد الله بارادة الحاكم الآمر . ومن ذلك ما يحدثنا الامام ابو الحسين مسلم باسناده عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن ابعث ، واني لاعرفه الان » (١) وان اخبار حنين جذع النخل (بكائه) لفراق الرسول صلى الله عليه وسلم متواترة معنويا .

هذا وقد يكشف الله طرفا من هذه العبودية لغير الانبياء فقد تتجلى باسفار ووضوح لعباده الصالحين ، وعن ذلك ما يروى أنه : لما بعث ابو بكر الصديق رضي الله عنه العلاء بن الحضرمي في حرب المرتدين الى البحرين فسلكوا مفازه ، وعطشوا عطشا شديدا ، حتى خافوا الهلاك ،

(١) آل عمران ٨٣
(٢) سورة فصلت ١١
(٣) سورة الروم ٢٦
(٤) الحديد ١
(٥) الفتح ٤
(٦) الانبياء ٦٩
(٧) سبا ١٠

(٨) سبا ١١ ، ١٢
(٩) الاعراف ١٦٠
(١) مختصر صحيح مسلم للمنذري تحقيق الالباني ٢/١٦٣

نزل وصلى ركعتين ، ثم قال : يا حليم ، يا عليم ، يا علي ، يا عظيم اسقنا ! فجاءت سحابة كأنها جناح طائر ، فقعقعت عليهم وامطرت ، حتى ملأوا الآنية وسقوا الركاب ، ثم انطلقنا حتى اتينا دارين، والبحر بيننا وبينهم ، وفي رواية اتينا على خليج من البحر ماخيض فيه قبل ذلك اليوم ، ولا خيض بعد ، فلم نجد سفنا ، وكان المرتدون قد احرقوا السفن ، فصلى ركعتين ثم قال : يا حليم ، يا عليم ، يا علي ، يا عظيم ، اجزنا ! ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال : جوزوا باسم الله ، قال ابو هريرة : **فمشينا على الماء ، فوالله ما ابتل لنا قدم ، ولا خف ولا حافر ،** وكان الجيش اربعة آلاف . وفي هذا يقول عفيف بن المنذر :

ألم تر أن الله ذلل بحره
وأنزل بالكفار احدى الجلائل
دعانا الذي شق البحار فجاءنا
بأعظم فلق البحار الاوائل(٢)

ثانيا : واما الايمان بالملائكة فهو جزء من عقيدتنا ويخبرنا القرآن ان الملائكة موكلون بحفظ البشر وحمايتهم ، وهم مكلفون باحصاء اعمالهم وتسجيلها ، (ان كل نفس لما عليها حافظ) (١) .

(ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) (٢)

(سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه **يحفظونه من أمر الله**) (٣)

فالملائكة حفظة للبشر ، يحصون عليهم أعمالهم ، ويقدمون كتب اعمالهم الى رب العالمين ، ومنهم موكل بقبض ارواح البشر ، وهم كذلك يستغفرون للذين آمنوا ، ويحضرون مجالس الرحمة والذكر والتلاوة كما في الاحاديث الصحيحة، وهنالك ملكان حافظان يلازمان الانسان حيث حل واينما سار لا يفارقه ابدا الا في بعض المواطن كالخلاء مثلا .

ثالثا : **واما الايمان بالكتب السماوية** فهو جزء من العقيدة الايمان بصحف ابراهيم والتوراة المنزلة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود والقرآن الكريم على محمد عليهم الصلاة والسلام اجمعين . هذا مع الانتباه الشديد الى مسألتين :

١ ـ الاولى : نحن نؤمن ان هذه الكتب بأجملها من عند الله الا ان يد البشر امتدت اليها تعبث وتحرف وتؤل وتغير كما اخبرنا القرآن الكريم عن اهل الكتاب .

« فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » (٤)

« وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ، ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون » (١)

فهذا القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ـ يخبرنا ان البشر قد عبثوا بالكتب الربانية ولم يبق على وجه هذه البسيطة كتاب بكلماته وحروفه كما انزل من عند الله ـ الا القرآن .

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » (٢)

٢ ـ واما المسألة الثانية فهي أن القرآن هو المنهاج الرباني الاخير للبشر ، وهو آخر امر يسأل الله عنه البشر يوم القيامة . فنزل القرآن ناسخا لما قبله ، مهيمنا على ما قبله من الكتب « وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » (٣)

« هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا » (٤) .

ولا يقبل الله دينا الا هذا الدين ولن يحاسب يوم القيامة احدا بعد نزول القرآن الا عما ورد فيه من اوامر ونواه .

« ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين » (٥)

رابعا : واما الايمان بالرسل : فالعقيدة الاسلامية تعتبر أن الايمان بكل رسول مرسل هو جزء منها بحيث يعتبر من يجحد رسالة اي رسول خارج من اطار هذا الدين ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا .

« آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ، والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا واليك المصير » (٦)

فمن كفر بأي رسول فقد كفر بأصل الرسالات وكفر بالقرآن لانه صرح بأسماء الرسل في النصوص القطعية الدلالة والثبوت .

خامسا : واما الايمان باليوم الاخر فهو كذلك من القواعد المكينة في هذا الدين ويكون حجر الاساس في كل دين نزل من عند رب العالمين « ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصائبين من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا » (١) .

فالايمان بالله واليوم الاخر والعمل الصالح هذه القاعدة بأركانها الثلاثة هي عماد كل دين .

وهذا الدين الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم يعتبر أن الحياة

---

(٢) انظر أسباب سعادة المسلمين وشقائهم في ضوء الكتاب والسنة للكاندهلوي ص ٦٠
(١) الطارق ٤
(٢) سورة ق ١٨
(٣) الرعد ١٠ ، ١١
(٤) البقرة ٧٩
(١) آل عمران ٧٨
(٢) الحجر ٩
(٣) المائدة ٤٨
(٤) الفتح ٢٨
(٥) آل عمران ٨٥
(٦) البقرة ٢٨٥
(١) البقرة ٦٢

جسر الى الاخرة وان الانسان يمر باطوار ومراحل فمن رحم الام الى هذه الارض الى القبر فالبعث فالحشر فالميزان فالصراط ثم الى جحيم مستعر او الى نعيم مستقر . في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

والحق ان الايمان بالاخرة هو صمام الامان في هذه الارض وهو الضابط الوثيق الذي يحرس الاخلاق والحارس الامين الذي يضمن تنفيذ الشريعة في هذه الدنيا . فهو الذي يمنع لحظة العين ان تمتد الى محرم ويمنع النفس ان تهجس بهواجس الشر ويردع الفم ان يهمس ولو بكلمة واحدة لا يرضاها ربه لانها كلها مسجلة معروضة محصية عليه انفاسه وكلماته وحركاته .

« ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ، اقرا كتابك ، كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا » (٢)

سادسا : واما القدر فهو المحرك الاصيل للنفس البشرية وهوالدافع الحقيقي للعمل في ميدان الحياة ، واول ما يطالعنا من نصوص القدر الرزق والاجل . فقد ذكرت في اكثر من موضع في الكتاب العزيز مع اقرار انها ثابتة محددة ولا يغادر المرء هذه الارض قبل ان ينال كل رزقه ويستنفد جميع اجله . فلن يموت الا بقدر ، ولن يستطيع احد ان ينقص من رزقه قرشا واحدا مهما علا جاهه ، ومهما عظم سلطانه .

« وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ، وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير » (١)

فالضر والنفع بيد رب العالمين

« واعلم على ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه لك . وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الاقلام وجفت الصحف » (٣)

والاجل المحدود والرزق المحدود مع العلم القطعي أن الله عز وجل بيده ملكوت كل شيء ، واليه يرجع الامر كله ، وله من في السموات ومن في الارض ، وانه اليه ترجع الامور .

هذه الامور كلها كانت تدفع باحدهم في اتون المعركة تاركا وراءه اهله دون معيل ولا كفيل الا الله . وحسبك كلمة ابي بكر يوم تبوك اذ جاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم بجميع ماله فقال له صلى الله عليه وسلم ماذا تركت لاهلك فقال: « تركت لهم الله ورسوله » .

ولذا فانا نرى أن آيات العقيدة جاءت منبثة في معرض آيات القتال والجهاد . خاصة الايات التي تقرر ان الحياة والموت بيد الله . « وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا » . **(سورة آل عمران ١٤٥)**

ان استقرار هذه العقيدة في اعماق النفس يجعلها عزيزة فلا تذل تقف امام كل قوى الارض لا ترهب سلطانا ولا تستخذي امام صولة الملك واغراء المال ، هذه العقيدة ترفع المسلم من اوحال الارض ومستنقع الطين . فيقف في المرتقى السامي ينظر الى الارض من علو مع التواضع ، وبالعزة مع المحبة والتطامن دون استطالة ولا بغي للناس أن يرفعهم الى هذا المستوى الذي رفعه الله اليه .

بهذه العقيدة اضحى الرعيل الاول من الصحب الكرام يعيشون بحسهم وارواحهم في الاخرة مع ان اجسادهم تدب على هذه الارض ، هم يتحركون فوق هذه المعمورة مع ان انظارهم مشدودة بقوة الى الجنة ، الى الحساب . وحسبي في هذا الشأن ان اورد مثلا واحدا ولكنه يدل كيف كان ذلك الرهط الكريم يفكر ويعيش ويتحرك :

روى الطبراني باسناده عن الحارث بن مالك الانصاري انه مر برسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال له : « كيفِ اصبحت يا حارث ؟ » قال : اصبحت مؤمنا حقا . قال: « انظر ما تقول ، فان لكل شيء حقيقة ، فما حقيقة ايمانك ؟ »

فقال : عزفت نفسي عن الدنيا ، فأسهرت ليلي واظمات نهاري . وكأني انظر الى عرش ربي بارزا . وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها . وكأني انظر الى اهل النار يتضاغون فيها . فقال : « ياحارث. عرفت فالزم » (١) ثلاثا .. ولقد ذكر هذا الصحابي الذي استحق شهادة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – له بالمعرفة من حال نفسه، ما يصور مشاعره ويشي بما وراء هذه المشاعر من عمل وحركة . فالذي كأنه ينظر الى عرش ربه بارزا ، وينظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها ، والى اهل النار يتضاغون فيها ، لا ينتهي الى مجرد النظر . انما هو يعيش ويعمل ويتحرك في ظل هذه المشاعر القوية المسيطرة التي تصبغ كل حركة وتؤثر فيها . وذلك الى جانب ما اسهر ليله واظمأ نهاره ، وكأنما هو ناظر الى عرش ربه بارزا ..

هذا مثل من كثير يبين كيف تترجمت العقيدة في نفوس الصحابة، وتجسدت في اناسي من لحم ودم ، يدبون على الارض فيتحرك بحركتهم القرآن .

والان دعنا نصغ الى احد اعيان القرن الثالث الهجري لنرى كيف يحيي بهذه العقيدة دعنا نستمع الى الامام احمد وقد دخل عليه رجل فقال : عظني يا امام . فقال له : ان كان الله قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا ؟ وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا ؟ وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا ؟ وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا ؟ وان كان كل شيء بقضاء الله وقدره فالخوف لماذا ؟ وان كان سؤال منكر ونكير حقا فالانس لماذا ؟ فخرج الرجل من عند الامام وعاهد نفسه ان يرضى بقضاء الله وقدره .

البقية في العدد القادم

---

(٢) الاسراء ١٣ ، ١٤

(١) الانعام ١٧

(٣) حديث حسن صحيح رواه الترمذي عن عبد الله بن عباس مرفوعا

(٢) في ظلال القرآن جـ ٩ ص ٢٤١

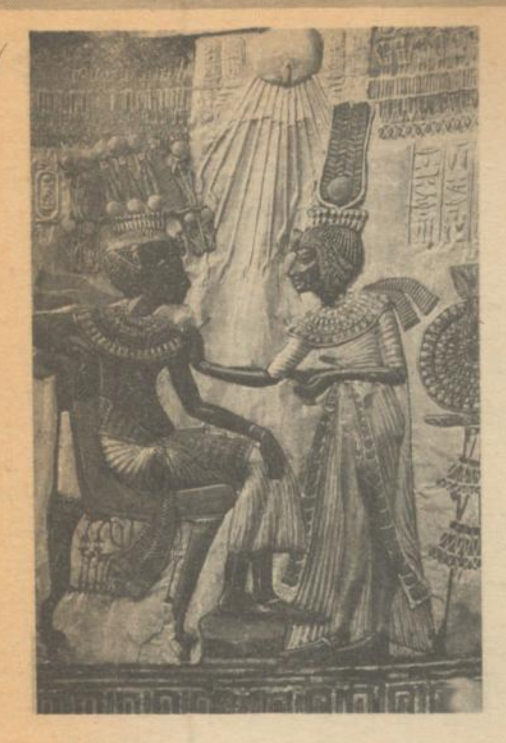


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من والى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي اكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
مواعيد نزول واقلاع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بيروت
جنيف
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرانكفورت
لندن
مسقط



بين العقائد الوثنية والشرائع السماوية





بقلم :
الاستاذ/ عز العرب فؤاد

يبدأ حديثنا عن الزواج والطلاق عند الفراعنة في مصر القديمة بما لدينا من نصوص ووثائق اثرية من عصر الاسرة الثالثة اي حوالي سنة ٢٩٨٠ قبل الميلاد وينتهي بفتح الاسكندر الاكبر لمصر في سنة ٣٣٢ قبل الميلاد .

ومن المعروف بداهة ان الاسرة الثالثة ما هي الا امتداد للاسرتين الاولى والثانية من الناحية الحضارية بالنسبة للمدنية القديمة في مصر .

فيكون حديثنا عن الزواج والطلاق اذن متضمنا الفترة التي تبدأ من الاسرة الاولى الى نهاية عصر الفراعنة اي بفتح الاسكندر المقدوني لمصر .

وبذلك يكون حديثنا عن فترة امتدت ثلاثين قرنا من الزمان تقريبا ، وهي اطول فترة واقدم فترة في تاريخ الحضارة الانسانية انفردت بها مصر القديمة وحدها دون سائر شعوب وامم الحضارات القديمة التي ظهرت في روما واثينا وبابل وآشور .

ويمكن للباحث ان يكتب فيها عن التنظيم الاجتماعي بصفة عامة وعن نظام الزواج والطلاق بصفة خاصة .

الاسرة المصرية القديمة بوجه عام

كان للاسرة اهمية كبرى عند المصريين القدماء اذ كان الرجل يوصي بها أولاده دائما ، فاذا ماكبر الابن وشب عن الطوق واشتد عوده كان أول ما يفكر فيه والده البحث له عن زوجة صالحة يرزق منها الذرية الصالحة من بنين وبنات يفرح بهم قلبه وينشرح لمرآهم صدره ، ويخلد بهم ذكراه كما يجد فيهم العون على أمور حياته وشئون معيشته .

فلم يكن الاكثار من الاولاد والنسل الا هدفا يسعون اليه ويعملون على تحقيقه ذلك بأن الاولاد في هذه الازمنة القديمة لم يكونوا عبئا على آبائهم وذويهم ، وانما كانوا عونا لهم .

فمصر في تلك العصور كانت تعيش على الزراعة وفلاحة الارض، والزراعة في حاجة الى ايد عاملة . وكلما كثر الاولاد كلما زادت الايدي العاملة في الحقل فيساعد الاولاد آباءهم في شئون الزراعة وفلاحة الارض ويجد منهم كسبا اقتصاديا .

وبذلك كان الزواج وانجاب الاولاد بمثابة شركة تدر ربحا وفيرا ، وطريقة تجعل الرجل والمراة واولادهما اذا ما تعاونوا في العمل انجح في الحياة واقدر مما اذا عمل ، الرجل وحده .

ولقد عمل المجتمع المصري القديم دائما على رفع شأن الاسرة وتمجيد من يعمل على ارساء اسسها القديمة فالاب الذي يقوم على رأس الاسرة كان يستمتع بمركز تحوطه المهابة ، وكان الناس يحترمونه ويوقرونه من اجل ابنائه .

ولا نزال حتى اليوم في مصر الحديثة نفخر بذلك فنكتفي بلقب « أبو فلان » ليكون علما أو تعريفا بالشخص بدلا من ذكر اسمه .



ولم يكن مركز الام بأقل من ذلك شأنا ، اذ ان المجتمع المصري القديم لم ينس ابدا فضل الام على اولادها .

ويحدثنا ((آني)) حكيم الدولة الحديثة موجها النصح لابنه في عبارة بليغة (اطع والدتك واحترمها فان الاله هو الذي اعطاها لك ، لقد حملتك في بطنها حملا ثقيلا ناءت بعبئه وحدها دون أن استطيع لها عونا . وعندماولدت قامت على خدمتك أم رقيقة لك، ثم اخذت تتعهدك بالارضاع ثلاث سنوات طوال .

وعندما اشتد عودك لم يسمح لها قلبها ان تقول : لماذا افعل هذا ؟ وكانت ترافقك في كل يوم الى المدرسة لتدرس وتتعلم وتتهذب . ثم تغدق على معلمك خبزا وشرابا من وفير خيرات بيتها .

والان وقد ترعرعت واتخذت لك زوجة وبيتا ، فتذكر امك التي ولدتك، وانشأتك تنشئة صالحة لا تدعها تلمك وترفع اكفها الى الله فيستمع شكواها (١) .

عقد الزواج

في مصر القديمة مزدوج

تعددت الالهة والديانات في انحاء بلاد مصر القديمة ، مدنها وقراها ، فلم تكن هناك وحدة دينية بالمعنى الواضح السائد الا منذ الاسرة العشرين،حينما بدات عوامل الانحطاط تعمل عملها الى أن تنهي الامرباستيلاء الكهنة على مقاليد الامور .

ويعتبر هذا العهد هو العهد الاموني الذي بدأ بتولي (حرحور) كاهن آمون الاعظم عرش الفراعنة .

ويبدو أن الزواج شأنه في ذلك شأن سائر النظم قد اصطبغ في ذلك العهد بالصبغة الدينية . فقد كانت مراسيم الزواج تتم بواسطة كاهن آمون مما أسبغ على العقد نوعا من القدسية والشكلية .

(١) تاريخ الحضارة المصرية طبعه وزارة الثقافة والارشاد المجلد الاول ج ٢ ص ١٣٢



أما في العهود التي كانتقبل ذلك فان نظام الزواج والطلاق كان يختلف باختلاف تلك الديانات المتعددة الكثيرة التي كان يدين بها اهلالقرى والمدن فيمصر القديمة في تلك الفترة من ناحيته الشكلية .

ويرى بعض العلماء انه لم يكن لعقد الزواج صبغة دينية فيما قبل العهد الاموني بل كان شأنه في ذلك شأن سائر العقود المدنية .

ولكننا راينا انه في العهد الاشتراكي الذي ساد مصر القديمة عقب الاسرة العاشرة مراسيم الزواج كانت تتم في المعبد بحضور اقرباء الزوجين اي أن الزواج كان يأخذ شكلا دينيا (١) .

ومن الواضح ايضا ان ملوك الاسرتين الثالثه والرابعة امتازوا بنزعة دينية واضحة ممثلة في ايمانهم العميق بالحياة الاخرة الامر الذي جعلهم يفكرون تفكيرا جديا في بناء الاهرام الضخمة المحكمة الصنعلتكون بيوتهم الدائمة بعد الموت ، في الحياة الخالدة .

فلا بد اذن قد اضفوا على عقود الزواج صبغة دينية من الناحية الشكلية ايضا ولو اننا لم نجد فيما تحت ايدينا من وثائق ما يؤكد ذلك فلم يعثر العلماء للان على وثيقة تبين شروط الزواج وكيفية عقد العقد الخاص بالزواج في تلك الفترة المتقدمة من الزمان .

والذي تحت ايدينا من وثائق اقدمها يرجع تاريخه الى سنة ٨٩٥ قبل الميلادفقط اي في اواخر العهد الاقطاعي الثاني الذي ساد مصر القديمة وهو آخر عهد من عهود الفراعنة .

والراجح فيما نرى أن عقد الزواج كان عقدا يأخذ طابع الشكلية من الناحية الدينيةلا فيجميععهود الفراعنة الا انه لم يصبغ بالصبغة الدينية بطريقة اكثر امعانا الافي العهد الاموني

والعقد على هذه الصورة يمتاز بالازدواج اذ يأخذ طابعا دينيا من الناحية الشكلية وطابعا مدنيا من الناحية الموضوعية .

(١) القانون الخاص في مصر القديمة للدكتور شفيق شحاته ص ١٣٧ — ١٣٩ . بنص صريح .



شروط عقد الزواج

اهم الشروط التي يمتاز بها عقد الزواج بصفة عامة هي :

١ — الرضا اي رضاء الطرفين الزوج والزوجة .

٢ — بلوغ السن القانونية .

٣ — عدم وجود مانع من موانع القرابة اي درجات القرابة التي يحرم فيها الزواج .

اولا : الرضا

كان الرضا اهم شرط في العقد في مصر القديمة ، فلسنا نكون مبالغين اذا قلناانه الشرطالوحيد الذي يشترط لصحة العقد . واما ما عداه منشروط فهي شروط ثانوية في المقام بعد هذا الشرط . اذ لا بد من رضاء الطرفين الزوج والزوجة ، وكان يتم العقد ايضا بموافقة والد كل منهما .

وهناك قصص للمصريين القدماء يستدل منها على ان الزواج كان يتم بناء على رغبة متبادلة بين الشاب والشابة يباركها الوالدان ويتوجانها بموافقتهما ، ومن ثم يصير الاتفاق بين الطرفين وينعقد العقد ويقام حفل المساء الذي تذهب بعده العروس الى بيت عريسها ومعها الهدايا الثمينة .

ثانيا — بلوغ السن القانونية

ورغم وجود الاثار وماعليها من نقوش وكتابات ، فاننا لا نجد ما يدلنا على السن التي كان يتزوج فيها المصريون . غير اننا نستنتج من بعض نصائح حكماء المصريين القدماء الى ذويهم انهم كانوا يفضلون الزواج المبكر .

فبتاح حوتب (١) حكيم الدولة القديمة في أواسط القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد يعظ ابنه فيقول تخير زوجتك من الصبا وارشدها كيف تصبح انسانة وعساها تنجب لك طفلا ، فانها اذا انجبته لك وانت شاب استطعت ان تربيه وتجعله رجلا ، وطوبى للرجل اذا اصبح كثير الاهل واصبح يرتجى من اجل أولاده .

ولما كانت المرأة في مصر القديمة تتزوج في سن مبكرة ، فقد كانت ترزق بأولاد في سن الخامسة عشر وتصبح جدة في سن الثلاثين (٢) .

ثالثا ـ درجات القرابة التي يحرم فيها الزواج .

ليس لدينا من النصوص والوثائق ما يدل بوضوح على درجات القرابة التي يحرم فيها الزواج .

١ ـ لقد ظهرت في بعض النقوش اخت « امنحات » جالسة الى جانب خالها جلوس الزوجة الى زوجها ، مما يدل على ان الخال كان له الحق في بعض العهود ان يتزوج من ابنة اخته أي كان من المشروع ان تتزوج البنت من ـ خالها .

٢ ـ يذهب بعض العلماء الى ان الرجل كان له في بعض العهود في مصر القديمة ان يتزوج من اخته مستندين في ذلك الى بعض النصوص التي يذكر فيها الشخص زوجته فيسميها اخته .

(١) الاسرة في المجتمع المصري القديم للدكتور عبد العزيز صالح طبعة وزارة الثقافة ص ٥

(٢) تاريخ الحضارة المصرية طبعة وزارة الثقافة والارشاد جـ ٢ المجلد الاول ص ١٤٠.

غير اننا كثيرا ما نجد في الادب المصري القديم ذكر المرأة المتغزل بها موصوفة بالاخت ، والثابت ايضا أن الملوك كانوا في بعض العهود يتزوجون من أخواتهم على ان ذلك لا ينهض دليلا على أن الزواج بين الاخ والاخت كان جائزا .

فالامر بالنسبة للملوك مرده الى اعتبارات خاصة بالسلالة الملكية . اما بالنسبة لافراد الشعب فعبارة الاخت كانت تطلق على الزوجة على سبيل الاعزاز والتكريم ليس الا . ومن الثابت ايضا أن من كانت تطلق عليها اسم الاخت ، كانت تقيم في مسكن بعيد عن مسكن الرجل ، فهي اذن لم تكن أخته حقيقة .

ولم يعثر للان على واقعة واحدة من زواج كان الزوجان فيها اخا واختا

٣ ـ ليس لدينا من النصوص والوثائق ما ذكرناه بهذا الصدد ، والظاهر ان القرابة فيما بين الحواشي كأولاد العم والخال لم تكن مانعة من الزواج . اما القرابة بين الاخ وبنات اخيه او البنت وخالها فلم تكن مانعة من الزواج في بعض العهود .

نظام الامومة لم تعرفه مصر القديمة

ذهب بعض العلماء الى أن النسب كان يقوم في الاسرة المصرية على صلة الرحم وان الاولاد الشرعيين فضلا عن الاولاد غير الشرعيين كانوا ينتسبون الى امهاتهم دون آبائهم. وان الولاية على الولد كانت تؤول الى جده اي الى اب الام ، لا الى اب الاب بعد وفاة الاب .

وقد استنتجوا من هذا كله أن الاسرة المصرية كانت خاضعة لنظام الامومة ، وانه قد بقيت من هذا النظام آثار في مختلف العهود . وهم يستندون في ذلك الى نصوص يذكر فيها الشخص منسوبا الى امه دون ابيه .

وهذا ما دعا بعض المؤلفين المصريين في وقتنا الحاضر الى التعصب لهذا الرأى بشدة حيث قال أحدهم (١) :

(١) كتاب عادات الزواج وشعائره للاستاذ احمد الشنتناوي سلسلة اقرا رقم ١٦٩ ص ٨٨ ـ ٨٩ تحت عنوان الزواج عند قدماء المصريين .

كانت الاسرة المصرية تسير على النظام الامي اي كانت ، تدين لسلطان الام على جميع اهل المنزل . وقد ظل هذا النظام سائدا على الرغم من الاحداث العظيمة التي مرت بمصر في تاريخها القديم . وليس من شك أيضا أن نظام الاسرة الابوي ـ أي الخاضع لسلطان الاب المطلق ـ كان يزحف زحفا على الاسرة المصرية في جحافل الفاتحين والمغيرين . وحاول هذا النظام الابوي أن يفرض نفسه فرضا على الاسرة المصرية منذ اقدم العصور غير ان هذا التطور لم يتم قط وظلت مصر القديمة مثالا للحضارة المتقدمة المشرفة التي احتفظت مع ذلك بنظام الاسرة الامي .

وقد تصدى الاستاذ (بيرين) لتنفيذ هذا الراي فاستقرأ جميع النصوص التي تسلسل انساب الاسرة المصرية العريقة منذ عهد الاسرة الرابعة الى نهاية الاسرة السادسة .

واتضح من هذا الاستقراء أن الشخص كان دائما ينسب الى ابيه .

ومن ذلك نسب اسرة الوزير « فتاح ـ حتب » فقد كان هذا الاسم ينتقل من الاب الى الابن أو من الاب الى ابن الابن .

والذي كان يحدث فعلا ان الابن كان يتسمى دائما باسم ابيه او باسم جده لابيه مما يدل على ان النسب كان يقوم على اساس علاقة الابوة .

وقد يحدث ان تذكر بعض النصوص اسم الام دون اسم الاب ، ولكن ذلك سببه أن الام في هذه الحالات النادرة تنتمى الى الاسرة المالكة ، اذ كان يهم الشخص ان يثبت نسبه منها لان هذا النسب يؤهله للتمتع ببعض الحقوق الاقطاعية .

فالثابت اذن أن الاسرة المصرية كانت تقوم على الاصلاب من العصبة وان القرابة كان اساسها علاقة الابوة.

اما ما ذكر من اسماء لذكور ينتسبون الى امهاتهم في غير حالة الاسرة المالكة ، فهم ابناء لم يعترف بهم القانون لانهم ولدوا من السراري أو الحظايا الذين كان يمنعهم القانون من الانتساب الى ابيهم كي لا يكونوا



بين العقائد الوثنية و الشرائع السماوية



نساويين في الحقوق مع الاولاد الذين لدوا من أمهات زوجات شرعيات سن بحظايا ولا بجواري .

ونحن نرى أن ما ذهب اليه البعض م يكن له اساس من البحث العلمي جدي الدقيق اذ الثابت من النقوش اوراق البردى والوثائق المتعددة ما دل دلالة قاطعة على أن مصر القديمة م تعر ، منذ اقدم عصورها النظام لامي .

ولكنها عرفت كما ذكرنا نظام تعدد لزوجات ونظام السراري اللائي لم كن أولادهن يتمتعون بحقوق متساوية ع أولاد الزوجات الشرعيات اي لم كن لهم الصفة القانونية فكانوا نسبون الى امهاتهم .

الوثائق الرسمية للزواج

لقد توصل علماء الاثار الى العثور لى أقدم وثيقتين في تاريخ مصر لقديمة بل في تاريخ العالم كله .

ومع ذلك فأقدمها يرجع تاريخها لى العهد الاموني اي في العهد الاقطاعي الثاني في سنة ٨٩٥ ق٠م وهو آخر عهد من عهود الفراعنة .

وأما الثانية فيرجع تاريخها الى سنة ٢٣١ ق٠م اي الى ما بعد فتح الاسكندر الاكبر لمصر بقرن واحد فقط ، اذ الثابت تاريخيا أن الاسكندر فتح مصر سنة ٣٣٢ ق٠م.

الوثيقة الاولى سنة ٨٩٥ ق٠م وهي اقدم وثيقة في التاريخ عثر عليها حتى الان

« في الشهر الثاني من موسم الفيضان في عهد فرعون نكتانيوس اله الحياة والمجد والسعادة . انا « اوزيران » من ادفو والمنتمي لمعبد نكتانيوس اقول للسيدة « فوشين » التي أبوها « أمنحوتس » وامها « تومانيس » اني قد اصطفيتك زوجة واعطيتك خمسة أعشار وزنه من الفضة ، وأكرر لك أن هذا كصداق .

واذا خطر لي على أن اهجرك واخترت زوجة أخرى ، فعلي حينئذ أن ادفع لك خمسة اعشار وزنة من الفضة مرة ثانية.

وأكرر لك أن ذلك لا علاقة له بالخمسة اعشار الاولى . واني أتنزل لك عن ثلث ما املكه وما اكسبه الان من متاع وعقار ، والاطفال الذين تلدينهم يؤول اليهم كل ما املك اما قائمة الجهاز فقد نصت على أن جميع المقتنيات المدونة بها ملك للزوجة مادامت تحت سقف بيت الزوج . فاذا اخرجها اخذت جهازها معها .

اما اذا هجرته هي فمن حق الزوج أن يحتفظ بالجهاز مقابل الصداق (١).

الوثيقة الثانية سنة ٢٣١ ق٠م٠

هذا العقد ابرم بين أمحوتت وتاحاتر وهذه ترجمة : « يقول أمحوتب لتاحاتر لقد اتخذتك زوجة وللاطفال الذين تلدينهم لي كل ما املك وما سأحصل عليه ، الاطفال الذين تلدينهم لي يكونون اطفالي ، ولن يكون في مقدوري ان اسلب منهم اي شيء مطلقا لاعطيه الى آخر من ابنائي او الى اي شخص في الدنيا . سأعطيك من النبيذ والفضة والزيت ما يكفي لطعامك وشرابك كل عام . ستأخذين طعامك وشرابك الذي سأجريه عليك شهريا وسنويا وسأعطيه اليك اينما اردت .

واذا طردتك اعطيتك خمسين قطعة من الفضة واذا اتخذت لك ضرة أعطيتك ، مائة قطعة من الفضة .

ويقول ابي : تناولي عقد الزواج من يد ابني كي يعمل بكل كلمة فيه اني موافق على ذلك . وقد شهد على هذا العقد ستة عشر شخصا . (١)

ما تضمنته الوثيقتان

١ ــ **الرضا**: اي رضا الطرفين وكان يتم بايجاب وقبول .

٢ ــ **الاعلان** : اذ كان العقد يذيل بتوقيع الشهود وكان احيانا يصل عدد الشهود الى ستة عشر . وكان ايضا بعد العقد تقام حفل المساء .

٣ ــ **المهر** : وكان ينص عليه صراحة مقدرا بالذهب والفضة .

٤ ــ **النفقة** : وينص على ضرورة انفاق الزوج على زوجه وعياله .

٥ ــ **قائمة الجهاز** : كان ينص على تحديد ملكية الجهاز ، اذا كان ملكا للزوجة ما دامت في منزل الزوجية ، أو اذا اخرجها الزوج بارادته هو ، اما اذا خرجت هي بارادتها فيصير ملكا للزوج مقابل الصداق .

٦ ــ كان ينص احيانا على عدم الجمع بين الزوجتين وفي حالة الجمع اي الزواج بأخرى عليها اوطلاقها تنص الوثيقة على منح الزوجة مبلغا معينا ترضاه . ولا يعد هذا المبلغ كمؤخر صداق كما هو الحال في بعض العقود وانما يعتبر كتعويض لها عن التسريح او الزواج من غيرها اثناء حياتها . وهذا هو المستفاد من نصوص الوثيقة بالصيغة التي وردت فيها . كما يلاحظ أن نظام التعدد كان معترفا به قانونا .

٧ ــ تدل الوثيقة الثانية على أن الزوج كان متزوجا من قبل ولديه ابناء من زوجته الاولى ، وانه يتزوج زوجته الثانية على هذا الاساس . اي أن الرجل كان من حقه أن يجمع بين اكثر من زوجه .

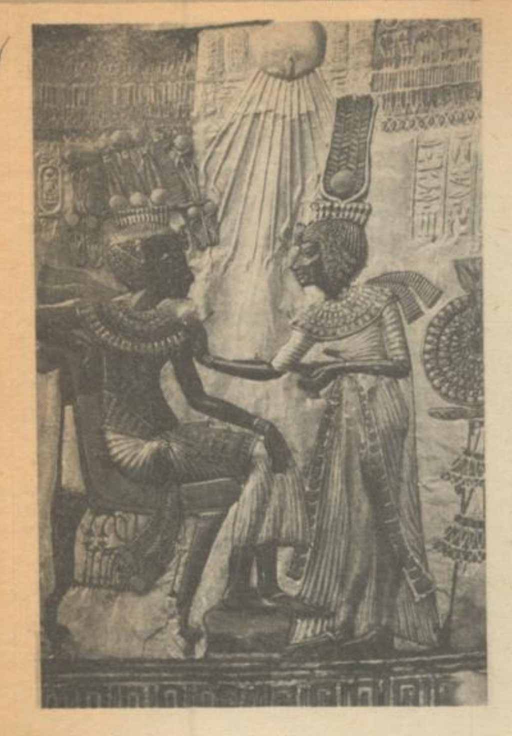
الزواج بعد وفاة أحد الزوجين

كان الزواج من حق احد الطرفين اذا مات احدهما ، وليس لدينا ما يؤكد خلاف ذلك ، الا ان الغالب بالنسبة للزوجة اذا مات زوجها وترك ابناء كبارا كانت تفضل عدم الزواج بقية عمرها ، وقد كانت في بعض العهود تظهر في الصور والنقوش بجانب الابن الاكبر كبنت من بناتها .



بين العقائد الوثنية و الشرائع السماوية





بقلم :

الأستاذ/ عز العرب فؤاد

يبدأ حديثنا عن الزواج والطلاق عند الفراعنة في مصر القديمة بما لدينا من نصوص ووثائق اثرية من عصر الاسرة الثالثة اي حوالي سنة ٢٩٨٠. قبل الميلاد وينتهي بفتح الاسكندر الاكبر لمصر في سنة ٣٣٢ قبل الميلاد .

ومن المعروف بداهة ان الاسرة الثالثة ما هي الا امتداد للاسرتين الاولى والثانية من الناحية الحضارية بالنسبة للمدنية القديمة في مصر .

فيكون حديثنا عن الزواج والطلاق اذن متضمنا الفترة التي تبدأ من الاسرة الاولى الى نهاية عصر الفراعنة اي بفتح الاسكندر المقدوني لمصر .

وبذلك يكون حديثنا عن فترة امتدت ثلاثين قرنا من الزمان تقريبا ، وهي اطول فترة واقدم فترة في تاريخ الحضارة الانسانية انفردت بها مصر القديمة وحدها دون سائر شعوب وأمم الحضارات القديمة التي ظهرت في روما واثينا وبابل وآشور .

ويمكن للباحث ان يكتب فيها عن التنظيم الاجتماعي بصفة عامة وعن نظام الزواج والطلاق بصفة خاصة .

الاسرة المصرية القديمة بوجه عام

كان للاسرة اهمية كبرى عند المصريين القدماء اذ كان الرجل يوصي بها أولاده دائما ، فاذا ماكبر الابن وشب عن الطوق واشتد عوده كان اول ما يفكر فيه والده البحث له عن زوجة صالحة يرزق منها الذرية الصالحة من بنين وبنات يفرح بهم قلبه وينشرح لمرآهم صدره ، ويخلد بهم ذكراه كما يجد فيهم العون على امور حياته وشئون معيشته .

فلم يكن الاكثار من الاولاد والنسل الا هدفا يسعون اليه ويعملون على تحقيقه ذلك بأن الاولاد في هذه الازمنة القديمة لم يكونوا عبئا على آبائهم وذويهم ، وانما كانوا عونا لهم .

فمصر في تلك العصور كانت تعيش على الزراعة وفلاحة الارض، والزراعة في حاجة الى ايد عاملة . وكلما كثر الاولاد كلما زادت الايدي العاملة في الحقل فيساعد الاولاد آباءهم في شئون الزراعة وفلاحة الارض ويجد منهم كسبا اقتصاديا .

وبذلك كان الزواج وانجاب الاولاد بمثابة شركة تدر ربحا وفيرا ، وطريقة تجعل الرجل والمراة واولادهما اذا ما تعاونوا في العمل انجح في الحياة واقدر مما اذا عمل ، الرجل وحده .

ولقد عمل المجتمع المصري القديم دائما على رفع شأن الاسرة وتمجيد من يعمل على ارساء اسسها القديمة فالاب الذي يقوم على رأس الاسرة كان يستمتع بمركز تحوطه المهابة ، وكان الناس يحترمونه ويوقرونه من اجل ابنائه .

ولا نزال حتى اليوم في مصر الحديثة نفخر بذلك فنكتفي بلقب « ابو فلان » ليكون علما او تعريفا بالشخص بدلا من ذكر اسمه .



الزواج والطلاق

ولم يكن مركز الام بأقل من ذلك شأنا ، اذ ان المجتمع المصري القديم لم ينس ابدا فضل الام على اولادها .

ويحدثنا ((آني)) حكيم الدولة الحديثة موجها النصح لابنه في عبارة بليغة (اطع والدتك واحترمها فان الاله هو الذي اعطاها لك ، لقد حملتك في بطنها حملا ثقيلا ناءت بعبئه وحدها دون أن استطيع لها عونا . وعندماولدت قامت على خدمتك أم رقيقة لك، ثم اخذت تتعهدك بالارضاع ثلاث سنوات طوال .

وعندما اشتد عودك لم يسمح لها قلبها ان تقول : لماذا افعل هذا ؟ وكانت ترافقك في كل يوم الى المدرسة لتدرس وتتعلم وتتهذب . ثم تغدق على معلمك خبزا وشرابا من وفير خيرات بيتها .

والان وقد ترعرعت واتخذت لك زوجة وبيتا ، فتذكر امك التي ولدتك، وانشأتك تنشئة صالحة لا تدعها تلمك وترفع اكفها الى الله فيستمع شكواها (١) .

عقد الزواج

في مصر القديمة مزدوج

تعددت الالهة والديانات في انحاء بلاد مصر القديمة ، مدنها وقراها ، فلم تكن هناك وحدة دينية بالمعنى الواضح السائد الا منذ الاسرة العشرين،حينما بدات عوامل الانحطاط تعمل عملها الى أن تنهي الامرباستيلاء الكهنة على مقاليد الامور .

ويعتبر هذا العهد هو العهد الاموني الذي بدأ بتولي (حرحور) كاهن آمون الاعظم عرش الفراعنة .

ويبدو أن الزواج شأنه في ذلك شأن سائر النظم قد اصطبغ في ذلك العهد بالصبغة الدينية . فقد كانت مراسيم الزواج تتم بواسطة كاهن آمون مما اسبغ على العقد نوعا من القدسية والشكلية .



اما في العهود التي كانتقبل ذلك فان نظام الزواج والطلاق كان يختلف باختلاف تلك الديانات المتعددة الكثيرة التي كان يدين بها اهل القرى والمدن فيمصر القديمة في تلك الفترة من ناحيته الشكلية .

ويرى بعض العلماء أنه لم يكن لعقد الزواج صبغة دينية فيما قبل العهد الاموني بل كان شأنه في ذلك شأن سائر العقود المدنية .

ولكننا راينا أنه في العهد الاشتراكي الذي ساد مصر القديمة عقب الاسرة العاشرة مراسيم الزواج كانت تتم في المعبد بحضور أقرباء الزوجين أي ان الزواج كان يأخذ شكلا دينيا (١) .

ومن الواضح ايضا أن ملوك الاسرتين الثالثه والرابعة امتازوا بنزعة دينية واضحة ممثلة في ايمانهم العميق بالحياة الاخرة الامر الذي جعلهم يفكرون تفكيرا جديا في بناء الاهرام الضخمة المحكمة الصنعلتكون بيوتهم الدائمة بعد الموت ، في الحياة الخالدة .

فلا بد اذن قد اضفوا على عقود الزواج صبغة دينية من الناحية الشكلية ايضا ولو اننا لم نجد فيما تحت ايدينا من وثائق ما يؤكد ذلك فلم يعثر العلماء للان على وثيقة تبين شروط الزواج وكيفية عقد العقد الخاص بالزواج في تلك الفترة المتقدمة من الزمان .

والذي تحت ايدينا من وثائق اقدمها يرجع تاريخه الى سنة ٨٩٥ قبل الميلادفقط اي فياواخر العهد الاقطاعي الثاني الذي ساد مصر القديمة وهو آخر عهد من عهود الفراعنة .

والراجح فيما نرى أن عقد الزواج كان عقدا يأخذ طابع الشكلية من الناحية الدينيةلا فيجميععهود الفراعنة الا انه لم يصبغ بالصبغة الدينية بطريقة اكثر امعانا الافي العهد الاموني

والعقد على هذه الصورة يمتاز بالازدواج اذ يأخذ طابعا دينيا من الناحية الشكلية وطابعا مدنيا من الناحية الموضوعية .



شروط عقد الـزواج

اهم الشروط التي يمتاز بها عقد الزواج بصفة عامة هي :

١ — الرضا اي رضاء الطرفين الزوج والزوجة .

٢ — بلوغ السن القانونية .

٣ — عدم وجود مانع من موانع القرابة اي درجات القرابة التي يحرم فيها الزواج .

اولا : الرضـا

كان الرضا اهم شرط في العقد في مصر القديمة ، فلسنا نكون مبالغين اذا قلناانه الشرطالوحيد الذي يشترط لصحة العقد . واما ما عداه منشروط فهي شروط ثانوية في المقام بعد هذا الشرط . اذ لا بد من رضاء الطرفين الزوج والزوجة ، وكان يتم العقد ايضا بموافقة والد كل منهما .

وهناك قصص للمصريين القدماء يستدل منها على ان الزواج كان يتم بناء على رغبة متبادلة بين الشاب والشابة يباركها الوالدان ويتوجانها بموافقتهما ، ومن ثم يصير الاتفاق بين الطرفين وينعقد العقد ويقام حفل المساء الذي تذهب بعده العروس الى بيت عريسها ومعها الهدايا الثمينة .

ثانيا — بلوغ السن القانونية

ورغم وجود الاثار وماعليها من نقوش وكتابات ، فاننا لا نجد ما يدلنا على السن التي كان يتزوج فيها المصريون . غير اننا نستنتج من بعض نصائح حكماء المصريين القدماء الى ذويهم انهم كانوا يفضلون الزواج المبكر .

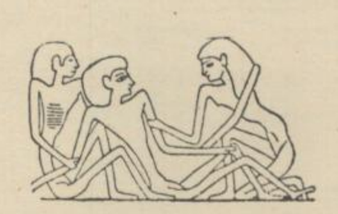
---

(١) تاريخ الحضارة المصرية طبعه وزارة الثقافة والارشاد المجلد الاول ج ٢ ص ١٣٣ ١٣٢

(١) القانون الخاص في مصر القديمة للدكتور شفيق شحاته ص ١٣٧ — ١٣٩ . بنص صريح .

فبتاح حوتب (١) حكيم الدولة القديمة في أواسط القرن الخامس والعشررين قبل الميلاد يعظ ابنه فيقول تخير زوجتك من الصبا وارشدها كيف تصبح انسانة وعساها تنجب لك طفلا ، فانهااذا أنجبته لك وأنت شاب استطعت أن تربيه وتجعله رجلا ، وطوبى للرجل اذا أصبح كثير الاهل واصبح يرتجي من أجل أولاده .

ولما كانت المراة في مصر القديمة تتزوج في سن مبكرة ، فقد كانت ترزق بأولاد في سن الخامسة عشر وتصبح جدة في سن الثلاثين (٢) .



ثالثا ــ درجات القرابة التي يحرم فيها الزواج .

ليس لدينا من النصوص والوثائق ما يدل بوضوح على درجات القرابة التي يحرم فيها الزواج .

١ ــ لقد ظهرت في بعض النقوش اخت « امنحات » جالسة الى جانب خالها جلوس الزوجة الى زوجها ، مما يدل على ان الخال كانله الحق في بعض العهود ان يتزوج من ابنة اخته أي كان من المشروع ان تتزوج البنت من ــ خالها .

٢ ــ يذهب بعض العلماء الى ان الرجل كان له في بعض العهود في مصر القديمة ان يتزوج من اخته مستندين في ذلك الى بعض النصوص التي يذكر فيها الشخص زوجته فيسميها اخته .

غير اننا كثيرا ما نجد في الادب المصري القديم ذكر المراة المتغزل بها موصوفة بالاخت ، والثابت أيضا ان الملوك كانوا في بعض العهود يتزوجون من اخواتهم على ان ذلك لا ينهض دليلا على ان الزواج بين الاخ والاخت كان جائزا .

فالامر بالنسبة للملوك مرده الى اعتبارات خاصة بالسلالة الملكية .

اما بالنسبة لافراد الشعب فعبارة الاخت كانت تطلق على الزوجة على سبيل الاعزاز والتكريم ليس الا . ومن الثابت أيضا ان من كانت تطلق عليها اسم الاخت ، كانت تقيم في مسكن بعيد عن مسكن الرجل ، فهي اذن لم تكن اخته حقيقة .

ولم يعثر للان على واقعة واحدة من زواج كان الزوجان فيها اخا واختا

٣ ــ ليس لدينا من النصوص والوثائق ما ذكرناه بهذا الصدد ، والظاهر ان القرابة فيما بين الحواشي كأولاد العم والخال لم تكن مانعة من الزواج . اما القرابة بين الاخ وبنات اخيه او البنت وخالها فلم تكن مانعة من الزواج في بعض العهود .

نظام الامومه لم تعرفه مصر القديمة

ذهب بعض العلماء الى ان النسب كان يقوم في الاسرة المصرية على صلة الرحم وان الاولاد الشرعيين فضلا عن الاولاد غير الشرعيين كانوا ينتسبون الى امهاتهم دون آبائهم. وان الولاية على الولد كانت تؤول الى جده أي الى اب الام ، لا الى اب الاب بعد وفاة الاب .

وقد استنتجوا من هذا كله ان الاسرة المصرية كانت خاضعة لنظام الامومة ، وانه قد بقيت من هذا النظام آثار في مختلف العهود. وهم يستندون في ذلك الى نصوص يذكر فيها الشخص منسوبا الى امه دون أبيه .

وهذا ما دعا بعض المؤلفين المصريين في وقتنا الحاضر الى التعصب لهذا الرأي بشدة حيث قال احدهم (١) :

كانت الاسرة المصرية تسير على النظام الامي اي كانت ، تدين لسلطان الام على جميع اهل المنزل . وقد ظل هذا النظام سائدا على الرغم من ، الاحداث العظيمة التي مرت بمصر في تاريخها القديم . وليس من شك أيضا أن نظام الاسرة الابوي ــ أي الخاضع لسلطان الاب المطلق ــ كان يزحف زحفا على الاسرة المصرية في جحافل الفاتحين والمغيرين . وحاول هذا النظام الابوي أن يفرض نفسه فرضا على الاسرة المصرية منذ اقدم العصور غير ان هذا التطور لم يتم قط وظلت مصر القديمة مثالا للحضارة المتقدمة المشرفة التي احتفظت مع ذلك بنظام الاسرة الامي .

وقد تصدى الاستاذ (بيرين) لتنفيذ هذا الراي فاستقرأ جميع النصوص التي تسلسل انساب الاسرة المصرية العريقة منذ عهد الاسرة الرابعة الى نهاية الاسرة السادسة .

واتضح من هذا الاستقراء أن الشخص كان دائما ينسب الى أبيه .

ومن ذلك نسب اسرة الوزير « فتاح ــ حتب » فقد كان هذا الاسم ينتقل من الاب الى الابن أو من الاب الى ابن الابن .

والذي كان يحدث فعلا ان الابن كان يتسمى دائما باسم ابيه او باسم جده لابيه مما يدل على ان النسب كان يقوم على اساس علاقة الابوة .

وقد يحدث ان تذكر بعض النصوص اسم الام دون اسم الاب ، ولكن ذلك سببه أن الام في هذه الحالات النادرة تنتمى الى الاسرة المالكة ، اذ كان يهم الشخص ان يثبت نسبه منها لان هذا النسب يؤهله للتمتع ببعض الحقوق الاقطاعية .

فالثابت اذن أن الاسرة المصرية كانت تقوم على الاصلاب من العصبة وان القرابة كان اساسها علاقة الابوة.

اما ما ذكر من اسماء لذكور ينتسبون الى امهاتهم في غير حالة الاسرة المالكة ، فهم ابناء لم يعترف بهم القانون لانهم ولدوا من السراري أو الحظايا الذين كان يمنعهم القانون من الانتساب الى ابيهم كي لا يكونوا

(١) الاسرة في المجتمع المصري القديم للدكتور عبد العزيز صالح طبع وزارة الثقافة ص ٥

(٢) تاريخ الحضارة المصرية طبعة وزارة الثقافة والارشاد جـ ٢ المجلد الاول ص ١٤٠.

(١) كتاب عادات الزواج وشعائره للاستاذ احمد الشنتناوي سلسلة اقرا رقم ١٦٩ ص ٨٨ ــ ٨٩ تحت عنوان الزواج عند قدماء المصريين .





متساويين في الحقوق مع الاولاد الذين ولدوا من أمهات زوجات شرعيات ليسن بحظايا ولا بجواري .

ونحن نرى ان ما ذهب اليه البعض لم يكن له اساس من البحث العلمي الجدي الدقيق اذ الثابت من النقوش واوراق البردى والوثائق المتعددة ما تدل دلالة قاطعة على ان مصر القديمة لم تعر ، منذ اقدم عصورها النظام لامي .

ولكنها عرفت كما ذكرنا نظام تعدد الزوجات ونظام السراري اللائي لم يكن اولادهن يتمتعون بحقوق متساوية مع اولاد الزوجات الشرعيات اي لم يكن لهم الصفة القانونية فكانوا ينسبون الى امهاتهم .

الوثائق الرسمية للزواج

لقد توصل علماء الاثار الى العثور على اقدم وثيقتين في تاريخ مصر القديمة بل في تاريخ العالم كله .

ومع ذلك فاقدمها يرجع تاريخها الى العهد الاموني اي في العهد الاقطاعي الثاني في سنة ٨٩٥ ق.م وهو آخر عهد من عهود الفراعنة .

واما الثانية فيرجع تاريخها الى سنة ٢٣١ ق.م اي الى ما بعد فتح الاسكندر الاكبر لمصر بقرن واحد فقط ، اذ الثابت تاريخيا أن الاسكندر فتح مصر سنة ٣٣٢ ق.م.

الوثيقة الاولى سنة ٨٩٥ ق.م وهي اقدم وثيقة في التاريخ عثر عليها حتى الان

« في الشهر الثاني من موسم الفيضان في عهد فرعون نكتانيوس اله الحياة والمجد والسعادة . انا **« اوزيران »** من ادفو والمنتمي لمعبد نكتانيوس اقول للسيدة **« فوشين »** التي ابوها **« امنحوتس »** وامها « تومانيس » اني قد اصطفيتك زوجة واعطيتك خمسة اعشار وزنه من الفضة ، واكرر لك ان هذا كصداق .

واذا خطر لي على أن اهجرك واخترت زوجة اخرى ، فعلي حينئذ أن ادفع لك خمسة اعشار وزنة من الفضة مرة ثانية.

واكرر لك ان ذلك لا علاقة له بالخمسة اعشار الاولى . واني أنزل لك عن ثلث ما املكه وما اكسبه الان من متاع وعقار ، والاطفال الذين تلدينهم يؤول اليهم كل ما املك اما قائمة الجهاز فقد نصت على أن جميع المقتنيات المدونة بها ملك للزوجة مادامت تحت سقف بيت الزوج فاذا اخرجها اخذت جهازها معها .

اما اذا هجرته هي فمن حق الزرج ان يحتفظ بالجهاز مقابل الصداق (١).

الوثيقة الثانية سنة ٢٣١ ق.م.

هذا العقد ابرم بين امحوتب وتاحاتر وهذه ترجمة : « يقول امحوتب لتاحاتر لقد اتخذتك زوجة وللاطفال الذين تلدينهم لي كل ما املك وما سأحصل عليه ، الاطفال الذين تلدينهم لي يكونون اطفالي ، ولن يكون في مقدوري أن أسلب منهم اي شيء مطلقا لاعطيه الى آخر من ابنائي او الى اي شخص في الدنيا . سأعطيك من النبيذ والفضة والزيت ما يكفي لطعامك وشرابك كل عام . ستأخذين طعامك وشرابك الذي سأجريه عليك شهريا وسنويا وسأعطيه اليك اينما اردت .

واذا طردتك اعطيتك خمسين قطعة من الفضة واذا اتخذت لك ضرة اعطيتك ، مائة قطعة من الفضة .

ويقول ابي : تناولي عقد الزواج من يد ابني كي يعمل بكل كلمة فيه اني موافق على ذلك . وقد شهد على هذا العقد ستة عشر شخصا . (١)

ما تضمنته الوثيقتان

١ ـ **الرضا** : أي رضا الطرفين وكان يتم بايجاب وقبول .

٢ ـ **الاعلان** : اذ كان العقد يذيل بتوقيع الشهود وكان احيانا يصل عدد الشهود الى ستة عشر . وكان ايضا بعد العقد تقام حفل المساء .

٣ ـ **المهر** : وكان ينص عليه صراحة مقدرا بالذهب والفضة .

٤ ـ **النفقة** : وينص على ضرورة انفاق الزوج على زوجه وعياله .

٥ ـ **قائمة الجهاز** : كان ينص على تحديد ملكية الجهاز ، اذا كان ملكا للزوجة ما دامت في منزل الزوجية ، أو اذا اخرجها الزوج بارادته هو، اما اذا خرجت هي بارادتها فيصير ملكا للزوج مقابل الصداق .

٦ ـ كان ينص احيانا على عدم الجمع بين الزوجتين وفي حالة الجمع اي الزواج بأخرى عليها او طلاقها تنص الوثيقة على منح الزوجة مبلغا معينا ترضاه . ولا يعد هذا المبلغ كمؤخر صداق كما هو الحال في بعض العقود وانما يعتبر كتعويض لها عن التسريح او الزواج من غيرها اثناء حياتها .

وهذا هو المستفاد من نصوص الوثيقة بالصيغة التي وردت فيها . كما يلاحظ ان نظام التعدد كان معترفا به قانونا .

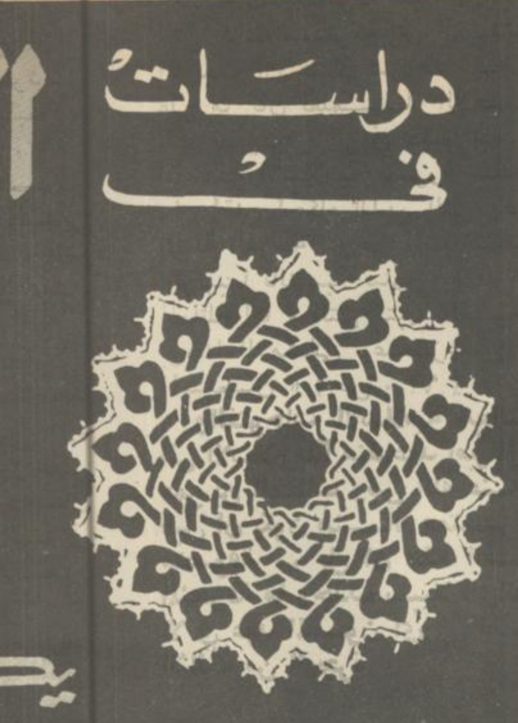
٧ ـ تدل الوثيقة الثانية على أن الزوج كان متزوجا من قبل ولديه ابناء من زوجته الاولى ، وانه يتزوج زوجته الثانية هذه على هذا الاساس . اي أن الرجل كان من حقه أن يجمع بين اكثر من زوجه .

الزواج بعد وفاة احد الزوجين

كان الزواج من حق احد الطرفين اذا مات احدهما ، وليس لدينا ما يؤكد خلاف ذلك ، الا ان الغالب بالنسبة للزوجة اذا مات زوجها وترك ابناء كبارا كانت تفضل عدم الزواج بقية عمرها ، وقد كانت في بعض العهود تظهر في الصور والنقوش بجانب الابن الاكبر كبنت من بناتها .

دراسات في السيرة

الحلقة
- ١١ -





أسلوب المستشرقين في كتابة السيرة

يكتبها: محمد النايف

كتاب " الدعوة الى الاسلام " يحتوي على أخطاء جذرية - رغم الثناء الكثير عليه!

- يزعم أن الاسلام انتشر بالسيف
- ويزعم أن " القبلة " خضعت لمساومات سياسية..
- ويزعم أن أحكام الدين تأثرت بيوحنا الدمشقي

تعرضنا في الفصل السابق لاهداف المستشرقين ، ونقلنا طائفة من آرائهم في القرآن الكريم ، وفي نبينا صلى الله عليه وسلم ، ومعظم المستشرقين يسيرون على هذا المنهج المعوج ويمضون في طرق ملتوية ، يدفعهم حقد دفين وتعصب أعمى .. ومن أجل هذا وادوا كل معاني الصدق وأمانة البحث العلمي ، وجروا يلوون أعناق الروايات حتى تأتي مطابقة لافكار لهم عن الاسلام وضعوها قبل ان يشرعوا في البحث والتحقيق . فهم كالفريق الذي يتمسك بكل ما تقع عليه يداه لينجو من ورطته ، فتراهم يأخذون روايات واضح كذبها ، ويسكتون عن روايات هي في صحتها كالشمس راد الضحى ، ويلفقون أخبارا من نسيج خيالهم وأساطيرهم ، وعلى الاساطير يقوم تراثهم الحضاري فما كان ليعجزهم الوضع والتلفيق .

ومع أن تشويه غلاة المستشرقين كثير وكثير جدا ، لكننا راينا في النماذج التي نقلناها في الفصل السابق ما يكفي على التدليل بآرائهم .

وفي هذا الفصل ندرس كتابين من كتبهم الاول وهو :

الدعوة الى الاسلام :

مؤلفه سير توماس . و . ارنولد انجليزي نصراني ، اشترك في تحرير « دائرة المعارف الاسلامية » ، التي تعتبر من أخطر الموضوعات التي كتبها المستشرقون ضد الاسلام وتوفي عام ١٩٣٠ وولد عام ١٨٦٦ . وكتابه « الدعوة الى الاسلام » موضع ثناء الكتاب المسلمين بل موضع ثناء كثير من ثقاتهم !!

ولا انكر ان في الكتاب صفحات ناصعة مشرقة ، وشهادة من صليبيي على سمو الاسلام وعدله .. وبين ثناياه دس قد ينطلي على كثير من القراء ، وما كان الكتاب ليجد رواجا لولا هذا الاسلوب المحبب الى قلوب المسلمين ، واستبعاده العبارات النابية المنفرة . وما المانع بعد ذلك أن هذا الاسلوب نفسه من وضع المستشرقين واتفاقهم على اتباع بعضهم الاسلوب اللين ، والتقرب الى المسلمين بالمداهنة والثناء ومن خلال ذلك يمررون بعض أفكارهم . ومن نتائج ذلك أن المسلمين لايقبلون اي شيء يقوله شاخت وجولدتسيهر وزويمر ومرجوليوث .. بينما يركنون ارنولد والفرق بينه وبينهم ليس بالبعيد .

ولنعد الى الكتاب على شيء من السرعة التي تناسب منهج البحث .

فالمؤلف يكتب عن الاسلام بعقلية النصراني وتصوره ، ويستخدم الفاظا صليبية وهو يعرض الاسلام.

فعندما يتحدث عن الاديان يحشر الاسلام مع البوذية والمسيحية ، بينما يضع اليهودية مع البرهمية والزرادشتية (ص : ٢٥) ، وهو تلاعب لا مسوغ له من مؤرخ محقق!

واذا تحدث عن سماحة المسلمين وطريقتهم في نشر الدعوة الاسلامية شبههم « برهبان ماينهارد وتيودوريك » (ص : ٣١)

وتحت عنوان « أسباب تحول المسيحيين الى الاسلام »

يزعم أن حالة الكنيسة الشرقية التي تدهورت في ذلك الوقت ، وصار رجال الكنيسة يتنازعون فيما بينهم على أشد مسائل الدين ابهاما واكثرها غموضا . والارثوذكس والنساطرة واتباع اوطيخوس واليعاقبة يضطهد بعضهم بعضا . (ص : ٨٩)

وتدهور الكنيسة مع انحلال الدولة الفارسية كلام يردده الذين يريدون أن يقللوا من أهمية الفتوحات الاسلامية ، ودخول الناس في دين الله أفواجا .

ويتابع حديثه فيقول :

« اضف الى ذلك أن الاسلام قد نظر اليه بعض الباحثين على انه رد فعل ضد النظام الكنسي البيزنطي الذي كان يمثل الامبراطور ورجال بلاطه صورة من الجلالة الالهية في الاعالي ثم يمضي ليبين أن الذين تحولوا الى الاسلام وجدوا في الاراء الدينية عند المعتزلة كثيرا من المبادىء التي كانت مشتركة بين العقيدتين ، اذ ثبت أن هناك شواهد بينه تدل على ما كان لعلماء اللاهوت البيزنطيين من اثر في تقدم البحث في المذاهب الاسلامية بصورة منظمة . وان أقدم أحكام الدين التي وضعت باللغة العربية لتوحي الينا صيغتها وترتيبها بالنسبة بينها وبين الرسائل المماثلة لها ، التي كتبها القديس يوحنا الدمشقي وغيره من الاباء المسيحيين » (ص : ٩٢)

والفتوحات الاسلامية مع التحول الى الاسلام بدأ منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .. قبل أن يكون هناك معتزلة أو متصوفة .. بل ان هذه الفرق المنحرفة ما وجدت سبيلا الى الظهور الا في عهد المأمون أي في القرن الثالث من الهجرة .

ولا ينسى أن يجعل سيوف المسلمين سببا من أسباب الفتوحات، وكيف أن هذه السيوف زعزعت عقيدة المسيحيين ، وهو يثبت في آن واحد تسامح المسلمين مع النصارى، واضطهاد المسلمين للنصارى .. (ص : ٩٤ ـ ٩٥)

ويقول في مقدمة كتابه : (اننا لم نضع هذا الكتاب لدراسة تاريخ الاضطهادات الاسلامية ، وانما وضعناه لدراسة الدعوة الاسلامية في انحاء العالم) (ص : ٣٠)

وبهذا يؤكد الاضطهادات لكن غيره من الكتاب الصليبيين قد انفرد في الكتابة عنها ، اما هو فقد انصرف لتاريخ الدعوة الاسلامية .

المعجزات والغيبيات :

قفز ـ ارنولد ـ عن نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكيفية نزوله ، والظروف التي سبقت ولحقت نزوله ، كما انه قفز عن حادثة الاسراء والمعراج فأثبت رحلة الطائف ووفاة خديجة وبيعة العقبة ، وبينهما أسري برسول الله



صلى الله عليه وسلم ، لكن هذا الحدث العظيم لم يتعرض له ارنولد، كما انه لم يثبت اية معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعلى انه أوتي حظا وافرا من الذكاء والفطنة لا يلبث أن يفصح عما بنفسه فيقول عن الوحي : « بمعنى أن الله تعالى ، في فترات من تاريخ العالم ، قد وهب بعض تجليه على الخلق ، على لسان أنبياء ملهمين » .

ويرى أن احسن عبارة لتفسير الاسلام والوحي قالها « البروفسور مونتيه » : « الاسلام في جوهره دين عقلي ، بأوسع معاني هذه الكلمة من الوجهتين الاشتقاقية والتاريخية . فان تعريف الاسلوب العقلي بأنه طريقة تقيم العقائد الدينية على أسس من المبادىء المستمدة من العقل والمنطق ، ينطبق عليها تمام الانطباق . والحق أن محمدا الذي كان متحمسا لدينه ، كما كان كذلك يمتلك غيرة الايمان ، ونار الاقتناع ، **تلك الصفة القيمة التي بثها كثير جدا من أتباعه قد عرض حركته الاصلاحية على أنها وحي والهام : على أن هذا النوع من الوحي ليس الا صورة من العرض والتفسير ..** وتتلخص العقيدة الاسلامية من وجهة نظر المؤمنين في الاعتقاد بوحدانية الله ورسالة نبيه ، **أما من وجهة نظرنا نحن الذين نحلل عقائده تحليلا لا روح فيه ، فنعتقد في الله وفي الحياة الاخرة)) .**

وهكذا وقع أرنولد فيما هرب منه فيرى أن الوحي الهام وتجلي الله على خلقه بل هو ايمان واقتناع عرضه أصحاب محمد على أنه وحي والهام ..

أما جبريل الذي انزله الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم فليس له نصيب عند أرنولد .

ثم يفسر العقيدة الاسلامية من وجهة نظره فيراها ايمان بالله واليوم الاخر ويجحد برسوله صلى الله عليه وسلم .

وهو نفسه يؤمن بالمسيح وبعقيدة التثليث ومعجزات المسيح مع ما يرافق التثليث من أمور تصطدم بالعقل والمنطق .



تحويل القبلة :

وهنا يقتفي – أرنولد – أثر اخوانه من المستشرقين ، ويتخلى عن حياده الذي ادعاه فيقول :

« .. وكان المصلون قد تعودوا في العهد الاولى أن يولوا وجوههم شطر بيت المقدس ، وربما كان المقصود من ذلك استمالة اليهود » .

وهذا مرفوض نقلا لانه ليس هناك من دليل يعتمد عليه المؤلف لاثبات قالته التي ذهب اليها . ومرفوض عقلا لانه لم يكن في مكة يهود حتى يحاول صلى الله عليه وسلم استمالتهم ، والاتجاه الى بيت المقدس كان من ايام مكة .

ويتابع حديثه عن جهود الرسول صلى الله عليه وسلم في استمالة اليهود فيقول :

« .. وقد حاول محمد استرضاءهم بوسائل اخرى كثيرة ، فداب على الاستشهاد بكتبهم المقدسة ، ومنحهم الحرية التامة في اقامة شعائرهم الدينية ، وساوى بينهم وبين المسلمين في الحقوق السياسية . ولكنهم قابلوا صنيعه باستهزاء وسخرية . فلما ان أخفقت آماله في استمالتهم اليه واصبح من الواضح أن اليهود لا يقبلون محمدا نبيا لهم ، أمر صحابته بأن يولوا وجوههم شطر الكعبة بمكة » .

ونسبة أمر تحويل القبلة لمحمد صلى الله عليه وسلم حيدة عن الحق ظاهرة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له من الامر شيء مطلقا ، فبأمر اللل اتجه المسلمون نحو بيت المقدس أولا ، ثم بامره وحده اتجهوا نحو مكة ، والله أمرنا أن نعطي أصحاب الكتب السماوية حرية في اقامة شعائرهم الدينية ، ورسول الله لا ينطق عن الهوى « ان هو الا وحي يوحى » . ولا شك أن أرنولد ينكر هنا الوحي وأوامر الله ويعتقد أن تحويل القبلة جاء من محمد ليس الا .

ويحلو له التخمين والظنون فيرى أن تحويل القبلة بداية للحياة القومية في الاسلام – وما عرفنا القومية والتمييز العنصري الا في ظل الاستعمار الصليبي الغربي – .

وبعد :

هذه صورة لكتاب هو حقا من أجود كتب المستشرقين ، وتلقاه كثير من المسلمين – كما أسلفت – بالاستحسان والقبول .. لكنه صيغ بتصور غريب عن عقيدتنا ، ومؤلفه صليبي متعصب ، ولهذا حوى الكتاب كثيرا من الدس والافتراء وأريد أن أذهب الى ابعد من هذا :

هناك مستشرقون هداهم الله للاسلام نتيجة البحث والتحقيق ومع هذا لا ناخذ عنهم تاريخنا وسيرة رسولنا صلى الله عليه وسلم ، بل نحن نقدمها لهم من مصدرها العذب وقبل أن تداخلها الشوائب نتيجة سيرها الطويل ، وليكتب لنا اخواننا الوافدون الجدد عن زيغ الحضارة الاوروبية الصليبية وسيرها نحو الهاوية وقديما قيل « أهل مكة أعلم بشعابها » .



تذكير.. الى الرجال

انطلاقا من توجيه الحديث الشريف « المؤمن مرآة أخيه » فانني لاحظت بعض الظواهر المهزوزة في قدرة بعض الرجال الذين يتدفقون عاطفة اسلامية وحرصا على الالتزام بالاسلام ، تجدهم من أكثر الناس حرقة على تطبيق مفهوم الاسلام بين الناس .

ولكن الغريب اننا نجد هؤلاء عندما يتعرضون لامتحان سلوكية الاسلام وتنفيذه في داخل بيت المفروض ان يكون الرجل فيه هو المنفذ الاداري لحرفية الدستور الاسلامي نصا وروحا ، ولقد حرص زوجي يوما على ان نقوم بزيارة لاحد العائلات التي يعرفها عن طريق زمالة الزوج والذي ظن فيه كثيرا من الحزم خصوصا في مسالة اللباس الشرعي الاسلامي .. ويقينا ان تعارف العائلات المسلمة يوسع دائرة المحبة والاخوة بشرط ان يكون التزاور ايضا دون اختلاط مشين والذي لفت انتباهي واثار عجبي أن الصورة الذهنية المكونة لدينا انهارت منذ أول لحظة ، حيث صدف ان ظهرت الزوجة على غرباء وثلثي عنقها مكشوف مع انحدار الى الصدر .

والمهم هنا ان القي بعض الكلمات ، الى الاخوة الرجال الذين يملؤون الدنيا كلاما .. لم تنسحب آثار فائدته .. على أقرب الناس اليهم زوجاتهم .. وبما أن السلوك الاسلامي .. يمثل الخلفية الفكرية للمسلم فيجب أن يكون الالتزام كاملا شاملا .. حتى يعطي الانطباع السليم بوحدة الفكر وشمولية العقيدة لكل شيء .. اما ان يكون التناقض فاضحا في البيت الواحد فذلك أمر لا يقره الاسلام .. والمطلوب راب الصدع في هذا المجال عند الزوجات او من قبل الازواج بقليل من النقاش الهادىء للزوجة لتفهيمها ان كانت تجهل أو تطبيق ما يريده الله ورسوله وان خالفها ..

ولا اريد التعرض كثيرا للحجج الواهية التي يطلقها البعض المقصر كعدم قدرته على التنفيذ أو بحجة ان الناس هكذا ..

هذا المفهوم « الامعي » ليس من الاسلام في شيء وهذا « الترقيع » لا يمثل الاسلام في شيء .. لاننا عندئذ يصدق قول الله تعالى فينا (.. كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون ..) وفي ذلك منتهى التهديد المخيف للمسلم التقي .. ويجدر التنويه بالفتاة المسلمة التي ترتدي لباس الاسلام مخبرا ومظهرا .. والتي نشاهدها في ردهات الجامعات باننا ننظر اليها وهي مملوءة بالعزة الاسلامية وسط دمي من الجاهلية وهي - اي المسلمة - تشير أول ما تشير الى أن الاسلام لا زال وسيبقى في قمة التحدي للجاهلية والجهلاء مهما علا زبدها وتطاولت خيلاؤها .

اذن لا عذر للزوج المسلم مطلقا ان يترك زوجة نصف مسلمة ونصف جاهلية .

نقول للزوج المسلم لا عذر لك اليوم .. لانه لا عذر لك غدا أمام الله .. حيث لا تنفعك زوجة ولا ولد .. بل ربما تكون بتهاونك قضيت على الزوجة والولد أيضا .. فيكون المركب قد غرق .. ولا ينفع الندم بعد العدم وان كان لا بد من تذكير للزوجة المسلمة التي عرف عنها بثبات العقيدة وقوتها وقدرتها على التحدي في مراحل الدعوة الاولى .. لا بد ان المسلمة الان في مواجهة أخطر واعظم لجاهلية علمية مدججة بالسلاح ومزركشة بالدعاية ولا يقل أبدا دورها عن دور الرجل .. ولا شك أن المسلمة تذكر حصار النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر في غار حراء .. وتذكر مع ذلك خطوط الامداد والتموين كانت تمر فقط بترتيب وتنظيم من أسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها .

انه لدور عظيم .. ينتظره الرجال من المراة المسلمة وانه لدور متلاحم للرجل أيضا أن يعرف كيف يجعل من زوجته أو أخته مسلمة عظيمة .

والله يشهد أننا ذكرنا اخوتنا واخواتنا في الاسلام . اما الغالبين على الاسلام كلية فلنا معهم حديث آخر .

وفاء رسمي مراد

مشكلة مسلمي الفلبين بين الحل الجدي.. والخداع السياسي

علمت « المجتمع » من مصدر فلبيني مطلع أن حكومة ماركوس وضعت لنفسها خطة تخدع بها المسلمين الذين يهمون بمساعدة مسلمي الفلبين .

وتتلخص هذه الخطة في

● كتابة تقارير رسمية مزورة عن واقع المسلمين في الفلبين وتقديم هذه التقارير المزورة للامانة العامة للمؤتمر الاسلامي .

● الاستعانة بمسلمين من الخارج لاقناع مسلمي الفلبين بشروط هي من مصلحة حكومة ماركوس الكاثوليكية .

وهذه حقائق في غاية الاهمية لانها من مصدر فلبيني موثوق أولا ولانها تكشف محاولات ماركوس المخادعة .. ثانيا .

« والمجتمع » التي طالما حذرت من خداع ماركوس ومن مساوماته في تخذيل كفاح المسلمين . تجدد تحذيرها هذا . خاصة بعد أن كشفت خطة الكاثوليك في الفلبين .

● في الاسبوع الماضي توجه أمين عام الامانة الاسلامية للمؤتمر الاسلامي .. الى الفلبين . وتناقلت



الانباء أنه التقى بزعيم الثوار المسلمين . كما التقى بماركوس .

وتقول الانباء : ان لقاء قريبا سيتم بين الزعيم المسلم وبين رئيس الفلبين . وتضيف الاخبار : ان المفاوضات ستتم على أساس الحل السلمي للمشكلة .

● ونحن نرقب هذه التطورات باهتمام مشفق . ونسجل اراءنا بامانة .

□ ان المشكلة أساسا لم يثرها المسلمون وانما أثارها الكاثوليك الذين يريدون تصفية الاسلام من جنوب الفلبين بعد زيارة البابا المعروفة .

وحين عجزت حكومة الفلبين في القضاء على الثوار استدارت وعملت على المساومة والخداع .

فاخبار الاسبوع الماضي تؤكد ان المجاهدين المسلمين دخلوا في معركة ضارية مع عدوهم واستولوا على موقع عسكري مهم في اقليمي « لاناو الشمالي » .. و « لاناو الجنوبي » والاقليمان في جنوبي الفلبين .

وهذا ممايعزز رأينا بأن المجاهدين في موقع ممتاز وأن حكومة ماركوس تعاني متاعب هائلة .

□ ان الذين يتصلون بمسلمي الفلبين لمساعدتهم ينبغي أن يأخذوا الحقائق منهم وحدهم لا من التقارير الرسمية المزورة . والا يكرروا الانخداع بالاعيب ماركوس .

□ أن توقف أي مساعدة لحكومة الفلبين حتى تستقر أوضاع المسلمين تماما ويتم انصافهم . وتتبلور ذاتيتهم في شكل موقر ومحترم .

□ أن تقوم الدول العربية الغنية بمساهمة فعالة في حل مشكلة مسلمي الفلبين .

فقد هجم النصارى على أرض المسلمين .. ووقعوا فيها شراء وامتلاكا .

والفقر أحد أسباب هذا الوضع ينبغي أن تقدم الاموال والمعونات اللازمة التي تبقي للمسلمين أرضهم تحت أيديهم .

وحتى يصير المسلمون اقوياء قادرين على حماية أنفسهم لا بد من نهضة تعليمية وصحية وغذائية واسعة النطاق .

وهذا يقتضي بناء المدارس والمستشفيات . ومراكز التغذية في المدائن والقرى .

وذلك واجب الاغنياء من المسلمين ان حل مشاكل المسلمين يتطلب الجد والبذل الحقيقي فان المشاكل لا تحل بالاماني . والوعود الفارغة .

"بكداش يتحدث في صحيفة اسرائيلية"

نشرت صحيفة « راكاح » ، لسان حال الحز ب الشيوعي الاسرائيلي ، مقالا لخالد بكداش الامين العام للحزب الشيوعي السوري مما قال فيه :

ان جنودا سوفيات قادوا خلال الحرب مئات الدبابات الى المنطقة المحيطة بدمشق .. وان العرب شنوا الحرب لتحرير الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . ولهذا السبب فقط ايدنا الاقتراح عندما علمنا بالرغبة لشن حرب ضد اسرائيل » .

ومن يصدق أن جنودا سوفيات قادوا مئات الدبابات في الحرب ؟! .

فكيف لم يقع في الاسر واحد من هؤلاء الجنود المزعومين ؟! .

ولو حدث ذلك لملأت اسرائيل الدنيا جعجعة وادعاء .

وكيف لم يشعر الجنود السوريون والجنود العرب الذين حاربوا في سورية بوجود جندي سوفياتي واحد؟

الا اذا كانوا يحاربون تحت لواء الشيطان . فنحن لا نراه بينما هو يرانا ، وتلاعب الاتحاد السوفياتي بصفقات الاسلحة التي يبتاعها السوريون باموالهم ، أمر جاوز الحديث فيه الهمس والتلميح .

وقد قال خالد بكداش أن الحرب لتحرير الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . اي ليست لتحرير فلسطين ولهذا السبب أيد الحزب الشيوعي السوري الحرب .. وموقفهم من فلسطين معروف وما زال الى جانب اسرائيل ، ويذكر خالد بكداش ، يوم تداعى اهل دمشق الى مركزهم في — منطقة السبع بحرات — واشعلوا فيه النيران ، استنكارا لموقفهم عام ١٩٤٨ المؤيد لاسرائيل ويومئذ جرح احد زعمائهم — جورج عويشق — وكسرت رجله .

والعلاقات القوية بين الاحزاب الشيوعية العربية والحزب الشيوعي الاسرائيلي ما انقطعت في يوم من الايام ، وخالد بكداش نفسه كان في كثير من هذه اللقاءات المشبوهة .. وماذا ينتظر الناس من حزب قيادته في موسكو واعضاؤه يؤمنون باهداف واحدة ومبادىء واحدة ومصير واحد .

ويحق لنا أن نتوجه بسؤال للحكومة السورية وللرئيس السوري راجين الاجابة عليه ..

هل يجوز لحزب ممثل في الحكومة السورية بعدد من الوزراء وممثل في مجلس الشعب السوري بعدد من الاعضاء وله نفوذ واسع في الحكم ويمارس نشاطه : هل يجوز لزعيم هذا الحزب أن يدلي بتصريح لصحيفة اسرائيلية وكيف اتصل بها ، وما نوع هذه الاتصالات المتكررة ؟؟.

وهل صحيح ايضا أن حرب رمضان كانت لتحرير الاراضي المغتصبة في عام ١٩٦٧ لا لتحرير فلسطين ؟؟

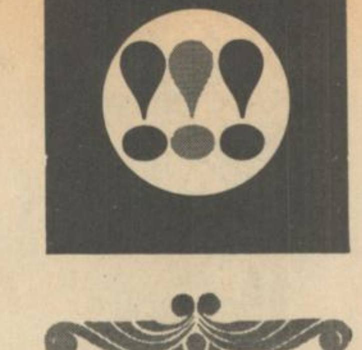
وهل تصريح بكداش كان رسميا لانه طرف في الحكم ؟؟

والجواب على هذه الاسئلة مفيد جدا والا فالسكوت اقرار . اما عمالة الاحزاب الشيوعية العربية لاسرائيل فامر يحتاج الى دليل .. ففي ربيع الثاني عام ١٣٩٤ أرسل الحزب الشيوعي الاسرائيلي ببرقية تهنئة للحزب الشيوعي العراقي لمناسبة الذكرى الاربعين لتأسيسه ، ونشرت صحيفة « طريق الشعب » الناطقة باسم الحزب الشيوعي العراقي نص البرقية التي تحمل توقيع أمين عام الحزب الاسرائيلي « ميئير فيلز » مع صورته . وهذه أول مرة تقوم فيها صحيفة تصدر في بلد عربي بنشر خبر كهذا .

واذا كانت صلة الاحزاب الشيوعية العربية باسرائيل قديمة بل كان زعماؤه من اليهود أمثال مناحيم دانييل وساسون دلال ويعقوب قوجمان .

وعام ١٩٤٨ كان الشيوعيون العرب في مصر وسورية والعراق ينادون بقيام دولة اسرائيل وما زالوا على هذا الاعتقاد ، وهجرة ٢٠٠ الف يهودي من السوفيات الى أرضنا المحتلة تشهد بخطورة الموقف الشيوعي وعدائه لآمالنا وتطلعاتنا .

لكن الخطورة في الامر — كما اسلفنا — أن الحزب الشيوعي في كل من سورية والعراق شريك في الحكم ، وتصدر هذه التصريحات عن رسميين في كلا البلدين .



لجنة في ليبيا لجمع المخطوطات العربية برئاسة جنبلاط

قررت الحكومة الليبية تشكيل لجنة عربية عليا لملاحظة كل المكتبات وتصوير وشراء كل المخطوطات العربية الموجودة في المواقع الثقافية في الخارج (أي في تركيا والبرتغال واسبانيا والولايات المتحدة وانجلترا وغيرها) ورصدت ليبيا مبلغ نصف مليون دينار ليبي لهذا الغرض .

ويرأس هذه اللجنة كمال جنبلاط . وبدون شك سوف يكون « المصحف المنفرد بذاته » ـ الذي يزعم جنبلاط انه قرآن لطائفته ، وحاول طبعه في لبنان ـ من أوائل مخطوطات هذه المكتبة .. مع ما فيه من تأليه للحاكم بأمره ، وبعد ذلك سيعمل على ادخاله الى امريكيا ، وبالمناسبة فان جنبلاط مغرم بثقافة الهندوس وهو يزور الهند سنويا لهذا الغرض ، كذلك سيهتم بمخطوطاتهم وهل ينسجم ذلك مع الدعوة للاسلام في ليبيا .



تطور الجريمة في لبنان

« عدالة » المطلوبين للعدالة في طرابلس تحاكم الناس

الحياة ١٩٧٤/١٢/٣١

المقتتلون الثلاثة : طلال مدلج ونبيل العمري واحمد الشامي .

طرابلس ـ «الحياة»

« دولة المطلوبين للعدالة » التي شددت قبضتها وسيطرتها على الاحياء القديمة من طرابلس تصرفت أمس وكأنها دولة تملك جهازا للامن وعندها عدالة تحاسب بموجبها الخارجين على القانون .

فقد ألقى عدد من المطلوبين القبض على ثلاثة فتيان هم : طلال مدلج ، نبيل العمري ، احمد الشامي وحققوا معهم بتهم عديدة ابرزها « الاساءة » الى سمعة المطلوبين وتهديد الناس وفرض الخوات على الناس باسمهم ، واعداد ايصالات لجمع التبرعات تحمل توقيع زعيم المطلوبين أحمد القدور .

وقد استدعي المطلوبون المصورين الصحفيين ليلتقطوا صورا للموقوفين ثم تابعوا التحقيق معهم بتهمة الاتصال باصحاب المطاعم وتهديدهم بنسف مرابعهم اذا لم يدفعوا لهم خوة لقاء الحفلات التي يقيمونها بمناسبة عيد رأس السنة الجديدة .

واتصل أمس طبيب طرابلسي معروف باصحاب المطاعم ونقل اليهم عن لسان أحمد القدور أنه مستعد لان يرسل مسلحين الى المطاعم لحراستها اذا كانوا يخافون أن يتعرضوا الى اية مضايقات . لكن أصحاب المقاهي ابلغوا الطبيب الوسيط انهم الغوا حفلاتهم .

الدولة وابن الدولة !

في طرابلس ـ العاصمة الثانية ـ ممنوع الانتقال خاصة بعد الساعة الخامسة في الاحياء الداخلية بدون هوية .

والطريف أن الذي يقوم بعمليات التفتيش والحراسة ليس رجال الامن بل الفارون من وجه العدالة .

حكاية يتندر بها المواطنون هناك مفادها أن حارسا كان يسأل عن الهويات عندما قال له أحد الركاب انه لا يئقل هوية في جيبه .

ولما سأله عن السبب أجاب بأن رجال الامن لم يسبق أن سألوه عنها.

وهنا صرخ الحارس في وجهه : شو مفتكر عنا فوضى مثل عند غيرنا!

حكاية ثانية :

كان سائق ينقل دركيا في سيارته ، ولما وصل الى حي داخلي طلب منه أن يترجل مخافة أن يطلق عليه المسلحون النار .

وسأل الدركي : شو لازم أعمل حتى أوصل لبيتي بالسيارة ؟

وقال له السائق :

ـ لازم تلبس مدني .

وعاد يسأل : يعني ابن الدولة ممنوع يدخل ؟

ورد عليه السائق :

ـ مسموح لابن الدولة .. بس ممنوع على الدولة ؟

الحوادث

كارثة مروعة تصيب الاخوة في باكستان

• زلزال يقتل الالوف، ويشرد عشرات الالوف
• واجب المسلمين في انقاذ إخوة العقيدة

وقع في باكستان اقوى زلزال عرفته على الاطلاق ، اذ انقطعت جميع المواصلات البرية في شمال البلاد بعد أن تم تدمير عشرات الكيلو مترات من طريق كاراكورام الذي يجري شقه ، كما تم تدمير مئات من الجسور سواء بسبب الهزات الارضية أو بسبب الانهيارات الصخرية التي جرفت كل ما في طريقها، في حين ساعد الثلج المتساقط على عزل المساكن الواقعة فوق المرتفعات . وقد فر كثير من السكان من قراهم، ورفضوا جميعا الالتجاء الى المساكن التي لم تتهدم لان الجميع يخشون حدوث كارثة جديدة . اذ لم تكف الارض عن التعرض لهزات بواقع من اربع الى ست هزات يوميا .

ومن الصعب تقدير الخسائر وكان من جملتها ٥٠٠٠ قتيل و ٢٠ الف جريح ، وحسبنا خسائر الارواح اذ ان خسائر الاموال تعوض .

ونحن نكتب هذا الخبر نشعر بالم شديد ازاء أخوة العقيدة وبعبرة بالغة الاثر في النفس .

أما العبرة فنحن كمسلمين نعتقد بان البلاء انذار للمسلمين اذا حادوا عن امر ربهم ، وهلاك للمشركين المتجبرين .. انذار لقوله تعالى :

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب »

(الانفال : ٢٦)

والفتنة هي الضلالة والسكوت عن انكار المنكر ، بل هي نزول البلاء .. عندما يتفشى المنكر ، ويجاهر بالمعصية ويقعد المسلمون عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويشهد بهذا الحديث الذي يرويه البخاري ومنه (.. فان يتركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا ، وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا) .

ويقول تعالى :

« واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » .

هكذا تدمر القرية عندما يترك الحبل على غاربه للمترفين فيعيشون فيها فسادا واعراضا عن ذكر الله سبحانه وتعالى .. والتدمير يشمل الفاسقين العصاة والمؤمنين المتفرقين الذين قعدوا عن الصدع بالدعوة والجهاد في سبيلها .

ونخرج من هذه العبرة بفائدتين

١ - أن ما حدث بباكستان قد يحدث في اي بلد آخر من بلاد المسلمين يعبث فيها الفسقة المتجبرون .. وقد يكون الهلاك بزلزال أو بريح صرصر عاتية ، أو بتسلط طاغية يستغل الاختراعات الهيدروجينية من اجل ابادة البشرية .

ما حدث بباكستان قد يحدث في الكويت ـ لا سمح الله ـ التي عبث فيها الفسقة فيما سموه عيد رأس السنة وتحللوا من قيود العفة والاخلاق .

٢ - على المسلمين أن يوحدوا صفوفهم فيأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ، وهم آثمون ان قعدوا عن ذلك مهما صلوا وصاموا .

هذه العبرة اما ما نشعر به نحو اخواننا في باكستان ، فهو شعور مستمد من قوله صلى الله عليه وسلم :

« مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، اذا اشتكى عضو منه ، تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » .

وفي حديث آخر :
« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » .
« البخاري : كتاب الادب »
فالبيت الذي هدم في باكستان هو بيتنا ، والمرأة التي شردت هي اختنا وامنا ، والطفل الذي فقد ابويه هو ابننا وبغير هذا المفهوم نفتقد لذة الايمان .

فيا أيها المسلمون شدوا بنيانكم الذي كاد أن يهوي ، وتداعوا بالمساعدة والبذل لاخوانكم المسلمين .. تداعوا أفرادا وجماعات وهيئات لانقاذ اخوانكم في ارض باكستان الطاهرة ، واعلموا أن لاهل باكستان حقا في اعناقكم فردوه اليهم وقد حان أجل وفائه .

أيها العرب المسلمون : هل تجدون في محنكم وأزماتكم مثل أهل باكستان .

أعلنت فرق الانقاذ - من أطباء وممرضين وعسكريين - التي تقوم بدورها في المناطق المنكوبة أن السكان يحتاجون الى أدوية واغطية وخيام واغذية وانهم يأملون أن يسمع نداؤهم -فيما وراء الحدود .

وها قد سمعتم النداء يامسلمون فماذا تنتظرون ، الولايات المتحدة الامريكية قدمت ٢٥ الف دولار ، وهيئة الصليب الاحمر ١٠ الاف دولار وكذلك بريطانيا .. وهي مبالغ دعائية لا تتناسب بحال من الاحوال مع فداحة الخطب الذي الم بباكستان، ، ونحن والله لا ننتظر من هؤلاء الا تدمير المسلمين لا مساعدتهم .

سمعنا أن المملكة العربية السعودية قد تبرعت - مشكورة - بعشرة ملايين من الدولارات وهو مبلغ مشرف لكننا لم نسمع عن ليبيا والكويت وقطر واتحاد الامارات والجزائر .

نأمل أن تكون مساعدات هذه الدول قريبة مما دفعته السعودية ، وأن تصل هذه المبالغ الى المنكوبين ، ونسال الله أن يجنب البلاد الاسلامية كل مكروه .

أخبار العالم الاسلامي

● **ستوكهولم** : يقيم حول مدينة ستوكهولم في السويد قرابة أربعة آلاف وخمسمائة مسلم . وقد تم مؤخرا افتتاح أول مسجد في تلك المدينة . وهناك خطة لانشاء مركز ثقافي تعليمي يلحق بالمسجد . وقد بلغ عدد المسلمين في السويد ١٢ الفا وهم في ازدياد مستمر .

● **برمنجهام** : يسكن مدينة برمنجهام في انكلترا حوالي سبعة عشر الفا من المسلمين . ومنذ أربعة عشر عاما بدأ المسلمون في تلك المدينة مشروعا لبناء مسجد لهم وقد توقف العمل بعد أن صرفوا عليه مبلغ ثمانية وثمانين الف جنيه منذ ثلاثة أعوام . وقد تم جمع مبلغ ثلاثة وستين الف جنيه هذا العام مما ادى الى استمرار البناء ، أما ما يحتاجه استكمال البناء فهو ١٥٠ الف جنيه اخرى .

والمشروع اذا اكتمل فسيتسع الى الفين وخمسمائة مصلي في وقت واحد

ان المحسنين المسلمين مدعوون بالحاح جاد لتغطية هذه النفقات .

● **بيشاور** : عقد الاجتماع السنوي العام لجمعية الطلبة الاسلامية في باكستان في شهر اكتوبر وقد كان الاجتماع ناجحا جدا لهذه المنظمة النشيطة . بارك الله فيها وفي اعمالها

● **امريكا الجنوبية** : سينعقد المؤتمر الدولي العاشر لحركة التبشير الاسلامي لمنطقة جزر البحر الكاريبي وامريكا الجنوبية في جزيرة كاراساو في الفترة ٢٨ آذار - ٣١ اذار عام ١٩٧٥ . وتقع جزيرة كاراساو الصغيرة قرب الساحل الشمالي لفنزويلا .

وقد تم اختيار جزيرة كاراساو لينعقد فيها هذا المؤتمر من أجل أن تطلع الشخصيات الاسلامية التي ستحضر المؤتمر على حالة المسجد الوحيد الموجود في الجزيرة . والذي قد أكل النمل الابيض سقفه .

بني هذا المسجد في عام ١٩٦٦ بأيدي الجالية الاسلامية وكلف مائة الف دولار ، ويحتاج حاليا الى اصلاح بكلفة خمسة وعشرين الف دولار، وقد فشلت الجهود التي بذلت لجمع هذا المبلغ من بين مسلمي المنطقة .

كما أن الامر كان قد بحث مع جمعية الدعوة الاسلامية في ليبيا عام ١٩٧٢ وبعض الشخصيات المسؤولة ولكن بدون استجابة ايجابية . هذا بالاضافة الى عدم توفر امام كفء للمسجد بالرغم من الجهود التي بذلت من أجل ذلك .

● **نيجيريا** : دعا سلطان سوكوتو مسلمي نيجيريا الى التعاون والوحدة واتباع الاتجاه الاسلامي السليم النقي كما دعاهم الى عدم التعامل مع كل من يتبع القاديانية . ويعتبر سلطان سوكوتو قائدا بارزا مهتما بأمور الدين .

هذا وقد تشكلت لجان للحج في جميع مناطق نيجيريا نظمت حملات الحج بصورة أفضل ويسرت السبيل أمام عدد أكبر من أهل نيجيريا للحج الى بيت الله الحرام .

● **فتوى القذافي** : العقيد القذافي صلى في الناس صلاة العيد السابق عيد الفطر والقى خطبة العيد استمرت ساعات وأعلن فيها أن الفائدة التي تأخذها البنوك على القروض تتفق مع الشريعة الاسلامية وليست هي نوعا من الربا الذي حرمه الاسلام !.

● **زيارة التهامي لمانيلا** : زار السيد حسن التهامي السكرتير العام للامانة الاسلامية مدينة مانيلا وذلك ضمن جهوده التي يبذلها لترتيب محادثات السلام بين حكومة مانيلا وقادة مسلمي الفلبين الذين يقاتلون للحصول على حقوقهم . ولكن الجهود قديمة وماركوس مخادع لا يستجيب الا لحقده على المسلمين .



مستعمرات

بقلم: محمد الغزالى

والمستعمرات التي نعنيها، ليست مساحات من الارض وقعت تحت وطأة الاحتلال الاجنبي ، ولكنها نفوس معينة لستحلت الدنيا ، وكرهت الصعود . صبها الغزو الثقافي في قوالبه .. فخرجت من بين يديه ولها ملامح مادية وأدبية جديدة من صنع المالك الاخير .

ولو انتقلت الى مالك غيره، لصبها على شكل اخر ،فخرجت ولها ظاهر وباطن يحملان الطابع المراد .. انها نفوس فقدت خصائصها ، وعاشت كما رسموا لها ، لا تعقل من دين الله ، ولا من تاريخ أمتها شيئا يذكر .

والغزو الثقافي ، منذ قرن ، لم يضع وقته سدى ولاريب أنه استكثر من هذه النفوس الاماء ، ثم مولها وسلحها وسلطها ، ثم تركها تنوب عنه في الفتك بكل ما يكره .

من هؤلاء ، استاذ جامعي يقول عن نفسه « أنا لا أصلي ولا أصوم ، ولكني مؤمن ! » وينسب هذا الاستاذ الماجن الى الصوم والصلاة أنهما سبب فصله من الوظيفة وقطع الرزق تقول مجلة « صوت الجامعة » التي نشرت الحديث السفيه « لقد أراد أن يشكر الله ، كما نشكر كل من أسدى خدمة



فصلى حوالي شهر .. الا أنه فوجيء بالفصل من وظيفته في السابع والعشرين من رمضان ، فقرر على الفور الكف عن الصلاة ، والامتناع عن الصيام .. وقد كان !!

وظاهر من هذا الكلام ،اننا مع شخص عابث يلعب بالقيم كلها ، فلو ترك العبادة كسلا لتوارى عن المجتمع خجلا ، أما – وهو يتركها عامدامتعمدا – فهو كافر بالله لا يختلف في ذلك أهل الايمان .

وكلامه عن العرف لا وزن له فهو يقول : « اذاتعارف الناس على شيء واعتادوه، أصبحت له قوة الدين ومكانته » كذبت .. فكم من عرف خاطىء استمات المصلحون في مقاومته حتى أزهقوه ، وما أكثر المجتمعات التي تعارفت على الالحاد والانحلال .. فهل ذلك دين يكفر منكروه ؟

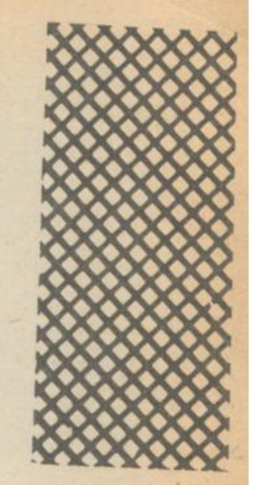
وقد نقلت مجلة « صوت الجامعة » فكر هذا الاستاذ الجامعي ، وزعمت أن له دليلين من الكتاب والسنة . أما الكتاب فقوله تعالى : « ان الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » وهذا استدلال مردود ، فان انكار الالوهية أصلا أشد من الشرك وليس دونه ، ورفض الانقياد لله كذلك ليس دون الشرك قط.

وقد كان ابليس – كبير العصاة – يعلم أن الله موجود – كيف لاوهو يتلقى أوامره مباشرة ؟ – ومع ذلك فقـ رفض تنفيذ ما صدر اليه مـ أمر قيل له : أسجد . قـال أنا أكبر من ذلك ، وهذا عيـ ما فعله الاستاذ الجامعي الماجـ قيل له : صل . قال : الصلا شؤم ! ، ومضى في سخفـ يصف الفتيات العفيفـات الفاضلات بالشذوذ ، مقلـد امرأة تنتشر الريبة في بلادنا .

ولو أن هذا المرء أعلـ ارتداده لكشف عن نفسه وانحصر شره .. لكنه يريـد باسم الاسلام – أفسـاد الاسلام ، يريد اماتة هـذه النصوص . وصرف الاجيـال الناشئة عن الارتباط بها .

أما الحديث الشريف ، الذي يلوكه هذا الاستاذ بغباء فهو قوله – عليه السلام « ان الله لا ينظر الى صوركم ، ولكن الى قلوبكم » وهذه الكلمـة رواها مقطوعـة عما قبلهـا وعما بعدها ، وهي انما تفيد محاربة المرائين الذين يتظاهرون بالخير وقلوبهم هواء ولا تعني أن يسير أحد مكشوف السوأة بحجـة أن الله لا يهتـم الا بالقلوب .

ونحن نلوم المجلة التـي نشرت هذا الحديث بلا تعليق، وكان عليها اما أن ترمي به مع القمامة ، واما أن تـنشر معه ردا واعيا لاحد العقلاء ،



مستعمرات تكره الحرية

أما اهانة الاسلام في الجامعة بهذه الصورة .. فلا .

وقد يكون من هذه الاهانة المقصودة أن تنشر المجلة استنكارا لتخصيص أماكن للسيدات في المواصلات العامة لاننا — كما تقول الكاتبة — في القرن العشرين !! ونسأل : هل التحكك بالنساء كان حراما في الماضي ثم أبيح الان ؟ ان النساء الشريفات ، يشعرن بالحرج البالغ لتلاسق الاجساد في السيارات المشحونة كعلب السردين ..فهل يقال لهن : تعلمن التقدمية الجديدة ،وسرن معها الى اخر الطريق !!؟ هذا ماتريده المجلة التي نشرت مفاجأة هابطة « لاتوبيس » الطلبة جاء فيها : « لا تفكر في تطبيق التجربة ، والا فسيهجرك الكثيرون والكثيرات ممن يخرجون مثنى ورباع من الجامعة ،وكفانا حواجز داخلية وخارجية .

(كفانا حواجز) ولننطلق مع غريزتنا ، ولنحشر مع القرن العشرين ،قرن الترحيب بصيحات المراهقين .

هكذا نشرت « صوت الجامعة » وصية فتاة اسمها « منى ثابت » لا أعرف الى أي ومن تنتمي ، لكني أؤكد أنها لا تعرف وصايا السماء .

ولندع المستعمرات الصغيرة الى مستعمرة كبيرة ..مستشار أحيل على المعاش ، كتب في الاهرام صفحة ضد الطلاق وتعدد الزوجات ولقد حاولت أن أتذكر بحثا لهذا القانوني يدافع عن الحدود في الاسلام فلم أجد .. أي أنه ما اهتم قط بابعاد الشريعة الاسلامية عن عالم القانون وها هو ذا اليوم يكتب في قوانين الاسرة يبغي تنصيرها ، ولكن باسم الاسلام ، هذا هو العجب ! لم التمسح بالاسلام عند محاولة القضاء على تعاليمه ؟

ان كل الأشخاص الذين يهاجمون « قانون الاسرة الاسلامي » نلحظ عليهم هذه الظاهرة السمجة ، ضرب الاسلام باسم الاسلام .

والمستشار الذي نشر هجومه أخيرا ، زعم ان الايات التي تبيح التعدد هي التي تمنعه ، لانها جزمت باستحالة العدل بين النساء !!!

ولما كان هذا الكلام فارغا تافها ، فان اصحابه يعمدون الى تكراره كأنه رأي قيل !! من قاله ؟ « أبو ظريفة » ؟ « هيان بن بيان » « صلاح جاهين » كيف يهبط رجال القانون الى هذا الدرك في الاستدلال ؟ ولكنه الغزو الثقافي !! كشف الله غمته .

لقد تحدثنا عن هذا الموضوع في قاعة الامام محمد عبده ، حديثا مفصلا مدعوما بالاحصاء والمقارنة ، وتأنينا طويلا مع المعارضين حتى كشفنا شبهاتهم وأظهرنا انهم لايعتمدون على شيء في نيلهم من تعاليم الاسلام المتصلة بالاسرة .

الحملات المسمومة المسعورة على تعدد الزوجات ، واباحة الطلاق عاصفة افتعلت افتعالا ليس في واقعنا الاجتماعي ما يدعو اليها به .

القصة كلها .. ان بقايا الوجود الاسلامي ، في عالم القانون ، يراد أزالتها ، حتى يكون الاستعمار العالمي قد

أجهز على الاسلام في أغلب مظاهر الحيوية ، فيتفرغ للقضاء عليه في عالم العقيدة والعبادة .

وذاك ما دعا ألوف الطلاب الى الذهاب لمجلس الشعب ، لكي يطمئنوا على مستقبل دينهم .

وقد لفت نظري أحد القراء الى أن « كاتبة مثالية هاجمت هذه المسيرة وقالت : « ان بعض ابنائنا — ولا أقول كلهم — أسرفوا في الثقة بصدق ذلك الانسان الذي وقف بقاعة محمد عبده وزعم لهم أن الاسلام في خطر فوقفوا وراءه مغمضي العيون ، غير عالمين بما يتضمنه هذا الزعم من تضليل متعمد ... الخ »

وقد أرضاني أن تشتمني هذه المرأة ، فلو أنها مدحتني لاتهمت نفسي وديني ، وذلك انني نقلت من مجلتها كلاما يندي له الجبين — جبين الاشراف من الناس وحدهم .

وقد مضت المرأة في هجومها على مسيرة الطلاب ، قائلة عن هذا العمل : انه يحمل طابع الانقياد الاعمى لاهواء المأجورين بأموال غير مصرية»

سبحان الله !! المدافعون عن الاسلام أخذوا فلوسا ، أما المدافعون عن الخنا وانفتاح مصر لشتى الا مزجة فأيديهم طاهرة !!!

لم أكترث لهذه الوضاعة ، بل ذكرت قول الشاعر :

نجابك عرضك ، منجي الذباب
حمته مقاديره ، أن ينالا

اننا باقون في الدفاع عن ديننا ، مهما اشتد خلفنا النباح ولا بد لهذه النفوس المستعمرة أن تتلاشى ، ولا بد — وان طال الليل أن يطلع الصباح .

« عن لواء الاسلام »



التبشير النصراني

كنت منذ مدة أتتبع دائما
اضيعكم التي كنتم تكتبونها عن
سفينة التبشيرية لاجوس وعن
راضيع الاخرى التي تتكلم عن
تبشير ونشاطاته في الكويت ودول
خليج والعالم العربي ولقد أثار
شاعري غيرتكم الاسلامية الصادقة
تخوفكم من اخطبوط التبشير فهو
لا شك خطر حقيقي يهددنا جميعا
يجب على المسؤولين أن يبادروا
تخاذ خطوات ايجابية لدرء هذا
خطر واقتلاعه من الجذور قبل أن
نمو ويتخذ وضعا اخطر مما هو
ليه الان ، انه لعجيب حقا أن تأتينا
الارساليات التبشيرية لتنصيرنا !
هل يعتقدون انه من السهولة جدا
ن ينصر مسلم ؟ هل ضاقت عليهم
الارض فلم يجدوا مكانا يزرعوا فيه
سمومهم غير منطقتنا العربية ؟ أم
انهم يعتقدون بأننا بدون ديانه ولا
دين كالقبائل الزنجية الموجودة بكثرة
في ادغال افريقيا ؟ لا أدري لماذا
يمنحون التسهيلات من المسئولين
يستقروا في بلادنا ويفتحوا المدارس
الكنائس وكأننا نفتقر الى هذه
الاشياء ويرسلون القسس والكهنة
لا يدرون بانه افضل لهم ان ينشئوا
الكنائس والمؤسسات التبشيرية في
بلادها التي لا تعرف لا ربا ولا الها

وحيث الشباب ضائع هائم على وجهه والرذيلة والالحاد من مميزات مجتمعاتهم المنهاره ! اليس من الافضل ان يرحلوا الى بلادهم ويعملوا على انقاذ شبابهم وان يدعوا شبابنا في حالهم فكفاهم ما اصابهم من امراض التبشير ، اننا دائما ذو سماحة دينية مع المسيحيين منذ مئات السنين مع انه أصابنا منهم الغدر والتنكيل والحقد الدفين على مر العصور فنحن لا ننسى ما جرى للمسلمين في اسبانيا أيام الاضطهاد ولا الذي جرى لهم أيام الحروب الصليبية وحينما احتلوا القدس الشريف وما فعلوه أثناء ما اقتسموا الدول العربية بعد الحرب العالمية الاولى وما زلنا نعيش مجازرهم في الفلبين والحبشة ويوغسلافيا وقبرص واضطهادهم للمسلمين في دول آسيا الشرقية في روسيا وافغانستان والتركستان ولبنان ، فماذا بعد هذا كله ؟ انهم يملكون دائما ذلك الحقد الدفين منذ مئات السنين وان وجدتهم الآن بيننا يحبوننا ويظهرون لنا المودة فانهم يتربصون بنا وينتظرون ما يحل بنا من هزيمة وضعف لينقضوا علينا ان سماحتنا الدينية هي التي تمنعنا من الاعتداء عليهم وعدم اذيتهم دائما ولكنهم عندما يصبحون أكثرية في اي بلد كان يضيقون علينا وينكلون بنا ويهدمون اماكن عبادتنا ولا يراعون حرمة لمسجد ولا لاي مكان عبادة ، فلا تقولون اني متعصب للاسلام ولكن ما يدعوني ان اقول ذلك حين قرات التاريخ ورايت دور التبشير ودور المسيحيين في محاولتهم للقضاء على الاسلام والمسلمين عبر التاريخ وما فعلوه حين اقتسموا بلادنا وحين اعطوا فلسطين لليهود وما فعلوه من تشتيت لافكار الشباب المسلم ودفعه الى الضياع والى الابتعاد عن الاسلام وتمسكه بالتفاهات وتقليده الاعمى للتقاليع المستوردة .

انني ادعو بأن نقف جميعا بحزم ضد هذه الهجمات التبشيرية التي تأتينا من الخارج وأن نكون غيورين على ديننا الذي ارتضاه الله لنا وأن نبين للمسيحيين بأن لهم حدودا لا يتعدونها ما داموا يعيشون بيننا وان لا نشيد بهم في أي مناسبة كانت كما تفعل بعض الدول العربية حين تشيد بهم وبدورهم في حضارة وثورات تلك الدول هكذا يكون الاسلام وهكذا تكون الغيرة على الاسلام ، الى متى يا ترى سنظل نتداعى والجميع ذئاب حولنا يريدون الانقضاض علينا ؟ والى متى سيظل العرب يعتبرون الدين شيئا ثانويا في حياتهم لا يعيرونه اي اهمية وتضيع هيبتهم بين الدول اني ارجو من الله أن يصلح ولاة امورنا وان يهديهم سواء السبيل وأن ينصرنا على من يكيد لنا ويؤلف بين قلوبنا لما فيه خير الاسلام والمسلمين .

اخوكم : اسلام العلمي

الشريعة الاسلامية والنظم الادارية

المكرم رئيس تحرير مجلة المجتمع حفظه الله .

تحية واجلال

لا يسعني الا ان أقدم الشكر والتهاني لكم لما تبذلوه من سعي باظهار عظمة الاسلام عن طريق مجلتكم الغراء التي تنطق بالصدق والعدالة والخالية من التكلف والتعسف في وقت ضاعت الحقيقة وكثرت المجلات

والصحف التي تنطق بما لا تعلم أو تعلم وتجهل .

لذا أرجو من الله ثم منكم نشر هذه الكلمة عن الشريعة الاسلامية وكيف عالجت شئون الادارة وبينت النظريات العامة التي اقتبسها الغربيون منا وفرعوا عليها .

الشريعة الاسلامية والنظم الادارية

لقد انحرف أغلب المسلمين عن الاسلام واحلوا بدل قوانينه قوانين وضعية استمدوها من الغرب مع اختلاف العادات والتقاليد والدين .

فالشريعة نظام متكامل سواء كان في الحكم ونظامه السياسي ،والاقتصاد أو الاجتماع أو نظم التجارة والادارة ونحوهما . مما يمس مصالح البشر ويدعوا الى نهضتهم . والشريعة اليوم بحاجة الى تفهم اهدافها وما ترمي اليه في كل شأن من شؤون الحياة وخاصة بهذا الوقت الذي تكالبت علينا فيه قوى الشر من شيوعية وراسماليةهدفهما الاستعمار والاستعباد .

فلقد قام علماؤنا الافاضل بالبحث ووضع الحلول لكل ما جد في عصورهم فيما يتعلق بالسياسة أو التجارة او الجنايات أو شؤون الادارة ونحوها

فهذا ابن تيميه رحمه الله وضع كتابه المشهور ــ السياسة الشرعية ــ في اصلاح الراعي والرعية . بحث فيه الشئون الادارية بالنسبة لولي الامر ومن تحته من الوزراء والموظفين واوضح لكل مسؤول ماله وما عليه وقسم السلطة في الدولة وبين ما يخص كلا منها . واوضح ما يجب ان يكون عليه العامل أي الموظف من القوة والجراة والامانة وحفظ الاسرار وما الى ذلك مما يحفظ للجهاز الاداري كيانه وكون العاملين طاقات مشتعلة تنتج بأخصر وقت وبأقل تكلفة . وهذا ابن القيم وضع كتابه المشهور السياسة الحكمية . عالج فيه الشؤون الادارية وما يمت اليها بصلة من قبل الراعي والرعية . وهذا كتاب الاحكام السلطانية للماوردي رحمه الله والذي يعتبر من اكبر المراجع العظيمة بالنسبة لعلماء المسلمين والغربيين على السواء وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرجح مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد حينما قام بنزع ملكية البيوت المجاورة للبيت الحرام جبرا عنهم لانهم كانوا حريصين على مجاورة البيت الحرام. وحدث في عهد عمر بن عبد العزيز .

فما يعتبره القانونيون في وقتنا الحاضر اكتشافا عظيما لبعض النظريات الادارية ما هي الا بضاعتنا ردت الينا بحثها علماؤنا وفقهاؤنا .

والذي نطالب به علماء المسلمين في كل صقع بالوقت المعاصر ان يبرزوا هذه الثروة الضخمة الهائلة في كتب علمائنا المتقدمين باسلوب عصري ويلبسوه ثوبا جديدا يقبله كل متعلم وكل مريد للحكمة . لان حجة كثير من المثقفين ثقافة قانونية يحتجون بصعوبة اساليب الكتب القديمة وعدم ملاءمتها للوقت الحاضر .

ولكن دور المثقفين ثقافة شرعيةمهم لابراز الكتب القديمة بعبارة عصرية مقبولة . والله الموفق

فهد حمود العصيمي
الرياض ــ السعودية
ثانوية الفيصل

"مجلة النهضة" ماذا تريد؟

المكرم الاخ البداح رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم .

تحية وبعد : اشكر لكم جهودكم نحو ما قمتم به وتقومون به تجاه قضايانا وشئوننا الدينية والاجتماعية واهتمامكم بامور العرب والمسلمين عامة ، وارجوا من الله ان يمدكم بالصحة والعافية ويوفقكم لكل عمل خيري حتى ــ تتموارسالتكم الانسانية وبعد .

ما رايك في الصورة المعروضة على غلاف مجلة النهضة العدد ٣٦٩ في ٩ نوفمبر سنة ١٩٧٤م وما رايك في قول النهضة في الصفحة ٣ من أن الملابس التي ترتديها صاحبة تلك الصورة هي ملابس طبيعية وبعيدة عن الملابس التي تكشف عن جوانب من جمال المراة ؟! وما رأيك في صورة النساء المعروضة على الصفحة ٦٥ في نفس العدد وكذلك صورة المراة التي حملها رجل على الصفحة ٦٨ وما رايك في مجلة النهضة كمجلة عربية اسلامية وهل يتفق اسمها مع عملها الذي أكثره عرض صور النساء في شكل يثير الغرائز والشهوات !!

اما رأيي انا فهو يتفق مع قول الشاعر :

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه
ولا خير في وجه اذا قل ماؤه

سعد نوار ــ الطائف

راينا في المجلة المذكورة يا اخ سعد قلناه مرارا ، ولا شك أنها فقدت الحياء والذي نراه أن يقاطعها القراء المسلمون ، ويكررون انكار المنكر ويطالبون المسئولين بوضع حد لمثل هذه المناكير .

مدرسة الصيانة

حضرة رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

اشكركم شكرا جزيلا على جهودكم التي تبذلونها في سبيل اخراج هذه المجلة ، في كل اسبوع . فانني احد المهتمين بهذه المجلة . واحرص كل الحرص على قراءتها ، وما كنت عارفا بمجلتكم هذه حتى اشتريتها فلما قراتها وجدت كنز المجلات وانفسها ، وكثير من طلاب المعهد العلمي براس الخيمة يهتمون بمجلتكم وانا منهم واسأل الله لكم التوفيق في جميع شئونكم وهذه خاصة والسلام عليكم .

◀

شاكرا لكم محمد عزيز بن طيب نيفي فيشوري .

المعهد العلمي — راس الخيمة

اهلا بك يا اخ محمد وباخوانك لاب المعهد العلمي براس الخيمة ، املنا ان يكون المعهد قلعة من قلاع لاسلام التي لا تقهر .. ان الخليج حاجة اليكم لتجددوا صيحة الدعاة لخلصين والرواد الصادقين .

والمجتمع يسرها ان تنشر انتاجكم لفكري واخباركم في اطار الدعوة فقنا الله واياكم لكل الخير .

"أخـــي"

اخـي ....

لقد تعددت اللغات في عصرنا هذا ولكن لم يعد يفهم منها غير لغة واحدة فيجب علينا ان نتقن اعراب تلك اللغة وان نجيد استخدامها فان الحق ان لم يسنده قوة تقف من ورائه فانه ضائع لا محالة .

ولولا ان الاسلام ذو قوة ذاتية وان قوته وهيمنته تفيض من داخله ولا تأتيه من الخارج لاصبح حاله حال الديانات الاخرى التي حرفت وطمست معالم الحق فيها وهذا من رحمة الله سبحانه بنا ان حفظ لنا قرآننا من التحريف ، وحتى الـدس ، وهـذا يضاعف المسؤولية على المسلمين في الدعوة . فهبوا يا طلائع البعث الاسلامي فان امامكم طريقا شاقة وطويلة فاليهودية الخبيثة من امامكم والصليبية الحاقدة من ورائكم ولكن الله معكم وهو حسبكم (يريـدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) .

فلا تقيسوا دعوتكم بدعاوي الجاهلية فان دعوتكم تستمد نورها من نور الله ومنهاجها من سيرة رسول الله — عليه أفضل الصلاة والسلام اما دعاوي الضرورات فانها تزول بزوال المسببات .

واعلموا ان سراج كل دعوة شبابها .. فأنتم الامل المرجو والذخر الدائم وعلى كواهلكم مسؤوليات جسام ، فلا تصغروا انفسكم ابدا وواصلوا جهودكم ولله معكم ولن يتركم اعمالكم فانه طيب ويحب الطيبين الطاهرين .

اخـوكم
ابـو خليـل
كـويت

حي على الصلاة

مواقيت الصلاة

ايام الاسبوع	ذو الحجة ١٣٩٤	يناير ١٩٧٥م	المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)											
			فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س
ثلاثاء	٢٤	٧	١٠	٥	٤٣	٦	٥٣	١١	٤٤	٢	٣	٥	٢٦	٦
اربعاء	٢٥	٨	١٠		٤٣		٥٤		٤٥		٤		٢٧	
خميس	٢٦	٩	١١		٤٣		٥٤		٤٦		٥		٢٨	
جمعة	٢٧	١٠	١١		٤٣		٥٥		٤٧		٦		٢٨	
سبت	٢٨	١١	١١		٤٣		٥٥		٤٧		٦		٢٩	
احد	٢٩	١٢	١١		٤٣		٥٥		٤٨		٧		٢٩	
اثنين	٣٠	١٣	١١		٤٣		٥٦		٤٩		٨		٣٠	